الحنين

بوضع حديث الأنين

تأليف

الإمام الحافظ أبي الفيض أحمد بن الصدّيق الغماري

المتوفى سنة ١٣٨٢هـ

دراسة وتحقيق

أبي الفضل بدر العمراني

ويليه

رسالة إثبات الصّحّة والوجود للفظة «وبحمده» في تسبيح الركوع والسّجود

تأليف

بدر العمراني

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السّنّة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الحنين بوضع حديث الأنين

تأليف

الإمام الحافظ أبي الفيض أحمد بن الصدّيق الغماري

المتوفى سنة ١٣٨٠هـ

دراسة وتحقيق

أبي الفضل بدر العمراني

ويليه

رسالة إثبات الصّحّة والوجود للفظة «وبحمده» في تسبيح الركوع والسّجود

تأليف

بدر العمراني

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السُّنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٧٨٥٤٢ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٦٤٣٩٨ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ١١ ـ ٩٤٢٤ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3238-5



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

أموت ويبقى كل ما كتبته فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا
لعل إلٰهي أن يمن بلطفه ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

تقريظ العلامة النجيب والشاعر الأديب محمد بن الأمين بوخبزة الحسني حفظه الله

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

تقريظ

أهداني الأخ الأستاذ النابغة السيد بدر العمراني الطنجي سلمه الله كتاب: (الحنين، بوضع حديث (الأنين) لشيخنا أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الطنجي، بتحقيقه، وهذا نجزه للطبع، بعد أن اعتنى به بعناية، فوجدت الأخ المحقق بذل جهداً مشكوراً في الضبط والتحقيق، والترقيم والتعليق، جعله متميزاً عن كثير من أعمال أقرانه من طلبة الدراسات الإسلامية الجامعيين، الذين يكون أكثر توجههم إلى ما يدعونه (المنهج)، وهو يعني -في الغالب- الشكل لا المضمون. أما الأخ المذكور، ضاعف الله له الأجور، فكان تحقيقه علمياً، تتبع فيه أفكار المؤلف وأبحاثه، وترجم للرواة، ونقد الأسانيد التي من عادة المؤلف في أكثر أوضاعه أن يأتي بها سواء في المتابعات أو الشواهد وغيرها. وحسبه أن يحشي ما حشى لتأييد مذهبه، والاحتجاج لحكمه، تفاعلاً منه وتكاملاً -فيما يحسب- وهو قادر على النقد والتمحيص لو توجه لذلك، ولكنه على ذلك درج، على ما في مشيه من حرج، وهذا أبان منهجه عن أوهام وأخطاء وقع فيها المؤلف في البحث والاستدلال، فكان مدعاة للإعجاب والإكبار، وهو بعد ناشئ في هذا الميدان، لم يستكمل أدوات البحث والإتقان، وهذا اطلعت على بواكير أخرى من إنتاجه تبشر ببزوغ فجر جديد في دنيا علوم الحديث والأثر، سيمحو -إن شاء الله تعالى- دياجير التقليد والتعصب التي آلت بنا إلى التحجر والجمود، المفضي إلى الموت والخمود، فنرجو الله تعالى أن يبارك للأخ جهوده، ويزيد بالتوفيق توجهاته وصموده، حتى يعيد هو وأمثاله من الشباب المؤمن العالم عصر ابن القطان، وابن المواق، وابن عبد الملك الأوسي المراكشي، وابن رشيد السبتي من أساطين هذا العلم العظيم في هذا البلد الأمين، وما ذلك على الله بعزيز.

تواصل -أخي بدر- مسيرتك التي   تؤدي إلى التمييز في البحث والنظر
ولا تنثني واصبر، وثق تستبن   بنهج أهل العلم في سالف العصر
فليس يطيب العيش إلا بما به   كليتنا من التمحيص في البدء والعود
أنالك ربي في المعارف بسطة   وحفظاً وتوفيقاً إلى سبل الرشد

تطوان صباح الثلاثاء 28 جمادى الأولى 1420 هـ موافق 1999/9/7 م

وكتب أبو أويس: محمد بن الأمين بوخبزة الحسني

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي جعل للحديث رجالا، يذبون عنه الكذب والانتحالا، قاصدين بذلك محبة من اصطفاه الله إماماً ورسولاً، وظهور شرعه نقياً صافياً كاملاً، والصلاة والسلام على رسول الأنام، وشفيع الورى يوم الزحام. أما بعد:

فهذا جزء حديثي نافع ماتع جمع فيه الشيخ أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله طرق حديث: «دعوه يئن فإن الأنين اسم من أسماء الله يستريح إليه العليل». وهذا الحديث تكلم عليه قديماً وحديثاً جمع من العلماء والمحدثين منهم:

ـ السيوطي قال: «دعوه يئن فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى يستريح إليه العليل». رواه الرافعي في تاريخ قزوين عن عائشة ـ ولم يذكر درجته ـ. الجامع الصغير رقم (4228).

ـ المناوي قال: (دعوه) أي المريض (يئن) أي: يستريح بالأنين، أي يقول: آه، ولا تنهوه عنه (فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى) أي لفظ: آه، اسم من أسمائه. لكن هذا لم يرد في حديث صحيح ولا حسن وأسماءه تعالى توفيقية. (يستريح إليه العليل) فيه رد لما رواه أحمد عن طاووس أن: أنين المريض شكوى وقول جمع من الشافعية منهم أبو الطيب وابن الصباغ: أنين المريض وتأوهه مكروه، رده النووي بأنه ضعيف وباطل، فإن المكروه ما ثبت فيه نهي مخصوص وهذا لم يثبت فيه، بل ثبت الإذن فيه. نعم استعماله بالذكر أولى وكثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين ومشعرة بالتسخط للقضاء وتورث شماتة الأعداء. أما إخبار المريض صديقه أو طبيبه عن حاله فلا بأس به اتفاقاً. وحكى ابن جرير في كتابه «الآداب الشريفة والأخلاق الحميدة» خلافاً للسلف أن أنين المريض هل يؤاخذ به ثم رجح الرجوع فيه إلى النية. فإذا نوى به تسخط قضاء ربه

أوخذ به، أو استراحة من الألم جاز. (الرافعي) إمام الدين في تاريخ قزوين (عن عائشة) قالت: دخل رسول الله ﷺ وعندنا عليل يئن، فقلنا له: اسكت، فذكره. هـ.

فيض القدير 3/ 533

ـ العزيزي قال: (دعوه) أي المريض (يئن) قال في المصباح: إن الرجل يئن بالكسر أنيناً وأناناً بالضم فالذكر آن على فاعل والأنثى آنة أي: يستريح بالأنين، أي بقوله: آه، ولا تعنفوه عليه (فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى) أي لفظ: آه من أسمائه تعالى. لكن هذا تداوله الصوفية ويذكرون له أسراراً ولم يرد به توقيف من حيث الظاهر. (يستريح إليه العليل) فيه رد لقول طاووس أن الأنين مكروه لكونه شكوى وسببه كما في الكبير عن عائشة قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا مريض يئن، فقلنا له: اسكت. فذكره (الرافعي) في تاريخ قزوين (عن عائشة) قال الشيخ: حديث حسن لغيره.

السراج المنير 2/ 287

ـ الحفني قال في حاشيته: (قوله يئن) أي: يأتي بقوله آه (قوله من أسماء الله) أي: من أثر بعض أسماء الله كالضار والقهار، فإذا تجلى تعالى على عبده بهذا الاسم حصل له الضرر وإلا فآه لم يرد أنه من أسمائه تعالى وهذا يدل على أن قول المريض: آه، لا يكره، أي حيث لم يكن بضجر وكذا لا بأس بذكر المريض لنحو طبيب أو صالح يدعو له.

السراج المنير مع حاشية الحفني 2/ 287

ـ ابن عجيبة قال في حاشيته: قوله عليه السلام: «دعوه يئن»، أي: دعوا المريض يستريح بالأنين ولا تضيقوه فإن الأنين من أسماء الله تعالى. قال المناوي: لكن هذا يتداوله الصوفية ويذكرون له أسراراً ولم يرد به توقيف من حيث الظاهر. قلت: ما يستعمله الصوفية هو الانتقال من ذكر الاسم المفرد إلى هو، ثم ينتقل الذكر إلى الصدر، فلا يسمع إلا: آه،

آه. . . يطلعونه على ذات الحق حيث يمتزج الذكر بروحهم فيغيبون في شهود المذكور عن الذكر والذاكر فلا تسمع إلا أزيز الصدر وهزيزه رضي الله عنهم.

حاشية ابن عجيبة ص 212

ـ أحمد بن الصديق قال في المداوي: أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس من طريق الطبراني، حدثنا مسعود بن محمد الرملي، ثنا محمد بن أيوب بن سويد، ثنا أبي عن نوفل بن الفرات عن القاسم عن عائشة قالت: «دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا مريض يئن، فقلنا له: اسكت، فقال: يا حميراء، أما شعرت أن الأنين. . .» وذكره. ومحمد بن أيوب بن سويد قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به، يروي عن أبيه الأشياء الموضوعة، كان أبو زرعة يقول: رأيته أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة بخط طري وكان يحدث بها. فالحديث موضوع.

المداوي 4/ 36

ـ عبدالله بن الصديق الغماري قال في مقال «الأحاديث الضعيفة في رمضان»: وهذا الحديث رواه الرافعي في تاريخ قزوين والديلمي في مسند الفردوس عن عائشة من إسناد فيه راوٍ كذاب فهو حديث واهٍ نازل عن درجة الاحتجاج بالمرة، ولقد غلط العزيزي في شرح الجامع الصغير حيث ادعى أنه حسن لغيره، مع أن عمدته في التصحيح والتحسين غالباً ـ وهو المناوي ـ لم يحسنه أصلاً لا في شرحه الكبير ولا الصغير ولا حسنه الحافظ السيوطي الذي هو عمدتهم جميعاً وكيف يستطيع أن يحسنه وفي سنده كذاب كما ذكرنا؟.

مجلة الإسلام العدد 35 ص 31

ـ الألباني قال: «دعوه يئن، فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى يستريح إليه العليل» (ضعيف) (الرافعي) عائشة. أي: أورده الرافعي من طريق عائشة رضي الله عنها. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، ص 237.

بالإضافة إلى هؤلاء تكلم عليه بعض الشاذليين - وهو الأستاذ عبد الرحمن خليفة - جهلاً وزوراً على صفحات مجلة الإسلام العدد 33 مدعياً بأن الحديث مروي في البخاري ومسلم ومستدرك الحاكم. فتصدى له الأستاذ زهران بالرد والنقد كاشفاً زيفه وبهتانه.

إذن، يتبين من خلال هذه الأقوال أنها تتأرجح بين الضعف - على تفاوت - والحسن، وأن بعضهم رغم حكمه على الحديث بالضعف يحاول إيجاد المسوغات للصوفية عن طريق الأسرار وغيرها. أما المؤلف فكان حكمه فريداً من نوعه، وجيداً في بابه، سواء في كتابه المداوي أو في هذا الجزء بالخصوص. من هنا يتضح لنا سعة حفظه واطلاعه، في جمع طرق هذا الحديث واستيعابها بشواهدها ومتابعاتها، متكلماً على رجالاتها ورواتها. غير أنه جانب الصواب في آخر الجزء حين أثبت الذكر بالأنين عن طريق أحاديث لا تخلو طريق منها من ضعيف أو مجهول جزم بأنها صحيحة حين قال بعد إيرادها: «وهذه الأحاديث الصحيحة فيها مدح للتأوه وأنه ذكر لله تعالى...» لكن جلّ من لا يخطىء أو يهفو، ولله درّ من قال: «لكل عالم هفوة، ولكل جواد جامح كبوة».

ونظراً لما جاء فيه من الفوائد بل فرائد الفوائد قمت بتحقيقه ودراسته فأسأل الله عز وجل أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله من أعمال البر المكتوبة في صحيفتي، إنه سميع مجيب.

وكتب: أبو الفضل بدر العمراني

طنجة - المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان علم الحديث شامة العلوم، فالتخريج جبينه لمن أدرك أهميته من ذوي الفهوم. فهو علم ـ أي علم التخريج ـ يعنى بعزو الأحاديث التي تذكر في المصنفات معلقة غير مسندة ولا معزوة إلى كتاب أو كتب مسندة، إما مع الكلام عليها تصحيحاً وتضعيفاً ورداً وقبولاً وبيان ما فيها من العلل، وإما بالاقتصار على العزو إلى الأصول[1].

وهو بالنظر إلى تاريخه قديم منذ بزوغ نجم الدعوة الإسلامية، مبثوثة دلائله ومظاهره في كتب التاريخ والتراجم، والكتب التي اعتنت بالتنظير لمنهج المحدثين في نقدهم للحديث سنداً ومتناً، وذلك عن طريق المعارضة، مثل ما كان يفعله الصحابة الكرام أثناء سماعهم الحديث، إذ لا يقبلون الحديث إلا بعد التثبت والتحقق وطلب الشاهد والمتابع.

من ذلك: ما رواه قبيصة بن ذؤيب: «أن الجدة جاءت إلى أبي بكر رضي الله عنه تلتمس أن تورث فقال: ما أجد لك في كتاب الله شيئاً وما علمت أن رسول الله ﷺ ذكر لك شيئاً. ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال: سمعت رسول الله ﷺ يعطيها السدس. فقال له: هل معك أحد؟ فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك فأنجزه لها أبو بكر»[2]. حديث أبي سعيد الخدري: «أن أبا موسى الأشعري سلم على عمر من وراء الباب ثلاث مرات فلم يؤذن له، فرجع فسأل عمر في أثره فقال: لم رجعت؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سلم أحدكم ثلاثاً فلم يجب فليرجع»

(1) حصول التفريج، ص: 13.

(2) رواه أبو داود في السنن ـ معالم السنن ـ 4/ 167، والترمذي في السنن 3/ 283 رقم 2182، وابن ماجة في السنن 2/ 209 رقم 2724 وأحمد في المسند 4/ 308 رقم 17945، وابن حبان في صحيحه 13/ 390، والحاكم في المستدرك قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي 4/ 338.

قال: لتأتيني على ذلك بينة أو لأفعلنّ بك، فجاءنا أبو موسى منتقعاً لونه ونحن جلوس فقلنا: ما شأنك؟ فأخبرنا وقال: فهل سمع أحد منكم؟ فقلنا: نعم، كلنا سمعه. فأرسلوا معه رجلاً منهم حتى أتى عمر فأخبره»[1].

وحديث المغيرة بن شعبة قال: «سأل عمر بن الخطاب عن إملاص المرأة ـ وهي التي يضرب بطنها فتلقي جنيناً ـ فقال: أيكم سمع من النبي فيه شيئاً؟ فقلت: أنا. فقال: ما هو؟ قلت: سمعت النبي ﷺ يقول: «فيه غرة عبد أو أمة». فقال: لا تبرح حتى تجيئني بالمخرج فيما قلت»[2].

وحديث علي عليه السلام قال: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه وكان إذا حدثني غيره استحلفته فإذا حلف صدقته. وحدثني أبو بكر الصديق ـ وصدق أبو بكر ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يذنب ذنباً فيتوضأ، فيحسن الطهور، ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله تعالى إلا غفر الله له» ثم تلا: ﴿الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾[3]. ثم تتالت هذه السنة الحميدة بعد الصحابة الكرام في زمن التابعين وأتباعهم إلى أن تبلور علم التخريج في أول القرن الخامس الهجري. ويعتبر الإمام أبو بكر بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي «أول من أبرز التخريج على هيئته المتكاملة المتعارف عليها الآن»[4].

ثم بعدها استمرت كتب التخاريج تنتشر وتكثر، خدمة للإرث النبوي الشريف حتى تحصل للأمة ثروة مباركة، ولا زالت في ازدياد إن شاء الله.

وكتب التخريج عامة قسمان:

(1) رواه البخاري في الصحيح فتح الباري ـ باب الاستئذان 14/ 130، ومالك في الموطأ، باب الاستئذان رقم 1798.

(2) رواه البخاري في فتح الباري 13، ومسلم 5/ 111، وابن ماجة 2/ 882 رقم 2640، وأحمد 4/ 344 رقم 18174.

(3) رواه أبو داود ـ المنهل العذب المورود ـ 8/ 183، والترمذي ج 5، رقم 3006 وابن ماجة ج 2، رقم 1395، وأحمد 1/ 13 رقم 56، وابن حبان 2/ 623.

(4) كشف اللثام 10/ 154.

ـ كتب تهتم بتخريج كتب معينة في فن من الفنون كالعقائد والتفسير والفقه واللغة والتصوف. . .

ـ وأجزاء تهتم بجمع طرف حديث معين وتخريجه على طريق الاستيعاب.

أمثلة لكلي القسمين:

أمثلة القسم الأول:

1/ العقائد:

ـ فرائد القلائد في تخريج أحاديث شرح العقائد، أي النسفية لعلي القاري.

2/ التفسير:

ـ تخريج أحاديث الكشاف، للحافظ جمال الدين الزيلعي.

ـ تخريج أحاديث تفسير البيضاوي، عبد الرؤوف المناوي.

3/ الفقه:

ـ تخريج أحاديث الأم، البيهقي.

ـ نصب الراية لأحاديث الهداية، جمال الدين الزيلعي.

ـ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين بن الملقن.

4/ التصوف:

ـ غنية العرف بتخريج أحاديث عوارف المعارف، أحمد بن الصديق الغماري.خ.

ـ رفع العلم تخريج أحاديث إيقاظ الهمم، عبد العزيز بن الصديق الغماري.خ.

أمثلة القسم الثاني:

ـ جزء في جمع طرق حديث: من كذب عليّ متعمداً. الطبراني.

- جزء في الكلام على حديث: أفرضكم زيد. ابن عبد الهادي.
- الجواب الذي انضبط عن: لا تكن حلواً فتسترط. السخاوي.
- القول الأشبه في حديث: من عرف نفسه عرف ربه. السيوطي.
- جزء في حديث: إفطار الصائم قبل سفره. الألباني.
- الإفادة بطرق حديث: النظر إلى علي عبادة. عبد العزيز بن الصديق الغماري.

الباب الأول

«الـــدراسة»

ترجمة المؤلف

نسبه:

هو أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن قاسم بن محمد ـ مرتين ـ بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضل بن علي بن عمر بن العربي بن علال بن موسى بن أحمد بن داود بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ[1].

ولادته:

ولد يوم الجمعة سابع وعشرين رمضان سنة عشرين وثلاثمائة وألف بقبيلة بني سعيد[2].

نشأته وطلبه العلم:

نشأ بطنجة وترعرع بها. ولما بلغ خمس سنين أدخله ـ والده ـ إلى المكتب لحفظ القرآن على أحد تلامذته في العلم والطريق وهو الفقيه العلامة السيد العربي بو درة الغربي. ثم لما كان له من العمر تسع سنين وقد أشرف على حفظ القرآن توجه والده لأداء فريضة الحج وذلك سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف فأخذه ـ والده ـ كسائر العائلة معه، وعقب الرجوع من الحج شرع في إكمال حفظ القرآن على الفقيه المذكور، فأمره بحفظ الأربعين النووية، وحفظ متن الأجرومية، والمرشد المعين والسنوسية، وأكثر ألفية ابن مالك، وبعض مختصر خليل. وكان يقرأ معه

---

(1) البحر العميق 1/ 8.

(2) البحر العميق 1/ 9.

آخر النهار قبل الانصراف من الكتاب ـ الأجرومية بشرح الأزهري والمرشد المعين بشرح ميارة الصغير وشرح السنوسية والأربعين النووية لجامعهما. . .

ثم انتقل إلى بلده الغربية، فقرأ ختمة من القرآن العظيم على الفقيه عبد الكريم البراق الأنجري وكان يتقن علم الرسم فأتقن عليه ذلك بنظم الخراز وشرحه فتح المنان لعبد الواحد بن عاشر، ثم أمره والده بحفظ جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني والبيقونية في المصطلح فحفظها ثم أمره بحفظ ألفية العراقي فحفظ أكثرها وهو في كل هذه المدة يحضر دروس والده في مختصر خليل وصحيح البخاري بالجامع الأعظم بطنجة ومجالس مذاكرته بزاويته ويلازمه في البيت في علوم جمة من تفسير وحديث وفقه على المذاهب الأربعة وتصوف وتاريخ وتراجم الأئمة والعلماء والصوفية والعارفين ورجال الحديث وغيرهم على سبيل المذاكرة وإرادة التخلق بأخلاقهم والاهتداء بهديهم والتشوق إلى مراتبهم. . .

ثم استمر هكذا إلى أن قرأ كتاب شفاء الأسقام والآلام بما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام للإمام المحدث سيدي محمد بن جعفر الكتاني الذي فتح له الباب أمام علم الحديث وأصوله ككنز العمال ومشكاة المصابيح والتيسير في شرح الجامع الصغير وشرح إحياء علوم الدين واللآلىء المصنوعة والمقاصد الحسنة والقول المسدد وغيرها. مما أدى به بعد العكوف عليها إلى حفظ أكثر ما في تلك الكتب واستحضاره مع ما في شرح المناوي على الجامع الصغير من تصحيح وتحسين وتضعيف وكلام على الرجال. . .

بعد هذا كله أرسله والده إلى القاهرة قصد الدراسة بالأزهر، فدرس النحو على الشيخ محمد إمام السقا وحسن حجازي بالإضافة إلى الفقه المالكي والتفسير وصحيح البخاري على الشيخ محمد بخيت المطيعي ولم يتم السنتين حتى كانت له ملكة تامة في بعض العلوم كالنحو مثلاً. . .

أما علم الحديث فلم يحضره على أحد قط بل اعتمد فيه على مطالعته الشخصية وسَبْره لكتب الرجال والتخريج وهكذا كان دأبه في

البحث والدرس حتى احتاج إليه أساتذته وشيوخه، وألف في فنون وعلوم متنوعة كتباً ومؤلفات بديعة[1]...

شيوخه:

له شيوخ كثيرون ذكرهم في البحر العميق[2] فزادوا على مائة شيخ، منهم:

ـ والده، أخذ عنه مختصر خليل وألفية ابن مالك وصحيح البخاري وفي التصوف والتراجم والطب والتاريخ.

ـ الشيخ محمد إمام السقا، أخذ عنه الأجرومية وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل والتحرير في فقه الشافعي والسلم في المنطق وجوهرة التوحيد وسمع منه مسند الشافعي وثلاثيات البخاري.

ـ العلامة الأصولي المحقق محمد بخيت المطيعي، أخذ عنه التفسير وصحيح البخاري ولازمه فيها سنتين وحضر دروسه أيضاً في شرح الأسنوي على منهاج البيضاوي في الأصول وفي شرح الهداية في الفقه الحنفي وسمع منه مسلسل عاشوراء بشرطه.

ـ الشيخ المحدث محمد بن جعفر الكتاني سمع منه كثيراً من مسند الإمام أحمد ومسلسلات عقيلة والأوائل العجلونية وحديث الرحمة بشرطه وكثيراً من كتابه العلم المحمدي والشمائل.

ـ العلامة عبد المجيد الشرنوبي أجازه إجازة عامة.

ـ العلامة المعقولي مسند الدنيا أحمد بن محمد رافع الطهطاوي سمع منه مسلسل عاشوراء والمسلسل بالعيد وسمع منه بعض صحيح البخاري وسنن الدارقطني بقراءة الشيخ عمر العطار وأجاز له.

ـ العلامة بدر الدين المغربي شيخ دار الحديث النووية بدمشق سمع منه حديث الرحمة وبعض مجالس من صحيح مسلم في إملائه بجامع دمشق وأجاز له.

---

(1) البحر العميق 1/ 10 ـ 25 بتصرف.

(2) البحر العميق 1/ 83 ـ 250 بتصرف.

- العلامة محمد زاهد الكوثري تذاكر معه مراراً وأجاز له إجازة عامة.

- العلامة محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، أجازه بمعتقله بأزمور إجازة عامة.

- العلامة طه بن يوسف الشعبيني شيخ الطريقة الشاذلية الدرقاوية بالقاهرة، سمع عليه جملة من صحيح البخاري وصحيح مسلم وشمائل الترمذي والمعجم الصغير للطبراني وأجاز له إجازة عامة.

- العلامة محمد سعيد الفرا الحنفي الدمشقي سبط ابن عابدين المشهور وأخذ عنه المسلسل بالسبحة وسمع منه حديث الرحمة بشرطه وأجاز له إجازة عامة.

- العلامة الخضر بن الحسين التونسي المالكي الأزهري أجاز له إجازة عامة.

- العلامة محمد توفيق الأيوبي الأنصاري الدمشقي الحنفي، سمع منه حديث الرحمة بشرطه ومسلسلات عقلية بأعمالها ثم أجازه إجازة عامة.

- العلامة عبد المعطي السقا القاهري سمع منه بعض الأدب المفرد للبخاري.

- العلامة المسند أبو حفص عمر حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي التونسي ثم المدني. لازمه مدة إقامته بالقاهرة فسمع منه حديث الرحمة بشرطه وأكثر مسلسلات عقلية والمسلسل بالدعاء عند الملتزم وصحيح البخاري وأوائل المستدرك للحاكم وأذكار النووي والأوائل العجلونية والمعجم الصغير للطبراني وغير ذلك وكتب لهَ إجازة عامة على ظهر المجلد الأول من المستدرك.

- الشيخ العالم الأثري الصوفي أبو القاسم بن مسعود الدباغ الحسني الفاسي المدني، أجازه إجازة عامة.

أخلاقه وسجاياه[1]:

1 ـ الصدق: يقول: جبل على الصدق منذ حذره والده يوماً من الكذب وتلى عليه قول الله تعالى: ﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله﴾، وقول النبي ﷺ: «الكذب مجانب الإيمان».

2 ـ الأمانة وعدم الخيانة.

3 ـ الجود وسخاوة النفس.

4 ـ سلامة الصدر وطهارته من داء الحسد والضغينة منذ أن عقل يمينه من شماله.

5 ـ التواضع وعدم التكبر.

6 ـ حسن الظن بالناس.

7 ـ سروره بالطاعة إذا أجراها الله على يديه وحزنه بالمعصية إذا صدرت منه.

مذهبه في العقائد والفروع الفقهية

في العقائد:

عقيدته هي عقيدة السلف الصالح[*] ومحققي الصوفية رضي الله عنهم وهي التفويض[**] في المتشابه من الصفات مع التنزيه وعدم التأويل ويرى ما عدا هذا بدعة وضلالاً ويجعل كل من خالفه من الفرق الضالة التي أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق عليها[2].

في الفروع الفقهية:

الاجتهاد المطلق والعمل بالدليل، سواء وافق الجمهور فضلاً عن

---

(1) البحر العميق 1/ 69 ـ 72 مجملاً.

(*) هي إثبات الصفات وتفويض الكيفيات.

(**) أي تفويض الكيفيات.

(2) المرجع السابق 1/ 54.

الأربعة فضلاً عن واحد منهم أو خالفهم ما لم يخرق الإجماع المعتبر شرعاً. وعلى ذلك اختار مسائل خالف فيها الجمهور وهي كثيرة، منها ما أفرده بالتآليف المتعددة. وكان أولاً مالكياً ثم صار شافعياً، ثم لما قرأ كتاب المحلى لابن حزم والمغني لابن قدامة وشرح المهذب للنووي وشرح الهداية لابن الهمام ومعاني الآثار للطحاوي ومستدرك الحاكم وسنن البيهقي وأمثال هذه الأصول من مصنفات الأقدمين رفض التقليد جملة واحدة وأصبح لا يأخذ إلا بما دل عليه الدليل أو ترجح عنده من أقوال بعض الأئمة...

وكذلك مذهبه في الحديث الاجتهاد في التصحيح والتحسين والتضعيف والرد والقبول، بل وكذلك الرجال والجرح والتعديل، فكم من حديث صححه الحفاظ الأقدمون ضعفه هو أو حكم ببطلانه وكم من حديث حكموا بوضعه صححه هو وأقام على ذلك البراهين القاطعة والدلائل المسلمة من نفس قواعدهم وكلامهم واحتجاجهم وتصرفاتهم. وكذلك في الرجال الثقات والمجروحين ومن وقف على كتبه في ذلك تحقق وتيقن إذا كان من أهل العلم والفهم والفضل والإنصاف[1].

موقفه من الاستعمار والبلايا التي انحطت عليه من جراء ذلك:

من المعلوم بالقطع والجزم الذي لا مراء فيه، أن الظرف الذي وجد فيه المترجم كان ظرفاً عصيباً مرت به الأمة الإسلامية جمعاء، ظرف التشتت والتمزق والاستلاب حيث جثمت القوى الاستعمارية الغاشمة على ديار المسلمين ودولهم وسامتهم سوء المحن والبلايا.

«وكان ـ أي المترجم ـ إذ ذاك دائماً في نضال وكفاح ضد الاستعمار محاولاً الإسهام في استقلال البلاد من المستعمر. فقام بثلاث ثورات ضد إسبانيا، انتهت الثالثة منها بالسجن مدة ثلاث سنوات ونصف مع غرامة مالية. عانى إثر ذلك الأمرين بمدينة أزمور مسلوب الحرية جراء ما فعل به

(1) البحر العميق 1/ 55.

الخونة والجواسيس أعوان الاستعمار»[1].

مؤلفاته:

وهي كثيرة جداً، قيل أنها تناهز الثلاثمائة، لذلك كان أبوه يصفه بسوطي زمانه. منها[2]:

1 ـ إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون. طبع دمشق.

2 ـ إتحاف الفضلاء والخلان ببيان حال حديث الممسوخ من النجوم والحيوان.

3 ـ إحياء المقبور بأدلة بناء المساجد والقباب على القبور. طبع بمصر.

4 ـ إزالة الخطر عن الجمع بين الصلاتين في الحظر. طبع بمصر.

5 ـ أزهار الروضتين فيمن يؤتى أجره مرتين.

6 ـ إتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة.

7 ـ اختصار مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا.

8 ـ إرشاد المربعين إلى طرق حديث الأربعين. طبع بمصر.

9 ـ إعلام الأذكياء بنبوة خالد بن سنان بعد المسيح وقبل خاتم الأنبياء.

10 ـ الأسرار العجيبة في شرح أذكار ابن عجيبة.

11 ـ الأربعون المتوالية بالأسانيد العالية.

12 ـ الأزهار المتكاثفة في الألفاظ المترادفة.

13 ـ إقامة الدليل على حرمة التمثيل. طبع بمصر.

14 ـ الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة. طبع بمصر.

15 ـ الإقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد.

---

(1) البحر العميق 1/ 28 ـ 36 بإجمال وتصرف.

(2) المرجع السابق 1/ 37 ـ 42 وحياة الشيخ أحمد ابن الصديق، ص: 86.

16 ـ الأفضال والمنة في رؤية النساء لله في الجنة. طبع بمصر.

17 ـ إياك من الاغترار بحديث: اعمل لدنياك. طبع بمصر.

18 ـ البرهان الجلي في انتساب الصوفية إلى علي والرد على ابن تيمية الحنبلي. طبع بمصر بتحقيق أحمد مرسي.

19 ـ البحر العميق في فهرست ابن الصديق جزءان.

20 ـ توجيه الأنظار لتوحيد العالم الإسلامي في الصوم والإفطار. طبع بمصر والسعودية.

21 ـ تشنيف الآذان باستحباب السيادة في اسمه في الصلاة والإقامة والآذان. طبع بمصر.

22 ـ جؤنة العطار في طرق الفوائد والنوادر والأخبار. ثلاثة أجزاء وبعض الرابع.

23 ـ جمع الطرق والوجوه لحديث: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه.

24 ـ حصول التفريج بأصول العزو والتخريج، لم يتم. طبع بمصر.

25 ـ درء الضعف عن حديث من عشق فعف. تحقيق إياد الغوج. طبع بمصر.

26 ـ رفع المنار عن من سئل عن علم فكتمة أُلْجِم بلجام من نار طبع بمصر.

27 ـ رفض اللي بتواتر حديث: من كذب عليّ.

28 ـ زجر من يؤمن بطرق حديث: لا يزني الزاني وهو مؤمن.

29 ـ سبحة العقيق في ترجمة سيدي محمد ابن الصديق، مجلد ضخم للغاية وهو موجود بالخزانة العامة بالرباط.

30 ـ شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة، طبع بمصر.

31 ـ صفع التياه بإبطال حديث: ليس بخيركم من ترك دنياه.

32 ـ صلة الوعاة بالمرويات والرواة.

33 ـ الطرق المفصلة لحديث أنس في البسملة.

34 ـ العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني. حقق ورُفن؟!.

35 ـ غنية العارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف.

36 ـ فتح الملك العلي بصحة حديث باب العلم علي. طبع بمصر وإيران.

37 ـ قطع العروق الوردية من صاحب البروق النجدية. وهو رد على محمد حامد الفقي.

38 ـ الكسملة في تحقيق الحق في أحاديث الجهر بالبسملة.

39 ـ لبّ الأخبار المأثورة في مسلسل عاشوراء. طبع بطنجة.

40 ـ المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين بالدعاء بعد المكتوبة. طبع بفاس على الحجر. وطبع مؤخراً طبعة أخرى بعناية الشيخ أبو غدة.

41 ـ نفث الرَّوع بأن الركعة لا تدرك بالركوع. طبع بمصر.

42 ـ الهداية لتخريج أحاديث البداية لابن رشد. طبع ببيروت مع البداية في ثمانية مجلدات.

43 ـ وشي الإهاب بالمستخرج على مسند الشهاب. ثلاثة مجلدات ضخام.

44 ـ وسائل الخلاص من تحريف حديث من فارق الدنيا على الإخلاص.

وفاته[1]:

توفي رحمه الله يوم الأحد فاتح جمادى الثانية سنة ثمانين وثلاثمائة وألف، جراء مرض القلب العضال الذي كان يكابده في منفاه الأخير بمصر.

أقوال العلماء فيه:

سئل الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله تعالى عن الشيخ أحمد بن

(1) حياة الشيخ أحمد ابن الصديق ص: 112 ـ 113، إسعاف الإخوان الراغبين ص: 37، تزيين الألفاظ ص: 103.

الصديق رحمه الله تعالى، قال: ما رأيت مثله حفظاً واستظهاراً واستدلالاً فقد دخلت مصر والشام والعراق والحجاز والهند والمغرب فما رأيت من يماثله إلا عالماً بالهند يشابهه في الجملة[1].

وقال فيه العلامة محمد صالح المسمري القاهري[2]:

علمنا وحق العلم أنك أوحد	وسعيك محمود كما أنت أحمد
أقمت بواد النيل عرفت أهله	بأن بحار العلم لا لنيل تقصد
فلما دعاك للآل تخلف والداً	قضى وقت نادى الصبر أنت المؤيد
عزمت وقابلت المقادير سالماً	وأظهر كل الفضل منك التجلد
فهنئت من بعد الفراق بعودة	وحبل وصال والسلام الممجد

قال الأستاذ ابن الحاج السلمي مبيناً منزلته[3]:

فقيه، علامة، صاحب مشاركة في كثير من العلوم الإسلامية وضروب الثقافة العربية الرصينة الأصيلة إلا أن له تخصصاً وتبريزاً وتفوقاً في حلبة علوم الحديث على طريقة الحفاظ الأقدمين متناً وسنداً ومعرفة تراجم الرواة وطرق الجرح والتعديل، وقد كون فيها نفسه بنفسه دون أن يتتلمذ لأحد. وفي مضمار التفسير والأصول والتاريخ العام والخاص.

قال شقيقه الشيخ المحدث عبدالله بن الصديق رحمه الله عند ذكر شيوخه[4]:

أخي أبو الفيض السيد أحمد بن الصديق العلامة الحافظ كان يعرف الحديث معرفة جيدة وصنف فيه التصانيف العديدة وانقطع له فأخرج لنا مصنفات ذكرتنا بالحفاظ المتقنين كالمداوي لعلل الجامع وشرح المناوي في ستة مجلدات ضخام وهداية الرشد في تخريج أحاديث ابن رشد في

(1) حياة الشيخ أحمد ابن الصديق، ص: 103.

(2) المرجع السابق، ص: 105.

(3) إسعاف الطلاب الراغبين، ص: 38.

(4) سبيل التوفيق، ص: 62.

مجلدين واستخرج على مسند الشهاب وعلى الشمائل المحمدية وكتب أكثر من خمسين جزءاً حديثياً لا يعرف أن يكتبها أحد في عصرنا خاصة فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ودرء الضعف عن حديث من عشق فعف وله غير ذلك من المصنفات في الحديث والفقه وغيرهما. . .

قال الأستاذ محمود سعيد ممدوح عنه[1]:

وهو مستحق للوصف بالحفظ وقد وصفه بذلك جمع من أعيان شهوده من ذوي الخبرة بالحديث وعلومه، فقد اشتهر بالطلب والأخذ من أفواه الرجال، وكان على معرفة بالجرح والتعديل وبطبقات الرواة مع تمييز لصحيح الحديث من ضعيفه، وكان حفظه للحديث قوياً، وزاد على ما سبق أمرين:

أولهما: أماليه الحديثية، قال الحافظ الذهبي في الموقظة (ص 67): وكان الحفاظ يعقدون مجالس الإملاء وهذا عدم اليوم. اهـ.

وثانيهما: كتابته المستخرجات، فاستخرج على مسند الشهاب للقضاعي، وجاء المستخرج في مجلدين ضخمين، ولم يكتف بالاستخراج على المسند فقط بل يأتي بما في الباب بشرط إيراده مسنداً ليكون الكتاب كله على منوال واحد.

ووضع مستخرجاً على شمائل الترمذي فصارت في مجلد ضخم بعد أن كانت في جزء، كما استخرج على ما أسنده السهروردي في عوارف المعارف.

وما أظن أن أحداً عمل المستخرجات بعد القرن السادس، نعم ذكر أن الحافظ العراقي استخرج على المستدرك لكنه لم يكمله. والله أعلم.

---

(1) تزيين الألفاظ، ص: 104 ـ 105.

موارد الحافظ الغماري في جزئه

لقد اعتمد المؤلف في ثنايا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع، هي:

ـ أعذب المناهل، السيوطي	27
ـ تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني	46
ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي	45
ـ تاريخ قزوين، الرافعي	28
ـ تاريخ نيسابور، الحاكم	37
ـ تاريخ همذان، الديلمي	33
ـ تسديد القوس، ابن حجر العسقلاني	45
ـ الثقات، ابن حبان	37
ـ الجامع الصغير، السيوطي	23
ـ جامع البيان، ابن جرير الطبري	50 ـ51
ـ حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني	43
ـ ذيل اللآلىء المصنوعة، السيوطي	24 ـ 26
ـ سراج المريدين، ابن العربي المعافري	44
ـ السنن الكبرى، النسائي	36
ـ السيرة، ابن إسحاق	49
ـ صحيح، ابن حبان	36
ـ صحيح، ابن خزيمة	36
ـ صحيح، مسلم	22

توثيق النسبة

بالنسبة لنسبة المخطوط إلى مؤلفه، فقضية لا مجال للشك فيها لما يعضدها من الدلائل والحجج القاطعة، وهي:

1 ـ النسخة المعتمدة مصورة عن النسخة الأصلية الموجودة بالخزانة الملكية بالرباط، بخط المؤلف الذي لا مجال فيه بعد أن طابقته مع النسخة الخطية للبحر العميق الموجودة عند الشيخ عبدالله التليدي.

2 ـ تبنى المؤلف الرسالة في كثير من كتبه كالبحر العميق[1] والمداوي[2].

3 ـ ذكرها في بعض الكتب مع نسبتها إلى المؤلف كحياة الشيخ أحمد بن الصديق للشيخ عبد الله التليدي[3] وإسعاف الطلاب الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين للأستاذ ابن الحاج السلمي[4] وتراث المغاربة من أهل الحديث للأستاذ محمد بن عبد الله التليدي[5].

(1) 1/ 40.
(2) 4/ 37.
(3) ص: 87.
(4) ص: 37.
(5) ص: 37.

وصف النسخة المعتمدة

بالنسبة للنسخة المعتمدة في التحقيق هي نسخة مصورة عن النسخة الأصلية بخط المؤلف، والمحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1491د.

وخط المؤلف لا ينضبط لأي خط من الخطوط، بل هو خط مزيج بين الخط المغربي وبين الخط المصري. كما أفادنا بذلك الشيخ أبو طه محمد محفوظ البحراوي(*) حفظه الله تعالى.

والنسخة عبارة عن رسالة صغيرة، عدد صفحاتها 32 صفحة من القطع المتوسط (25 × 14.5 سنتيم).

(*) فقيه أصولي، بيد أنه يشتغل بعلم الحديث ويجيد فنونه. يقيم حالياً بتطوان مهتماً بالعلم وطلابه. له رسائل خطها قلمه المجيد منها: (بيان العي والتضجم الواقعين في رسالة المترجم) و (إسماع الأذان بحكاية الأذان)، و(تخريج عمل اليوم والليلة للنسائي... لم يتم) وغيرها...

العمل في التحقيق

كان العمل عبر خطوات، هي:

1 ـ محاولة إبراز النص واضحاً ومتناسقاً، عن طريق استعمال علامات الترقيم وضبط كلماته المبهمة غير الواضحة.

2 ـ عزو الآيات إلى سورها.

3 ـ تخريج الأحاديث وعزوها إلى مظانها مع الكلام على بعضها التي لم يوفها المؤلف حقها تحسيناً أو تصحيحاً أو تضعيفاً.

4 ـ توثيق النصوص مبيناً الفروق بين نقول المصنف ومصادرها.

5 ـ ترجمة الأعلام.

6 ـ التعريف بالبلدان والكتب.

7 ـ شرح المصطلحات والمفاهيم.

8 ـ التعليق على بعض المسائل التي تكون غامضة وتحتاج إلى شرح، أو المسائل التي يكون المؤلف جانب الصواب فيها أحياناً.

9 ـ إعمال فهارس علمية للآيات والأحاديث والتراجم والكتب والبلدان والمصطلحات... الموجودة في الرسالة.

روايتي لهذا الجزء:

وهذا الجزء أرويه[1] عن الشيوخ العلماء:

1 ـ الشيخ العلامة المحدث أبو اليسر جمال الدين عبد العزيز بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى.

2 ـ الشيخ العلامة أبو الفتوح عبد الله التليدي حفظه الله.

3 ـ الشيخ الأديب والعالم النجيب أبو أويس محمد بو خبزة حفظه الله.

شكر وتنويه:

انطلاقاً من واجب الشكر والاعتراف بالجميل الذي أمرنا به شرعاً، لقول الرسول ﷺ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»[2]. فجزى الله كل من قدم إليّ فائدة أو أشار إليها منهم:

ـ أستاذي القدير إدريس بن ضاوية الذي أتحفني بإرشاداته وتوجيهاته النيرة التي ما فتئت سالكاً خطاها إلى آخر المشوار.

ـ الشيخ النبيل والعالم الجليل أبو طه محمد محفوظ البحراوي الذي أفادني بنكته وملاحظاته الوجيهة.

ـ الشيخ العلامة أبو الفتوح عبدالله التليدي الذي أجابني عن بعض الاستفسارات التي كنت أرد بها عليه من حين لآخر.

ـ الشيخ الأديب والعالم النجيب أبو أويس محمد بو خبزة الذي أجابني عن بعض الاستفسارات ومدني ببعض المراجع والمصادر.

ـ الأستاذ محمد بن الحسن الميموني الذي فتح لي مكتبته الشخصية على مصراعيها كي أنهل منها باحثاً ومنقباً.

(1) إجازة.

(2) رواه أحمد رقم 11703، ج 4، أبو داود، رقم 2020، ج 6، تحفة الأحوذي. قال أبو داود: وهذا حديث صحيح.

ـ كما أشكر: أسرة مكتبة عبد الله كنون بطنجة ـ رغم ما قابلني به أحد أعضائها من الغلظة والجفاء ـ، أسرة مكتبة بني مكادة بطنجة، القيم على مكتبة المجلس العلمي بطنجة، أسرة المكتبة العامة بتطوان، القيم على مكتبة عبد الخالق الطريس بتطوان. وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل للأخوة الأعزاء، أنجال الشيخ جمال الدين أبي اليسر عبد العزيز الصديق رحمه الله خصوصاً عبد المنعم وعبد المغيث، والأخ الزميل أبو عبد الله محمد ياسر الشعيري الذين ما بخلوا عليّ بالكتب والمصادر.

١

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله كما ينبغي لجلاله، وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله، أما بعد فهذا جزء سميته
الحنين بوضع حديث الأنين، والمراد بحديث دعوة
[illegible] اسم من أسماء الله تعالى يستريح
إليه العليل، سببه أني زرت يوما شيخنا الإمام
العلامة [illegible] بن [illegible]
رحمه الله تعالى أيام كوني بالمدينة المنورة [illegible]
[illegible] الشيخ العباسي ثم المكي
[illegible] الشاذلية [illegible]
[illegible] بالاسم المعروف [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] بالاسم [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] سؤال من بعض [illegible]
[illegible] بالاسم [illegible] الجواب رسالة
[illegible] وبينت أنه ليس من
أسماء الله تعالى [illegible] ثم رأيت الشيخ [illegible]
[illegible]

الجواب

صورة مستنسخة من الصفحة الأولى من المخطوط

صورة مستنسخة من الصفحة الثانية من المخطوط

ان كنت لأواها وقال الحاكم في المستدرك حدثنا ابو
العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الحميد
ابن جعفر الحارثي ثنا ابو اسامة ... محمد بن مسلم الطائفي
ثنا ... محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن جابر
ابن عبد الله ان رجلا كان يرفع صوته
بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه اواه[1]
الحديث قلت وقع في هذه الاحاديث الذكر
مجملا ووقع في اخرى بيانه وانه كان بالتلاوة
فقال الحاكم في المستدرك ايضا اخبرنا ابو الحسن
علي بن محمد بن عقبة الشيباني حدثني ابي حدثنا
وكيع عن شعبة ح واخبرني الحسين بن علي ثنا محمد
ابن اسحاق ثنا بندار ثنا محمد ثنا شعبة عن ابي يونس
والصواب عن ابي ... سمعنا رجلا كان
بمكة وكان روميا وهو حدثنا شعبة ... وقاص
حدث عن ابي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت
ويدعو في دعائه اوه اوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لأواه قال ابو ذر فخرجت ذات
ليلة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في المقابر يدفن
ذلك الرجل معه المصباح وقال ابن جرير حدثنا
ابو كريب

صورة مستنسخة من الصفحة ما قبل الأخيرة من المخطوط

[illegible] وصححه [illegible]

[illegible] الباطل فان [illegible] رجلا بمكة

كان [illegible] عن [illegible]

كان رجل يطوف ويقول في دعائه اوه اوه فذكر

ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اواه [illegible]

[illegible]

فهذه الاحاديث الصحيحة فيها مدح [illegible]

وانه ذكر لله تعالى [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] من الاية الكريمة ومع ذلك

[illegible] حكم [illegible] كما هو [illegible]

[illegible] الاية والاحاديث الصحيحة المذكورة [illegible]

ينبغي [illegible] الاحتجاج بالحديث الباطل الموضوع

[illegible] ذكر لله تعالى وفيه

مدح الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من يذكر بها

[illegible] بعض العلماء [illegible] فلا [illegible]

لهم على ذلك [illegible]

انكر عليهم ذلك [illegible] الا ما [illegible]

والله اعلم [illegible]

والله [illegible] تسليما كثيرا

[illegible] عبد الكريم

[illegible]

صورة مستنسخة من الصفحة الأخيرة من المخطوط

الباب الثاني

«التحقيـــق»

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله كما ينبغي لجلاله، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله، أما بعد: فهذا جزء سميته(*) «الحنين بوضع حديث الأنين» والمراد به حديث: (دعوه يئن، فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى يستريح إليه العليل). سببه أني زرت يوماً شيخنا الإمام العلامة أبا عبد الله محمد بخيت بن حسين(**) المطيعي[1] رحمه الله تعالى أيام كوني بالقاهرة[2] ورافقني في زيارته بعض حفدة الشيخ الفاسي[3]، ثم المكي،

(*) وسماه في بعض أوضاعه: «تعريف المطمئن بوضع حديث دعوه يئن» م.ب.

(**) تنبيه: قد وقع تصحيف في كتاب «تشنيف الأسماع» في اسم المطيعي، فيه محمد بخيت بن الحسن، والصواب ابن حسين. كما أثبته المؤلف في هذا الجزء وفي كل من فهرسته الكبرى والصغرى، والزركلي في الأعلام.

(1) هو محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الأزهري، علامة محقق، مفسر، فقيه، أصولي متكلم نظار، شيخ علماء مصر. ولد ببلدة المطيعة القريبة من أسيوط بصعيد مصر في العاشر من محرم سنة 1271هـ وتوفي رحمه الله تعالى في 21 رجب سنة 1354هـ.

انظر: البحر العميق 1/104، المعجم الوجيز ص: 27، الأعلام 6/50، تشنيف الأسماع ص: 111.

(2) القاهرة: عاصمة جمهورية مصر العربية على النيل بسفح المقطم، أكبر مدينة في إفريقيا والعالم العربي. أسسها القائد الفاطمي جوهر الصقلي شمالي الفسطاط سنة 969هـ.

المنجد في اللغة والأعلام، قسم الأعلام ص: 432.

(3) هو الشيخ محمد بن مسعود الفاسي وحفيده الشيخ محمد بن إبراهيم. انظر البحر العميق 1/113 وقد أنبأنا الشيخ العلامة عبد الله التليدي ـ مكاتبة بترجمة موجزة عن الحفيد: «شيخ الطريقة الشاذلية بمكة المكرمة، العلامة الصالح، السيد محمد بن إبراهيم الفاسي المتوفى سنة 1418هـ بمكة المكرمة عن مائة سنة ولد بمكة ونشأ بها =

شيخ[1] الطريقة الشاذلية[2] بكثير من الأقطار المشرقية، وأصحابه يذكرون بالاسم المعروف عندهم باسم الصدر، وهو آه، فلما جلسنا مع الشيخ، قال للرفيق: هل تذكرون أنتم أيضاً بالاسم آه؟ فقال له: نعم. فقال الشيخ: قد أتاني سؤال من فلسطين[3] عن الذكر بالاسم المذكور فألفت في الجواب رسالة أنكرت فيها الذكر به، وبينت أنه ليس من أسماء الله تعالى.

ثم رأيت[*] الشيخ الحفني[4] استدل بحديث: «دعوه يئن» فتوقفت عن إرسال/ الجواب حتى أعرف مرتبة الحديث[5] المذكور، فقلت للشيخ: إنه حديث موضوع[6]، ففرح بذلك وطلب مني أن أكتب له بيان ذلك [ق1/أ]

= وقرأ على علمائها والتحق بالأزهر، ومنها تخرج ودرس بالمسجد الحرام مدة ثم ناب عن والده في الطريقة وتربية المريدين ورافق الحافظ أحمد بن الصديق في الطلب بالأزهر وكانت بينهما مودة وصحبة. . .

(1) الشيخ: هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة، البالغ إلى حد التكميل فيها، لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ومعرفته بذواتها وقدرته على شفائها والقيام بهداها، إن استعدت ووفقت لاهتدائها. معجم اصطلاحات الصوفية، ص: 172.

(2) نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي، وهو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي - وشاذلة قرية من إفريقية - الضرير الزاهد نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية ومات بصحراء عيذاب قاصداً الحج فدفن هناك في ذي القعدة سنة 656 هـ. الطبقات الكبرى، الشعراني 412هـ.

(3) فلسطين: دولة عربية في الشرق الأدنى، عاصمتها القدس، يحدها شمالاً لبنان، شرقاً سوريا والأردن، غرباً البحر الأبيض المتوسط، جنوباً مصر. 27.000 كيلومتر مربع. المنجد في اللغة والأعلام - قسم الأعلام، ص: 416.

(*) قال بدر: ربما رآه في حاشية الشيخ الحفني على الجامع الصغير.

(4) هو شمس الدين محمد بن سالم الحفني الشافعي الأزهري، شيخ الإسلام بالديار المصرية له حاشية على الجامع الصغير، مات سنة 1181هـ بمصر. فهرس الفهارس 1/ 353 - 355.

(5) أي درجته من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف.

(6) الموضوع: هو الحديث الكذب المختلق الموضوع. معجم المصطلحات توثيق الحديث ص: 89. قال البيقوني: والكذب المختلق المصنوع على النبي ﷺ فذلك الموضوع - شرح الزرقاني، ص: 92.

بدليله، فوعدته به، ثم لما خرجنا قال لي الرفيق المذكور: أرجو أن لا تكتب له ما طلب، فإنه سيحاربنا برسالة وينصر علينا خصومنا، وكان نزاع شديد قائم بينهم وبين بعض الشيوخ الظاهرين بمصر من أصحاب جدهم، مدعياً أن الشيخ الفاسي لم يكن يذكر بذلك الاسم فتربصت(**) نحو شهرين، ثم أرسل لي الشيخ كتاباً يلح في إرسال الجواب، فلما أجد بداً من كتابته فأرسلت إليه جواباً مختصراً، ثم عنّ لي أن أفرد هذا الجزء[1] للكلام عليه بتوسع ليستفيد الناظر فيه حال الحديث ولا يحتج به، فإن رواية الحديث الموضوع حرام، فضلاً عن العمل به للحديث الصحيح[2] المتواتر[3] عن النبي ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً ـ وفي رواية ـ من قال عليّ ما لم أقل، فليتبوأ مقعده من النار»[4].

---

(1) الجزء: ما دون فيه حديث شخص واحد ومادة واحدة من أحاديث جماعة. مثل جزء ما رواه أبو حنيفة عن الصحابة للأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري وجزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري وغيرهما. معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 27، أصول التخريج ودراسة الأسانيد ص: 121.

(2) الصحيح: ما نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معل ولا شاذ.
معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 44. نزهة النظر ص: 32، الفصل المبين ص: 178، المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ص: 394.

(3) المتواتر: الذي يرويه عدد تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من ابتدائه إلى انتهائه وينضاف لذلك أن يصحب خبرتهم إفادة العلم لسامعه ـ قاله القسطلاني ـ.
معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 68 النظم المتناثر ص: 6. قال العربي الفاسي: المتواتر الذي روى عدد بغير مصدر وله العلم استند. المجموع الكبير من المتون، ص: 480.

(4) رواه أبو داود الطيالسي في المسند رقم 342 ـ وأحمد في المسند عن عشر من الصحابة أرقامهم هي: 11942، 1413، 584، 14259، 114041، 16506، 9361، 17436، 16914، 3814، ومسلم في صحيحه بشرح النووي ـ عن أبي هريرة 67/1 والترمذي في جامعه 2659، 2951، 2669، 2257، وابن ماجة: 36، 33، 30، 37، وغيرهم. وهو متواتر كما قال المؤلف: له طرق كثيرة بلغت مائة وطريقين كما عددها القارىء في موضوعاته الكبرى ص: ك 40/ 70 وقد أفرده كثير من الحفاظ بالتأليف والجمع كالطبراني والطحاوي في مشكل الآثار 164/1 ـ 175 والمصنف رحمه الله في كتابه «رفع اللي عن حديث من كذب علي».

وفي صحيح مسلم[1] من حديث سمرة[2] عنه، ﷺ: «من حدَّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»[3]. وقوله: يرى هو مروي بضم الياء، أي يظن أنه كذب، فهو وعيد شديد في رواية الموضوع يوجب على الشحيح/ بدينه أن لا يتساهل في ذكر الموضوع ورواية الحديث حتى يتحقق من توبته فإن قيل: كيف يكون الحديث المذكور موضوعاً، وقد أورده[4] الحافظ السيوطي[5] في الجامع الصغير[6] الذي التزم أن لا يورد [ق1/ب]

(1) مسلم: هو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه... ولد رحمه الله سنة 204هـ عام وفاة الشافعي، ومات في رجب سنة 261هـ.
الجرح والتعديل 8/ 182 ـ 183، سير أعلام النبلاء 12/ 5571.
صحيح مسلم: هو الثاني من الكتب الستة وأحد الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز، وقد تلقاهما الأئمة بالقبول، ومعلوم أن كتاب البخاري أصحهما صحيحاً وأكثرهما فوائد، وقد صح أن مسلماً كان ممن يستفيد منه ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذي قاله الجمهور.
الفضل المبين ص: 144، مفتاح السنة ص: 46.

(2) سمرة بن جندب: يكنى أبا سعيد وقيل أبو عبد الرحمن، وأبو عبد الله، وأبو سليمان، غزا مع النبي ﷺ غير ما غزوة، وسكن البصرة. كان ابن سيرين والحسن وفضلاء البصرة، يثنون عليه. روى عنه الشعبي والحسن البصري وابن سيرين وغيرهم. توفي سنة تسع وخمسين، وقيل سنة ثمان وخمسين بالبصرة.
الجرح والتعديل 4/ 154، أسد الغابة 2/ 201 ـ 202.

(3) رواه مسلم في مقدمة صحيحه، بشرح النووي 1/ 62، ورواه أيضاً أحمد في مسنده 4/ 250 والترمذي في جامعه رقم 2476، باب فيمن روى حديثاً وهو يرى أنه كذب بلفظ: من حدَّث عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين. وابن ماجه في سننه في غير ما موضع، أرقامها: 38، 39، 41.

(4) الجامع الصغير مع الفيض 3/ 533، المغير ص: 62.

(5) هو الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، محقق مجتهد ذو تآليف كثيرة ومناقب غزيرة، كان مولده سنة 849هـ ووفاته سنة 911هـ.
الكواكب السائرة 1/ 226، فهرس الفهارس 2/ 1010.

(6) الجامع الصغير من حديث البشير النذير: صنفه جلال الدين السيوطي، جمع حوالي عشرة آلاف حديث انتقاها من كتابه «جمع الجوامع» ورتبها على حروف المعجم =

فيه حديثاً موضوعاً، كما ذكر في خطبته[1] قلنا: الجواب عن هذا من وجوه:(*)

الوجه الأول: أنه قال ذلك على حسب علمه ولا يلزم منه أن يكون الواقع في جميع ما يورده كذلك؛ لأنه مجتهد يصيب تارة ويخطئ أخرى، شأن كل مجتهد، فهو حكم بضعف الحديث على حسب ما أداه إليه نظره في إسناده[2] فلم يصب في ذلك لأنه كان متساهلاً ميالاً إلى إثبات كثير من الأحاديث الواهية[3] التي لا يثبتها غيره، ولا تساعده قواعد الحديث

= مراعياً أول الحديث فما بعده، ليسهل على المراجع الكشف عن الحديث بأسرع وقت، واقتصر في إيراد الأحاديث فيه على الأحاديث الوجيزة، ولم يكثر فيه من أحاديث الأحكام ولم يورد فيه ـ بحسب رأيه ـ ما تفرد به وضّاع أو كذاب، بل أورد فيه الصحيح والحسن والضعيف بأنواعه. وطريقته في إيراد الحديث أنه يذكر متن الحديث بدون ذكر سنده، ثم يذكر في آخره رمز من أخرجه من أصحاب المصنفات في الحديث، مع ذكر اسم الصحابي الذي رواه صاحب ذلك المصنف من طريقه، ثم يشير بالرموز إلى رتبة الحديث ودرجته من الصحة وغيرها.
الرسالة المستطرفة ص: 138، أصول التخريج ص: 67، معجم المطبوعات العربية والمعربة 1078/ 1.

(1) الجامع الصغير مع الفيض 1/ 21.

(*) قال بدر: وقد اضطرب المؤلف في رواية سبب كتابه هذا الجزء. وهذا بدهي لأنه كتبه من حفظه، لكن هناك بعض الألفاظ قد تغيرت وتبدلت، فبقي فارق في المعنى بينها ـ أي بين تلك الألفاظ ـ مثل لفظة: «فتربصت نحو شهرين» جاءت في البحر العميق بلفظ: «فسكت أياماً» 114/ 1، وفي المداوي بلفظ: «فتشاغلت عنه مدة لا لكلام الفاسي» 37/ 4.

(2) الإسناد: هو رفع الحديث إلى قائله. تدريب الراوي ص: 15.

(3) الواهي: هو المتروك، وهو الحديث الذي في إسناده راو متهم بالكذب. تيسير مصطلح الحديث ص: 96، سؤالات الشيخ محمد حبيب الله للعلامة عبد الله بن الصديق الغماري مع توجيه العناية ص: 4.
قال السيوطي في ألفيته:

وسم بالمتروك فرداً تصب ... وأوله متهم بالكذب
أو عرفوه منه في غير الأثر ... أو فسق أو غفلة أو وهم كثر

ألفية السيوطي، شرح أحمد شاكر، ص: 23.

وأصوله على ذلك. وقد جمعنا جزءاً في الأحاديث الموضوعة التي ذكرها في الجامع الصغير فزادت على أربعمائة(*) حديث سميناه: المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير(1).

الوجه الثاني: أن الحافظ السيوطي نفسه لم يوف ـ كما قال ـ حتى على حسب نظره واجتهاده؛ فإنه أورد في الجامع الصغير أحاديث حكم هو أيضاً بوضعها، إما بإقراره ابن الجوزي(2) على الحكم بوضعها، وإما باستدراكها عليه في ذيل اللآلىء المصنوعة(3) الذي استدرك فيه/ ما لم [ق2/أ]

(*) قال بدر: عدتها بالضبط ستة وخمسون وأربع مائة حديث.

(1) المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير للمصنف بين فيه أربعمائة ونيفاً وخمسين حديثاً موضوعاً وترك الكثير من الموضوع والواهي ولم يستقص لظروف الاعتقال والوحشة والمحنة التي كتب فيها هذا المؤلف. تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص: 270.
قال بدر: وقد استكمل ما عزب عن قلم المؤلف تسطيره في هذا الكتاب ـ أي المغير ـ شقيقه الشيخ المحدث عبد العزيز في كتابه النفيس ـ المشير إلى ما فات المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير ـ وقد كان عدة ما استدركه نيف وسبعون ومائة حديث.

(2) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البكري الصديقي المعروف بابن الجوزي. عالم العراق وواعظ الآفاق. الحافظ صاحب التصانيف السائرة في الفنون كزاد المسير في التفسير وتلبيس إبليس والموضوعات الكبرى وغيرها. توفي سنة 597هـ.
تذكرة الحفاظ 4/ 1342، شذرات الذهب 4/ 329، وفيات الأعيان 3/ 140، فهرس الفهارس 4/ 329.

(3) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: اختصر السيوطي في هذا الكتاب موضوعات ابن الجوزي وتعقبه في ما رأى أنه محتاج إلى التعقيب. أما الاختصار فيتمثل:
1 ـ بتعليق الأسانيد.
2 ـ الاقتصار على موطن العلة التي لأجلها سلك ابن الجوزي الحديث في الموضوعات بشكل موجز دون ما يذكره من أقوال أخرى.
أما التعقبات فقد كانت على ثلاثة أقسام وهي:
القسم الأول: إتمام الأحاديث التي كان ابن الجوزي يورد أجزاء منها ويحيل إلى أماكن وجودها. =

يذكره ابن الجوزي في موضوعاته[1] وهي كثيرة منها:

حديث: «آخر من يدخل الجنة رجل يقال له: جهينة، فيقول أهل الجنة: عند جهينة الخبر اليقين»[2]. وحديث: «أبى الله أن يجعل للبلاء سلطاناً على عبده المؤمن»[3]. وحديث: «اتبعوا العلماء فإنهم سرج الدنيا

= القسم الثاني: تعقب السيوطي بعض الأحاديث بأن أوردها طرقاً ومتابعات وشواهد لم يذكرها ابن الجوزي.

القسم الثالث: تعقيبات يقصد منها بيان خطأ ابن الجوزي في حكمه على بعض الأحاديث بالوضع ـ الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، ص: 413، ذيل اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. استدرك السيوطي في هذا الكتاب على ابن الجوزي أحاديث حكم الحفاظ عليها بالوضع ولم يوردها. المصدر السابق، ص: 428.

قال بدر: وكل منهما مطبوع قديم بالهند؛ فالأول سنة 1303هـ والثاني سنة 1304 هـ كما ذكر صاحب مكتبة الجلال السيوطي، ص: 218 ـ 296.

(1) كتاب الموضوعات الكبرى لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، في نحو مجلدين ومنهم من قال في أربع مجلدات ولعلها صغار أورد فيه الضعيف بل والحسن والصحيح مما هو في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومستدرك الحاكم وغيرها من الكتب المعتمدة بل فيه حديث في صحيح مسلم بل وآخر في صحيح البخاري فلذلك كثر الانتقاد عليه. الرسالة المستطرفة، ص: 118.

(2) الجامع الصغير مع الفيض 1/ 36. قال السيوطي: رواه الخطيب في رواة مالك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه وقال المناوي: رواه الدارقطني في غرائب مالك ثم قال: هذا حديث باطل وجامع ضعيف وكذا عبد المالك. هـ. وأقره عليه في اللسان ـ أي الحافظ ـ وقال في الفتح: فيه عبد الملك وهو واه ورواه العقيلي من طريق ضعيف عن أنس.

تنزيه الشريعة لابن عراف 2/ 391، المغير ص: 9، الألباني في سلسلته الضعيفة والموضوعة 1/ 377. وقال: موضوع. المداوي 1/ 09.

(3) الجامع الصغير مع الفيض 1/ 73 قال السيوطي: رواه الديلمي في الفردوس 1/ 422 رقم 1715، عن أنس (رض). قال المناوي: فيه قاسم ابن إبراهيم الملطي كذاب لا يطاق. قال في اللسان: له عجاب من الأباطيل.

المغير ص: 11، المداوي 1/ 71، وقال: موضوع انفرد به كذاب وهو القاسم ابن إبراهيم الملطي. السلسلة الضعيفة والموضوعة 1/ 484 وقال: موضوع.

ومصابيح الآخرة»[1]. وحديث: «إذا ختم العبد القرآن صلّى عليه عند ختمه ستون ألف ملك»[2]. وحديث: «إذا ختم أحدكم القرآن فليقل: اللهم آنس وحشتي في قبري»[3]. وحديث: «أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علماً فانتفع به من سمعه دونه»[4]. وحديث: «أفضل الأعمال العلم بالله إن ينفعك معه قليل العمل وكثيره وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره»[5].

---

(1) الجامع الصغير مع الفيض 1/ 106 قال السيوطي: رواه الديلمي في مسند الفردوس 1/ 71 رقم 209 ـ عن أنس (رض). قال المناوي: فيه قاسم ابن إبراهيم الملطي كذاب. . . وجزم المؤلف في زيادات الموضوعات بوضعه فإيراده له هنا إخلال بشرطه. وكذلك حكم عليه المصنف بالوضع في كتابه المداوي 1/ 115 والمغير ص: 13. قال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة والموضوعة 1/ 377.

(2) الجامع الصغير مع الفيض 1/ 333 قال السيوطي: رواه الديلمي في الفردوس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (رض). قال المناوي: فيه شيبان بن فروخ. قال الذهبي في ذيل الضعفاء: ثقة يرى القدر اضطر إليه الناس آخراً عن زيد بن زياد. أورده الضعفاء. هـ. تعقبه المصنف في كتابه المداوي وحكم عليه بالوضع 1/ 345، المغير ص: 20.

(3) الجامع الصغير مع الفيض 333/ 1. قال السيوطي: رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال المناوي: ورواه عنه الحاكم في تاريخه ومن طريقه أورده الديلمي فكان ينبغي للمصنف عزوه له لكونه الأصل ثم إنه فيه ليث بن محمد. قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن أبي شيبة متروك. وسالم الخياط قال: يحيى ليس بشيء. هـ. تعقبه المصنف في كتابه المداوي وأعله بأحمد بن عبد الله الجويباري أحد مشاهير الوضاعين 1/ 346، المغير ص: 21.

(4) الجامع الصغير مع الفيض 1/ 521. قال السيوطي: رواه ابن عساكر عن أنس. قال المناوي: إنه منكر. قال المصنف ـ أي أحمد بن الصديق ـ: هذا الحديث أورده المصنف ـ أي السيوطي ـ في ذيل الموضوعات منه عن ابن عساكر وجزم بأنه موضوع. المداوي 1/ 566، المغير ص: 28.

(5) الجامع الصغير مع الفيض 2/ 28 ـ 27. قال السيوطي: أورده الحكيم الترمذي في النوادر عن أنس قال الزين العراقي وسنده ضعيف. قال المناوي: كان على المصنف استيعاب مخرجيه إيماء إلى تقويته فمنهم ابن عبد البر وغيره. وحكم عليه المصنف ـ أي أحمد بن الصديق ـ بالوضع خلافاً للمناوي في كتابه المداوي لأن آفته هو =

وحديث: «إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو[1] الفضل»[2]. وحديث: «حامل القرآن حامل راية الإسلام من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله»[3]. وحديث: «حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال يعني في المنام»[4]. وحديث: «طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن والفرائض والعلم»[5]. وحديث/ : «الطمع [ق2/ب]

= مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي الذي قال فيه ابن حبان: يروي عن أنس نسخة موضوعة وهذا منها 2/ 59، المغير ص: 32.

(1) في الأصل: ذووا بالألف، والصواب ما أثبتناه، والله أعلم.

(2) الجامع الصغير مع فيض 3/ 9. قال السيوطي: رواه الخطيب البغدادي ـ أي بتاريخ بغداد 3/ 153 ـ 7/ 223. عن أنس وابن عساكر في تاريخ دمشق عن عائشة رضي الله عنها ضعيف. وقال المناوي: فيه ـ أي في طريق الخطيب ـ محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني يضع الحديث وحكم أحمد بن الصديق كذلك على الحديث بالوضع في كتابه المداوي 3/ 24 ـ 18. المغير ص: 40، فتح الوهاب رقم 724.

(3) الجامع الصغير مع الفيض 3/ 368. قال السيوطي: رواه الديلمي في مسند الفردوس رقم 2690، عن أبي أمامة رضي الله عنه. وقال المناوي: وفيه محمد بن يونس. قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدي: اشتهر بالوضع وعبد الله بن داود قال في الذهبي: ضعفوه. وأبو بكر بن عياش قال الذهبي: ضعفه ابن نمير وهو فقيه ونور بن يزيد قال الذهبي: فقيه مشهور بالقدر. وحكم الحافظ أحمد بن الصديق على الحديث بالوضع في كتابه المداوي لأنه فيه محمد بن يونس وهو وضاع شهير 3/ 379، المغير ص: 55. قال الألباني: موضوع السلسلة الضعيفة والموضوعة 1/ 369.

(4) الجامع الصغير مع الفيض 3/ 384 قال السيوطي: رواه ابن عساكر في التاريخ عن أنس رضي الله عنه أي ضعيف وقال المناوي: قضية عزوه لابن عساكر أنه لم يروه مخرجاً لأقدم ولا أشهر منه ممن وضع لهم الرموز وكأنه ذهول فقد رواه أبو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس رقم 2718 باللفظ المزبور عن أنس المذكور. هـ. تنزيه الشريعة 2/ 198، عن المغير ص: 56، السلسلة الضعيفة والموضوعة 4/ 248.

(5) الجامع الصغير مع الفيض 4/ 282. قال السيوطي: رواه الديلمي في الفردوس رقم 3932 عن أنس رضي الله عنه أي ضعيف. وقال المناوي: وفيه إسماعيل بن أبي زياد. قال الذهبي: قال الدارقطني يضع الحديث. المغير، ص: 91 المداوي 4/ =

يذهب الحكمة من قلوب العلماء»[1]. وحديث: «علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله قذفه في قلوب من يشاء من عباده»[2]. فهذه الأحاديث كلها حكم الحافظ السيوطي بوضعها وأوردها في ذيل الموضوعات. ثم ذكرها في الجامع الصغير وأفرد بعض الأحاديث بالتأليف كحديث: «من قال أنا عالم فهو جاهل» فإنه ألف فيه جزء[3] سماه: «أعذب المناهل»[4] حكم فيه بأنه موضوع، ثم أورده[*] في الجامع الصغير أيضاً بل أورد فيه ما حكى هو نفسه اتفاق الحفاظ[5] على وضعه

= 427. وقال هذا الحديث موضوع ومن الغريب أن المصنف ـ أي السيوطي ـ استدركه على ابن الجوزي في الموضوعات فأورده في ذيلها ثم ذكره هنا.

(1) الجامع الصغير مع الفيض 4/ 290 قال السيوطي: في نسخة سمعان عن أنس رضي الله عنه أي حسن وسكت عنه المناوي.

قال بدر: وسمعان هو ابن مهدي. قال الذهبي: روى عن أنس بن مالك: حيوان لا يعرف: ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها، قبح الله واضعها. الميزان 2/ 234 وقال الحافظ: وهي من رواية محمد بن مقاتل الرازي عن جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان فذكر النسخة، وهي أكثر من ثلاثمائة حديث وأكثر متونها موضوعة. اللسان 3/ 114 وكذا أعلّه المؤلف في المداوي 4/ 113 مستغرباً من تحسين السيوطي وسكوت المناوي فلله الحمد والمنّة على هذه الموافقة.

(2) الجامع الصغير مع الفيض 4/ 326 قال السيوطي: رواه الديلمي في الفردوس رقم 4104 عن علي رضي الله تعالى عنه. وقال المناوي، ورواه أيضاً بن شاهين وغيره. وذكره المتقي الهندي تحت رقم 29458 عزاه لأبي عبد الرحمن السلمي والديلمي وابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح وعامة رواته لا يعرفون.

المغير ص: 93 تنزيه الشريعة 1/ 280 السلسلة الضعيفة والموضوعة 3/ 371.

(3) جاء في الأصل جزء بدون ألف والصواب بالألف لأنه منصوب على المفعولية.

(4) رسالة جمع فيها الحافظ السيوطي طريق حديث: «من قال أنا عالم فهو جاهل» وبين مرتبته ودرجته وهي مطبوعة ضمن الجزء الثاني من الحاوي للفتاوي.

(*) لم أقف عليه في الجامع الصغير، وهذا وهم من المؤلف رحمه الله.

(5) الحفاظ ج حافظ. والحافظ كما قال الشيخ عبد الله بن الصديق رحمه الله اختلف في تعريفه بين مشدد ومخفف وأعدل التعريفات فيه أنه من جمع شروطاً ثلاثة:

أ ـ حفظ المتون ولا يقل محفوظه عن عشرين ألف حديث.

ب ـ حفظ أسانيدها وتمييز صحيحها من سقيمها. =

كحديث: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»[1] وحديث: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»[2]. وكم لها من نظير لمن تتبعها في كتابه المذكور[3] فلا يكون إيراده الحديث فيه دليلاً على صحته ولا ثبوته فإنه غير معتمد كما ترى لا سيما والعبرة بالدليل لا برأي الناس وأفهامهم.

الوجه الثالث: أنه قال في خطبة الجامع المذكور وصنته عما انفرد به وضاع أو كذاب، مع أنه أورد فيه أحاديث انفرد بها الوضاعون والكذابون كما بينته في المغير.

الوجه الرابع: أنه يمكن الاعتذار عنه بالنسبة لهذا/ الحديث [ق3/أ]

= ج ـ معرفة طبقات الرواة وأحوالهم، طبقة بعد طبقة بحيث يكون من لا يعرفه أقل ممن يعرفه، حتى إذا قال في راوٍ: لا أعرفه، اعتبر ذلك الراوي من المجهولين، ويتفاوت الحفاظ بتفاوت محفوظاتهم وقلتها. توجيه العناية ص: 20.

(1) الجامع الصغير مع الفيض 6/ 213 قال السيوطي: رواه ابن ماجه 1333 عن جابر (رض) وتعقبه المناوي وحكم عليه بالوضع مورداً أقوال الحفاظ والمحدثين في ذلك وذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة 2/ 217.
وذكره القاري في موضوعاته الكبرى وقال: لا أصل له، وهو موضوع من غير قصد، فقد اتفق أئمة الحديث على أنه من قول شريك قاله لثابت لما دخل عليه.
ذكره السخاوي ص: 343 وانظر أيضاً التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني ص: 49، المغير ص: 127، فتح الوهاب 1/ 348 رقم 288.

(2) الجامع الصغير مع الفيض 3/ 368 قال السيوطي: رواه البيهقي عن الحسن مرسلاً. ضعيف. قال المناوي: ثم قال ـ أعني البيهقي ـ ولا أصل له من حديث النبي ﷺ. قال الحافظ الزين العراقي ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ومثل به في شرح الألفية للموضوع من كلام الحديث يشهد لصحته القرآن والسنة.
ذكره العجلوني في كشف الخفا وقال: رواه البيهقي بإسناد حسن عن الحسن البصري مرسلاً رقم 1099 وذكره القاري في الموضوعات وقال: قال ابن تيمية موضوع وجزم بأنه من قول جندب البجلي. وتعقب ابن حجر السيوطي حين عده في الموضوعات بأن ابن المديني أثنى على مراسيل الحسن والإسناد حسن إليه ص: 189 ـ 188.
وذكره الصغاني في موضوعاته فتعقبه الشيخ عبد العزيز بن الصديق في حكمه في كتابه التهاني ص: 34 المغير ص: 55، السلسلة الضعيفة والموضوعة 3/ 370.

(3) أي كتاب: الجامع الصغير.

بخصوصه، حيث أن له طريقين وإن كنا نجزم بأنه لم يقف له إلا على طريق واحد، وهو طريق الرافعي الذي عزاه إليه لكنا وقفنا له على طريق آخر كما ستعرفه، ومع ذلك نجزم بأنه موضوع.

فصل:

إذا عرف هذا فلنشرع في الكلام على سند[1] الحديث من عند من عزاه إليه الحافظ السيوطي وهو الرافعي[2] ثم تتبعه بالكلام على السند الثاني.

قال الرافعي في تاريخ قزوين ما نصه[3]: محمود بن خورامد بن محمد القزويني أبو اليمن أحد الفقهاء سمع الصحيح[4] من أبي الوقت عبد الأول، وسمع القاضي أبا عبد الله الحسين البروجردي سنة خمس وخمسين وخمسمائة في جزء سمع منه بإجازة[5] أبي الفتح عبدوس بن

---

(1) السند: هو الإخبار عن طريق المتن، وأخذه. إما من السند وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل لأن المسند يرفعه إلى قائله، أو من قولهم: فلان سند أي معتمد فسمي الإخبار عن طريق المتن سنداً لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه.
الفضل المبين ص: 64 ـ 63، معجم مصطلحات توثيق الحديث، أصول النقد عند أهل الحديث ص: 57.

(2) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي، القزويني الشافعي أبو القاسم فقيه، أصولي محدث، مفسر، مؤرخ توفي بقزوين في ذي القعدة سنة 623هـ. شذرات الذهب 5/ 108 ـ 109.

(3) اسمه التدوين في أخبار قزوين واشتهر بأخبار قزوين.
قزوين: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً. وتقع قزوين في الوقت الحاضر على نحو مائة ميل شمال غربي طهران وهي في أسفل الجبال العظيمة وينسب إليها خلق لا يحصون ومنها محمد بن سعد بن سابق الرازي القزويني والطنافسي وعمرو بن رافع وخلق غيرهم.
أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية 1/ 20، الرسالة المستطرفة ص: 107، معجم البلدان 4/ 342، الروض المعطار ص: 465، مراصد الاطلاع 3/ 1089.

(4) أي صحيح البخاري كما جاء في «تاريخ قزوين».

(5) الإجازة: إذن في الرواية لفظاً أو خطاً يفيد الإخبار الإجمالي عرفاً، وأركانها المجيز، والمجاز له والمجاز به ولفظ الإجازة. والإجازة هي القسم الثالث من أقسام التحمل.
تدريب الراوي ص: 250، تيسير مصطلح الحديث ص: 160، الفضل المبين =

عبد الله بن محمد بن عبدوس له أنبأنا[1] أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة[2]، أنبأنا هبة الله بن علي المعافري، أنبأنا أبو إسحاق بن عبد الملك بن حيان[3]، ثنا[4] محمد بن إبراهيم المصري ثنا أحمد بن علي القاضي بحمص[5]، ثنا يحيى بن معين، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا ليث بن أبي سليم عن بهية، عن عائشة قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا عليل يئن فقلنا له: اسكت فقد جاء رسول الله ﷺ/ ، فقال [ق3/ب] النبي ﷺ: دعوه يئن فإن الأنين اسم من أسماء الله يستريح إليه العليل»[6].

فهذا السند ساقط معلول من وجوه:

الأول: أن بهية مولاة أبي بكر الصديق[7] رضي الله تعالى عنه

= ص: 94، معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 94.

(1) أنبأنا: من ألفاظ التحمل سماعاً من الشيخ. . . وقد خصصوا الأنباء بالإجازة التي يشاقه به الشيخ من يجيزه.
الفضل المبين ص: 129 الموقظة ص: 56 معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 16.

(2) عاصمة الحجاز، ومسقط رأس النبي العربي ﷺ ومحجة الإسلام. فيها البيت الحرام والكعبة الشريفة ومناسك الحج ضمها ابن سعود إلى مملكته سنة 1924م.
المنجد في اللغة والأعلام، قسم الأعلام ص: 544.

(3) في تاريخ قزوين: أبو إسحاق بن عبد الملك بن حبان بالموحدة.

(4) ثنا: رمز حدثنا وهي قول الراوي فيما سمعه من لفظ الشيخ.
الفضل المبين ص: 128 ـ 129 الموقظة ص: 56، معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 24 و30، تدريب الراوي ص: 291.

(5) بحمص بكسر الحاء أو ضمها: مدينة سورية على العاصي بين دمشق وحماة، المنجد في اللغة والأعلام: قسم الأعلام ص: 225.

(6) التدوين في أخبار قزوين 4/ 72.
قال بدر: والحافظ الزنجاني ـ الذي روى من طريقه الرافعي ـ يروي الحديث بسنده في فوائده، انظر المنتقى من فوائد الحافظ الزنجاني ص: 4.

(7) أبو بكر الصديق رضي الله عنه: هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التيمي بن أبي قحافة الصديق، أول الرجال إسلاماً ورفيق سيد المرسلين في هجرته، شهد المشاهد كلها، وروى مئة واثنين وأربعين حديثاً =

مجهولة، لأنه لم يأت بها إلا أبو عقيل يحيى بن المتوكل[1] وهو ضعيف منكر الحديث، وهي أيضاً ليست بحجة كما قال[2] ابن عمار الموصلي[*].

الثاني: أن بهية المذكورة لم يرو عنها ليث بن أبي سليم، وما روى عنها إلا يحيى بن المتوكل صاحب بهية. قال سفيان بن عبد الملك: أبو عقيل يحيى بن المتوكل صاحب بهية ضعيف. وقال أحمد بن أبي يحيى: أحاديثه عن بهية منكرة وما روى عنها إلا هو وهو واهي الحديث. وقال ابن عمار الموصلي: أبو عقيل وبهية ليس بحجة وهذا مما يدلك على أن السند مركب مفتعل، وأن واضعه لم يعرف أن بهية لم يأت بها إلا يحيى بن المتوكل ولا روى عنها إلا هو أو عرف ذلك وأراد أن يرفع جهالتها[3] بوجود رواية ليث بن أبي سليم عنها أيضاً.

= اتفقا على ستة وانفرد البخاري بأحد عشر مسلم بحديث. قال عمر: أبو بكر خيرنا وسيدنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ. توفي سنة 13هـ، عن ثلاث وستين سنة ودفن بالحجرة النبوية.

تذكره الحفاظ 2/ 1، أسد الغابة 3/ 309.

(1) يحيى بن المتوكل الباهلي مولى آل عمر مديني يكنى أبا عقيل وكان حذاءاً ضريراً قال أحمد بن حنبل: أحاديثه عن عائشة منكرة قال النسائي: ضعيف. . .

الكامل في الضعفاء لابن عدي 7/ 2663، تاريخ بغداد 1/ 108، تهذيب التهذيب لابن حجر 11/ 270.

(2) انظر تهذيب التهذيب 12/ 405.

(*) وابن عمار الموصلي هو: محمد بن عبد الله بن عمار الأزدي الغامدي، أبو جعفر البغدادي المخرمي، نزيل الموصل. أحد الحفاظ المكثرين. قال يعقوب بن سفيان وصالح بن محمد الأسدي والنسائي، ثقة. ولد سنة 162هـ وتوفي سنة 242هـ.

تهذيب الكمال 16/ 437، تهذيب 9/ 236.

(3) المجهول: من لم يعرفه العلماء ولم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد، وهو من ألفاظ الجرح.

معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 68 ـ 69، المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ص: 330.

الثالث: أن ليث بن أبي سليم[1] ضعيف وقد حكم كثير/ من الحفاظ [ق4/أ] بوضع أحاديث، لأنها من روايته. والحافظ السيوطي نفسه حكم بوضع حديث: «من قال أنا عالم فهو جاهل» وأعله بليث بن أبي سليم راوي هذا الحديث؛ وإن برأه من تعمد وضعه لكنه نسب إليه أنه أخطأ ورفعه، أو أدخل عليه[2]، لا أدري أيهما قال فإن عهدي بقراءة جزئه قديم على أني أبرىء ساحة ليث من هذا الحديث على ضعفه وأجزم بأنه ما حدث به ولا سمعه قط وإنما هو مركب عليه، وسيأتي في الوجه الرابع من أوجه الكلام على السند الثاني الدليل القاطع على ذلك.

الرابع: أن إسماعيل بن عياش وإن كان حافظاً فإنه مضعف قال الحاكم: هو مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه. وقال ابن حبان[3]: كان إسماعيل من الحفاظ المتقنين في حديثهم فلما كبر تغير حفظه فما حفظ في صباه وحداثته أتى به على وجهه وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه، وأدخل الإسناد في الإسناد وألزق المتن بالمتن وهو لا يعلم؛ فمن كان هذا نعته حتى صار الخطأ في حديثه يكثر خرج عن حد الاحتجاج به. وذكره[4] الفسوي في باب من يرغب عن

(1) ليث بن أبي سليم كوفي أموي روى عن طاووس ومجاهد وعكرمة ونافع. قال ابن أبي حاتم عن أبيه ضعيف، وضعفه يحيى بن معين إلا أنه يكتب حديثه كما ضعفه ابن أبي عيينة، وقال أبو زرعة: مضطرب الحديث.
الكامل لابن عدي 6/ 2105، تهذيب التهذيب لابن حجر 8/ 466، الجرح والتعديل 7/ 177ـ 179.

(2) رجح الحافظ السيوطي أنه أدخل عليه، الحاوي 2/ 48.

(3) ابن حبان، أبو حاتم محمد ابن حبان التميمي الحنظلي البستي ولد سنة 270هـ، وكان أحد مشاهير محدثي زمانه كما كان فقيهاً تولى قضاء سمرقند ثم طرد منها لآرائه المزعجة، فقد كان يعرف النبوة بأنها مزيج من العلم والعمل توفي سنة 345هـ.
ميزان الاعتدال 3/ 39، لسان الميزان 5/ 112 ـ 115 تذكرة الحفاظ 3/ 920.

(4) الفسوي: هو أبو يوسف يعقوب بن سفيان الشهير بالفسوي نسبة إلى فسا من بلاد إيران. من كبار الحفاظ عاش بعيداً عن وطنه في طلب الحديث ثلاثين عاماً. توفي عام 277هـ. =

الرواية عنهم(*). وقال أبو إسحاق الفزاري[1]: هو رجل لا يدري ما يخرج من رأسه وضعفه آخرون[2]/ . [ق4/ب]

الخامس: أنه من رواية إسماعيل بن عياش عن غير أهل بلده وروايته عنهم ضعيفة. قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة[3]: هو ثقة فيما روى عن الشاميين[4] وأما روايته عن أهل الحجاز[5] فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم.

= الجرح والتعديل 9/ 208، تذكرة الحفاظ 2/ 582 ـ 583، التهذيب لابن حجر 11/ 385 ـ 388، شذرات الذهب 2/ 171.

(*) المعرفة والتاريخ 3/ 46، جاء فيه: «قال علي: ضرب عبد الرحمن على حديث إسماعيل بن عياش وعلى حديث المبارك بن فضالة».

(1) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، ولد في الكوفة وتوفي سنة 188هـ كان مؤرخاً ومحدثاً مرموق المكانة. التاريخ الكبير للبخاري 1/ 321.

(2) انظر الجرح والتعديل 2/ 191 ـ 192، ميزان الاعتدال 1/ 240 ـ 244، الكامل لابن عدي 1/ 288 الضعفاء للعقيلي 1/ 188، تهذيب التهذيب 1/ 280.

(3) هو أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد المعروف بابن أبي شيبة العبسي أصله من الكوفة وأخذ عن والده، وعن يحيى بن معين وعلي ابن المديني وغيرهم، وارتحل سنة 273هـ إلى بغداد. وكان مع شمول معرفته وموضع تقديره، تختلف الآراء في توثيقه، كتب في عدة موضوعات من الحديث، وألف كتاباً في التاريخ وصفه الخطيب بأنه تاريخ كبير توفي سنة 297هـ.
تذكرة الحفاظ 2/ 661 ـ 662، ميزان الاعتدال 3/ 101، لسان الميزان لابن حجر 5/ 280 ـ 281 تاريخ بغداد 3/ 42 ـ 47.

(4) الشام: هي أرض فلسطين وغلب على الصقع كله وهذا مثل فلسطين وقنسرين ونصيبين وحوارين، وهو كثير في نواحي الشام. . . وأما حدها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبل طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم، وبها من أمهات المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرة، وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك. . . معجم البلدان 3/ 311 ـ 312.

(5) الحجاز: سمي حجازاً لأنه حجز بين الغور والشام وقيل حجز بين نجد والسراة، وقالوا: بلاد العرب من الجزيرة التي نزلوها على خمسة أقسام: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وجبل السراة وهو الحد بين تهامة ونجد، لأنه أقبل من =

وقال مضر بن محمد الأسدي: إذا حدث عن الشاميين فحديثه مستقيم؛ وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شئت. وقال أبو داود عن أحمد بن حنبل: ما حدث عن مشايخهم فهو مقبول، فأما[*] ما حدث عن غيرهم فعنده مناكير. وقال علي بن المديني: كان يوثق فيما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف. وهكذا[1] قال الفلاس[2] ودحيم[3] والبخاري[4] والدولابي[5] ويعقوب بن سفيان والجوزجاني[6] والنسائي[7]

= اليمن، وهو أعظم جبال العرب حتى أطراف بوادي الشام فسمَّته العرب حجازاً.
الروض المعطار ص: 188، معجم البلدان 2/ 218 ـ 219، مراصد الاطلاع 1/ 380.

(*) في الأصل المؤلف كتب: «فأ» ثم رجع إلى السطر وكتب «ما» لعله سقطت «ما» من سياق الكلام. إذن الصواب: «فأما ما حدث...».

(1) انظر الضعفاء: العقيلي 1/ 88، الجرح والتعديل 2/ 191، وميزان الاعتدال 1/ 240، تهذيب التهذيب لابن حجر 1/ 280.

(2) أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كثير الباهلي الصيرفي الفلاس الحافظ، وثقه النسائي توفي سنة 249هـ، سير أعلام النبلاء 11/ 470.

(3) أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم الأموي الدمشقي الحافظ، محدث الشام وقاضي فلسطين والأردن روى عنه البخاري، توفي سنة 245هـ. سير أعلام النبلاء 11/ 515.

(4) أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الحافظ الكبير ذو المناقب الجمة والتصانيف الفريدة ولد سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي بخرتنك سنة 256هـ.
تاريخ بغداد 2/ 34، سير أعلام النبلاء 12/ 391.

(5) أبو البشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الأنصاري بالولاء الشهير بالدولابي، كان عالماً بالحديث والأخبار والتواريخ، ولد سنة 224هـ، وتوفي سنة 310هـ.
سير أعلام النبلاء 14/ 309، ميزان الاعتدال 17/ 3، تذكرة الحفاظ 2/ 759 ـ 760، لسان الميزان 5/ 41 ـ 42.

(6) أبو إسحاق، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، عاش في دمشق وتوفي سنة 259هـ، وقتل 256هـ. له الشجرة في أحوال الرجال، والأباطيل، وأمارات النبوة.
تذكرة الحفاظ 2/ 549، التهذيب لابن حجر 1/ 181 ـ 183.

(7) أبو عبد الرحمن، أحمد بن علي بن شعيب بن علي النسائي، ولد سنة 215هـ، وتوفي في دمشق أو في الرملة سنة 303هـ، له السنن الكبرى والسنن الصغرى المعروف بالمجتبى. =

وابن المبارك[1] وآخرون. وقال ابن عدي[2]: إذا روى عن الحجازيين فلا يخلو من غلط يوصل مرسلاً ويرفع موقوفاً وحديثه عن الشاميين إذا روى عن ثقة مستقيم[3]. ولهذا حكم الحفاظ بوضع أحاديث لكونها من رواية إسماعيل عن غير أهل بلده. وهذا الحديث من روايته عن ليث بن أبي سليم وهو عراقي كوفي على أنه إن شاء الله تعالى ما رواه ولا حدث به يؤيد ذلك[*]/ . [ق5/أ]

الوجه السادس: وهو أن الحديث من رواية يحيى ابن[4] معين[5] عنه. وهذا ليس من حديث يحيى بن معين جزماً، بل لو رأى يحيى هذا الحديث لضعف به راويه دون توقف إذا أكثر من يضعفه أئمة الجرح

= تذكرة الحفاظ 2/ 698 ـ 701، التهذيب لابن حجر 1/ 36 ـ 39.

(1) أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي أحد الأئمة الأعلام. ولد بمرو سنة 118هـ وتوفي بهيت سنة 181هـ.

التاريخ الكبير للبخاري 13/ 121، تاريخ بغداد 01/ 152 ـ 169، التهذيب لابن حجر 5/ 382 ـ 387، تذكرة الحفاظ 2/ 274 ـ 282.

(2) أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني ويعرف بابن القطان ولد سنة 277هـ في جرجان كان محدثاً ثقة على معرفة بأحوال الجرح والتعديل. توفي سنة 365هـ وقتل 360هـ في جرجان، له الكامل في الضعفاء وغيره. تذكرة الحفاظ 3/ 940 ـ 942.

(3) انظر الكامل لابن عدي 1/ 288.

(*) أمام عبارة المؤلف «يؤيد ذلك» بياض. وفي السطر الموالي كتب: «الوجه السادس» لعله يقصد. يؤيد ذلك الوجه السادس.

(4) ثبت في النسخة الأصلية «يحيى ابن معين» بإثبات الألف لـ «ابن» مع أنها وقعت بين علمين والصواب بدون ألف. وهذا سهو من المؤلف لأنه بعد بضع كلمات كتبها بدون ألف.

(5) أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون المري، ولد سنة 158هـ كان إماماً عالماً حافظاً ثبتاً متقناً عالماً بأحوال الرواة وأنسابهم. توفي بالمدينة سنة 233هـ له العلل والتاريخ...

التاريخ الكبير للبخاري 8/ 307، الجرح والتعديل 9/ 192، تاريخ بغداد 14/ 177 ـ 187، تذكرة الحفاظ 2/ 429 ـ 431، التهذيب لابن حجر 11/ 280 ـ 288.

والتعديل[1] إنما هو برواية مثل هذا الحديث الظاهر النكارة.

الوجه السابع: أن محمد بن إبراهيم المصري وعبد الملك بن حيان وهبة الله بن علي المعافري مجاهيل لا يعرفون فالبلاء من أحدهم، فهو الذي ركب له هذا الإسناد بعد أن سرق[2] متنه من محمد بن أيوب بن سويد أو من غيره كما سيأتي.

الوجه الثامن: أن عبدوس[3] بن عبد الله بن محمد بن عبدوس الهمذاني قال فيه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي[4]: لما

(1) الجرح والتعديل: أصول وقواعد وألفاظ وضعها المحدثون في التعريف برواة الحديث ونقدهم جرحاً وتعديلاً: فالجرح ضد التعديل، والعدالة ـ كما عرفها السيد الجرجاني ـ: «أن يكون الراوي بالغاً مسلماً عاقلاً سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة». قال الحاكم: «وأصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعة ولا يعلن أنواع المعاصي ما تسقط به عدالة، فإن كان مع ذلك حافظاً لحديثه فهي أرفع درجات المحدثين، وإن كان صاحب كتاب فلا ينبغي أن يحدث إلا من أصوله».
معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 25، المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ص: 23.

(2) معنى سرقة الحديث ما قال السخاوي في فتح المغيث: فإنها كما قال الذهبي: أهون من وضعه واختلاقه في الإثم سرقة الحديث أن يكون محدث ينفرد بحديث فيجيء السارق ويدعي أنه سمعه أيضاً من شيخ ذلك المحدث، قلت: من وضعه أو يكون الحديث عرف براو فيضيفه لراو غيره ممن شاركه في طبقته ـ قال ـ أي الذهبي ـ وليس كذلك من يسرق الأجزاء والكتب فإنها أنجس بكثير من سرقة الرواة» 1/ 397.

(3) عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبدوس أبو الفتح الروذباري الفارسي ثم الهمذاني. إمام جليل متقن، أكبر أهل همذان وأعلاهم أستاذاً ولد سنة 395هـ ومات سنة 490هـ.
سير أعلام النبلاء 12/ 97، شذرات الذهب 3/ 395.

(4) محمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني، المقدسي الأثري الظاهري الصوفي، ولد ببيت المقدس سنة 408هـ وتوفي سنة 507هـ.
وفيات الأعيان 4/ 287 ـ 288، ميزان الاعتدال 3/ 587، تذكرة الحفاظ 4/ 1242 ـ 1245، لسان الميزان 5/ 207 ـ 210، سير أعلام النبلاء 19/ 361، شذرات الذهب 4/ 18، سير أعلام النبلاء 19/ 98.

دخلت همذان كنت أسمع أن سنن النسائي يرويها عبدوس عن الحسين بن علي بن سلمة فقصدته فأخرج إليّ الكتاب والسماع ملحق فيه بخطه سماعاً طرياً فامتنعت من القراءة عليه[1] ولهذا أورده الحافظ[2] في اللسان(**) وإن نقل بعد ذلك عن شيرويه الديلمي[3] أنه قال: كان ثقة صدوقاً متقناً فاضلاً. لكن شيرويه الديلمي لم يكن بالمتقن ولا الضابط الحاذق الماهر، بل/ هو عندنا ضعيف[4] وإن لم يسمه بذلك المتقدمون [ق5/ب]

(1) الحافظ قد تقدم تعريفه اصطلاحاً عند أهل الحديث، لكن مقروناً باسم من اتصف بهذه السمة أما إذا ذكر الحافظ: مجرداً كان علماً على ابن حجر العسقلاني وهو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني حافظ الدنيا ومفخرة الإسلام. قيل فيه حدث عن البحر ولا حرج. له تصانيف عظيمة في علم الحديث والتاريخ كفتح الباري، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. توفي رضي الله عنه سنة 852هـ بمصر. فهرس الفهارس 1/ 337/ 321.

(2) قصد المؤلف كتاب لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني هذا الكتاب التقط فيه مؤلفه من كتاب «ميزان الاعتدال» التراجم التي ليست في كتاب «تهذيب الكمال» وزاده عليها جملة كثيرة من التراجم المتكلم فيها. فما زاده من التراجم جعل أمامه رمزاً (ز) وما زاده من «ذيل الحافظ العراقي على الميزان» رمز أمامه (ذ) إشارة إلى أنه من ذيل شيخه العراقي. ثم إن ما زاده من التنبيهات والتحريرات في أثناء بعض التراجم التي التقطها من ميزان الاعتدال «للذهبي» ختم كلام الذهبي بقوله، انتهى. وما بعدها فهو كلامه. أصول التخريج ودراسة الأسانيد ص: 177.

(**) لسان الميزان 4/ 95.

(3) شيرويه بن شهردار بن فناخسر والديلمي، الهمداني، أبو شجاع، محدث، حافظ، مؤرخ، ولد سنة 445هـ وتوفي سنة 509هـ.

تاريخ قزوين 3/ 85، سير أعلام النبلاء 19/ 294، تذكرة الحفاظ 4/ 1259، شذرات الذهب 4/ 23 ـ 24.

(4) قال بدر: رحم الله المؤلف، فقوله هذا يعكر صفوه أمران هما:

الأول: تجريده عن الدليل. ولعله ظن أن المكان غير مناسب لبسطه.

الثاني: أن كل من ترجم له ـ فيما وقفت عليه من كتب التراجم ـ وسمه أو وصفه بصفات العدالة والثقة والضبط؛ كالسمعاني صاحب الأنساب قال فيه: «كان حافظاً عارفاً بالحديث فهماً عارفاً بالأدب، ظريفاً خفيفاً، لازماً مسجده متبعاً أثر والده في الحديث والسماع والطلب، رحل مع أبيه سنة خمس وخمس مائة إلى أصبهان كتبت =

على أنه قال: كف بصره وصمت أذناه في آخر عمره وسماع الغرباء منه أصح. فلو سلم أنه ثقة ـ كما يقول الديلمي ـ فغير بعيد أن يكون أدخل عليه بعد عماه وكبره.

الوجه التاسع: أن فيه انقطاعاً بين عبدوس وبين الحافظ أبي القاسم الزنجاني[1] فإن الحافظ نقل عن شيرويه[2] الديلمي: أنه توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن خمس وتسعين سنة[3]. فتكون ولادته سنة خمسمائة وأبو القاسم الزنجاني توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، لكن ما نقله الحافظ مشكل جداً، لأن شيرويه الديلمي مؤلف تاريخ همذان[*] وصاحب الفردوس[4] توفي سنة تسع وخمسمائة. فلا يعقل أن يحكي وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وزاد أنه قال: وسماع الغرباء منه أصح إلى سنة نيف وثمانين وخمسمائة. قال: ودخلت عليه يوماً في سنة تسع

= عنه، وكان يجمع أسانيد كتاب الفردوس «لوالده» ورتب ذلك ترتيباً حسناً، ثم رأيت الكتاب بمرو سنة ست وخمسين في ثلاث مجلدات ضخمة وقد فرغ منه، وهذبه ونقحه...». من كتابه التحبير في معجمه الكبير نقلاً عن السير 20/ 376. والذهبي الذي قال فيه: «الإمام العالم المحدث المفيد...» السير 20/ 375.

(1) أبو القاسم سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني الصوفي، الحافظ، العابد، القدوة، شيخ الحرم. ولد سنة 380هـ تقريباً. سئل إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ عن سعد الزنجاني فقال: «إمام كبير، عارف بالسنة» توفي في أول سنة 471هـ.

والزنجاني نسبة إلى زنجان، وهي بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل. تذكرة الحفاظ 3/ 1174 ـ 1178، سير أعلام النبلاء 18/ 385، شذرات الذهب 3/ 339 ـ 340.

(2) في الأصل: «سيرويه» بالسين المهملة. والصواب: «شيرويه» بالمعجمة.

(3) لسان الميزان 4/ 95.

(*) همذان: بينها وبين الري ستون فرسخاً، وهي دار السنة صار بها علماء من 200هـ وهلم جرا... أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية 1/ 20.

(4) يعني فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب. فيه عشرة آلاف حديث من الأحاديث القصار مرتبة على نحو من عشرين حرفاً من حروف المعجم من غير ذكر إسناد. الرسالة المستطرفة ص: 66.

وثمانين وكان لا يرى ولا يسمع ومات سنة خمس وتسعين وخمسمائة. هكذا كرر الحافظ ذكر الخمسمائة في مواضع ولعله سبق قلم من أربعمائة، بل هو الواقع جزماً فليس هناك شيرويه آخر مصنف تاريخ همذان متأخر عن هذا المتوفى سنة تسع وخمسمائة. وقد صنف ولده أبو/ منصور[1] [ق6/أ] صاحب مسند الفردوس تاريخاً لهمذان أيضاً ولكن اسمه شهردار وقد توفي أيضاً سنة ثمان وخمسين وخمسمائة قبل التاريخ المذكور فلم يبق إلا أنه توفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة وعليه فلا انقطاع في روايته عن أبي القاسم الزنجاني.

فصل:

فهذا السند مشتمل على ضعفاء ومجاهيل كما ترى ـ إلا أن الغالب على الظن أنه من تركيب أحد المجاهيل دون من ذكر من الضعفاء، وإن كان يجوز أن بعضهم دسه على عبدوس بعد عماه أيضاً. والحديث الغريب المنكر[2] مثل هذا إذا رواه مجهول أو مجاهيل فإنه لا ينفك عن وضع أحدهم كما هو معروف لا سيما إذا عرف مصدر الحديث وأصله كهذا؛ فإن الأصل فيه أنه من كلام جعفر الصادق[3] وهو الذي وقعت معه القصة

---

(1) شهردار بن شيرويه بن فناخسرو بن خشدكان الديلمي الهمداني الشافعي حافظ، عارف بالأدب والحديث. له مسند الفردوس، توفي سنة 558هـ.
سير أعلام النبلاء 20/ 375، شذرات الذهب 4/ 182.

(2) المنكر هو الحديث الفرد الذي لا يعرف متنه عن غير راويه، وكان راويه بعيداً عن درجة الضابط. الفضل المبين ص: 113، معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 87.
قال السيوطي، ص: 23:

المنكر الذي روى غير الثقة ... مخالفاً، في نخبة قد حققه
قابله المعروف، والذي رأى ... ترادف المنكر والشاذ نأى

(3) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الهاشمي المدني الملقب بالصادق، أحد الأعلام. قال ابن حبان: من سادات أهل البيت، وعباد أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة. ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة.
حلية الأولياء 3/ 192 ـ 206، إسعاف المبطأ ص: 10.

المحكية عن عائشة[1] عن النبي ﷺ كما سأذكره، فأغار عليه بعض هؤلاء الضعفاء والمجاهيل وركب له إسناداً ورفعه إلى النبي ﷺ.

فصل: .

وللحديث طريق آخر أخرجه الديلمي في مسند الفردوس[2] من طريق الطبراني[3] قال: حدثنا مسعود بن محمد الرملي، ثنا محمد بن أيوب بن سويد، ثنا أبي، عن نوفل ابن الفرات، عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها/ به ولفظه يا حميراء أو ما سمعت أن الأنين اسم من أسماء الله يستريح إليه العليل. [ق6/ب]

وهو بهذا السند باطل معلول من وجوه:

الوجه الأول: أن محمد بن أيوب بن سويد الرملي[4] كذاب وضّاع، قال ابن حبان: كان يضع الحديث لا تحل الرواية عنه. وقال أبو زرعة[5]: رأيته قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة. وقال الحاكم[6] وأبو

(1) عائشة الصديقية: بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أم المؤمنين، م توفيت سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وخمسين هجرية.
أسد الغابة 6/ 188، إسعاف المبطأ ص: 49.

(2) مسند الفردوس 5/ 431 لكن بلفظ: «يا حميراء أما شعرت أن الأنين اسم من أسماء الله تعالى يستريح به المريض» وليس باللفظ الذي ذكره المصنف.

(3) الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بن أيوب بن مطير اللخمي ولد بعكا في صفر سنة 260هـ له المصنفات النافعة الغريبة كالمعاجم الثلاثة وهي أشهر كتبه. توفي سنة 360هـ.
تذكرة الحفاظ 912 ـ 917 ميزان الاعتدال 1/ 408 ـ 409، لسان الميزان 3/ 73 ـ 75.

(4) انظر الموضوعات لابن الجوزي 1/ 201، المجروحين لابن حبان 2/ 299، المجموع في الضعفاء والمتروكين 370، ميزان الاعتدال 3/ 487، لسان الميزان 5/ 99.

(5) عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي الحافظ. زار بغداد وحدث بها وجالس الإمام أحمد بن حنبل. توفي آخر عام 266هـ.
تاريخ بغداد 10/ 326 ـ 327، التهذيب لابن حجر 7/ 30.

(6) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم، الحاكم النيسابوري، يعرف بابن البيع. ولد سنة 321 في نيسابور وتوفي سنة 405هـ. =

نعيم[1]: روى عن أبيه أحاديث موضوعة. وقال ابن الجوزي: يروي الموضوعات وضعفه الدارقطني[2] وغيره، قلت: وأحاديثه شاهدة بكذبه، منها ما رواه ابن حبان في الضعفاء[3] قال: حدثنا ابن قتيبة، ثنا محمد بن أيوب بن سويد، حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبي الزاهرية، عن رافع بن عمير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله لداود يا داود ابن لي في الأرض بيتاً فبنى داود بيتاً لنفسه قبل البيت الذي أمره به. فأوحى الله إليه: يا داود، بنيت بيتك قبل بيتي، قال: يا رب هكذا، قلت: فيما قضيت من ملك استأثر ثم أخذ في بناء المسجد فلما تم سور الحائط سقط فشكى ذلك إلى الله فأوحى إليه: «إنه لا يصلح أن تبني لي بيتاً. قال أي[*] رب/ ولم؟ قال: لما جرى على يديك من الدماء. قال: [ق7/أ] أي رب، ألم يكن ذلك في هواك؟ قال: بلى، ولكنهم عبادي وإمائي وأنا أرحمهم، فشق ذلك عليه فأوحى الله إليه: لا تحزن فإني سأقضي بناءه على يد ابنك سليمان». فلما مات داود أخذ سليمان في بنائه، فلما قرب القرابين وذبح الذبائح وجمع بني إسرائيل فأوحى الله إليه أرى سرورك ببناء بيتي فسلني أعطك. قال: اسأل ثلاث خصال: حكماً يصادف حكمك، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ومن أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، قال رسول الله ﷺ: أما اثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة».

= تاريخ بغداد 5/ 474، تذكرة الحفاظ 3/ 1039 ـ 1045، لسان الميزان 5/ 232 ـ 233.

(1) أحمد بن عبد الله نعيم الأصبهاني، حافظ، فقيه، صوفي. ولد سنة 336هـ وتوفي سنة 430هـ له حلبة الأولياء وتاريخ أصبهان.
سير أعلام النبلاء 17/ 453، تذكرة الحفاظ 3/ 1092، شذرات الذهب 3/ 245.

(2) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد مهدي الدارقطني ولد سنة 305 وقبل 306هـ. كان عالماً بالحديث خصوصاً في مجال نقد رواة الحديث والجرح والتعديل توفي ببغداد سنة 385هـ.
تاريخ بغداد 12/ 34 ـ 40، تذكرة الحفاظ 2/ 991 ـ 995.

(3) هو كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين 2/ 300.

(*) في الأصل: «أي ورب ولم»، والصواب بحذف الواو كما أثبته.

فهذا من وضع هذا الدجال[1]، كما قال ابن حبان[2] وابن الجوزي[3] والذهبي[4] والحافظان ابن حجر[5] والأسيوطي[6]، وهو ظاهر لا يشك فيه عاقل وهل يتصور من رسول أن يأمره الله تعالى ببناء مسجد فيعرض عن امتثال أمر ربّه ويشرع في بناء بيت له، ثم يجيبه بذلك الجواب الذي لا يستطاع أن يجاب به مخلوق له سطوة ومكانة فضلاً عن الخالق إله العالمين، ومن رسول معصوم أطوع الناس/ لله وأعرفهم بجلاله. ومع هذا فيه[7] دلالة قاطعة على [ق7/ب] كذبه أيضاً أن الحديث رواه الثقات فلم يذكروا فيه هذه الزيادة الباطلة فقد رواه أحمد[8] والنسائي في الكبرى[9] وابن ماجه[10] وابن خزيمة[11] وابن

---

(1) أي محمد بن أيوب بن سويد الرملي.

(2) المجروحين لابن حبان 2/ 300.

(3) الموضوعات لابن الجوزي 1/ 201.

(4) ميزان الاعتدال في نقد الرجال 3/ 487.
الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد، مؤرخ جليل، وعالم بالحديث ورجاله، ولد سنة 673هـ وتوفي سنة 748هـ. له: تذكرة الحفاظ الكاشف، سير أعلام النبلاء، تاريخ الإسلام... شذرات الذهب 6/ 153، فوات الوفيات 3/ 315، فهرس الفهارس 1/ 417.

(5) لسان الميزان 5/ 87.

(6) انظر اللآلىء 1/ 168.

(7) في الأصل كلمة مضبية، والصواب ما أثبته حسب السياق، والله أعلم.

(8) المسند رقم 6641 ـ 2/ 234 ـ إسناده صحيح كما قال الشيخ ناصر الدين الألباني، في تعليقه على الحديث في صحيح ابن خزيمة.

(9) السنن الكبرى رقم: 772. 1/ 256 مختصراً.

(10) لم أجده في سنن ابن ماجه. والمؤلف قد وهم في عزوه إليه، والله أعلم.
ابن ماجه: هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله الربعي القزويني الحافظ، أحد الأئمة وصاحب السنن والتفسير والتاريخ، ولد سنة 209هـ وتوفي سنة 273هـ. تذكرة الحفاظ 2/ 636 ـ 637، التهذيب لابن حجر 9/ 530 ـ 532.

(11) صحيح ابن خزيمة رقم 1334 ـ 2/ 288. إسناده ضعيف كما قال الدكتور الأعظمي.
أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري الحافظ الكبير، ولد سنة 223هـ وتوفي سنة 311هـ. سير أعلام النبلاء 13/ 365.

حبان[1] والحاكم[2] في صحاحهم، وزاد الأخير أنه على شرط الشيخين[3] ولا علة[4] له من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص[5] أن النبي ﷺ قال: لما فرغ سليمان بن داود عليهما السلام من بناء بيت المقدس سأل الله عز وجل ثلاثاً، الحديث دون تلك الزيادة الباطلة في أوله[6].

ومن الأحاديث الدالة على كذبه أيضاً ما رواه أبو بكر بن المقري[7]

---

(1) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان 4/ 1633، 14/ 6420.

(2) المستدرك 2/ 434، كتاب التفسير، تفسير سورة (ص).
الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم، الحاكم النيسابوري، يعرف بابن البيع ولد سنة 321 هـ بنيسابور وتوفي سنة 405هـ. له المستدرك وتاريخ نيسابور.
تاريخ بغداد 5/ 474، تذكرة الحفاظ 3/ 1039 ـ 1045، لسان الميزان 5/ 232 ـ 233.

(3) الشيخان هما البخاري ومسلم صاحبا الصحيحين. إذا أطلقا في مجال علم الحديث، أما في مجالات أخرى فيقصد بهما غيرهما. فعند الصحابة المقصود بالشيخين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. وعند الفقهاء خصوصاً الشافعيين المقصود بالشيخين النووي والرافعي... وهكذا.

(4) العلة: عبارة عن سبب غامض خفي قادح في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه. تدريب الراوي ص: 164.

(5) عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، يكنى أبا محمد وقيل أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، أسلم قبل أبيه كان فاضلاً عالماً قرأ القرآن والكتب المتقدمة، توفي سنة 63هـ وقيل غير ذلك...
الجرح والتعديل 5/ 116، أسد الغابة 3/ 245، إسعاف المبطأ ص: 24.

(6) قال الألباني في سلسلته الضعيفة والموضوعة عن هذا الحديث (172): باطل موضوع... والموضوع منه قصة داود، وأما سؤال سليمان الخصال الثلاث فورد من طرق أخرى، 1/ 209 ـ 208.
قال بدر: والجزء الموضوع منه هو الذي بين معقوفتين. ذكره السيوطي في اللآلىء 1/ 168 وابن عرّاف في تنزيه الشريعة 1/ 236 والشوكاني في الفوائد المجموعة ص: 495.

(7) محمد بن إبراهيم الأصبهاني، عالم بالحديث، له «المعجم الكبير» في الحديث، ومسند أبي حنيفة، توفي سنة 381هـ.
أخبار أصبهان 2/ 297، تذكرة الحفاظ 3/ 973 ـ 976.

في فوائده قال: حدثنا ابن قتيبة، ثنا محمد بن أيوب بن سويد حدثني أبي، حدثني نوفل بن الفرات عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: «أتي ببعض بني جعفر إلى رسول الله ﷺ، فقال: بأبي وأمي يا رسول الله، أرسل معي من يشتري لي نعلاً وخاتماً، فدعا بلال بن رباح فقال: انطلق إلى السوق واشتر له نعلاً واستجدها ولا تكن سوداء واشتر له خاتماً وليكن فَصُّه عقيقاً، فإنه من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالذي هو أسعد». ورواه ابن حبان(*) في ترجمة نوفل بن الفرات[1] من الثقات[2] عن/ ابن قتيبة [ق8/أ] أيضاً، ثم قال: البلية في هذا الخبر من محمد بن أيوب بن سويد لأن نوفلا[3] ثقة، وكان محمد بن أيوب يضع الحديث، وهذا الحديث موضوع[4].

ومنها ما رواه الحاكم في التاريخ[5]، قال: أنبأنا[6] علي بن

(*) لكن الحديث الذي رواه ابن حبان في الثقات ليس بنفس اللفظ الذي رواه به ابن المقري. بل بهذا اللفظ: عن عائشة قالت: أتى بعض بني جعفر إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي وأمي يا رسول الله، أرسل معي من يشتري لي نعلاً وخاتماً. فدعا النبي ﷺ بلالاً فقال: انطلق إلى السوق واشتر له نعلاً ولا يكون سوداً (كذا في النسخة المطبوعة والصواب والله أعلم سوداء) واشتر له خاتماً وليكن فصه عقيقاً فإنه من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالذي هو أسعد.

(1) نوفل بن الفرات، يروي عن القاسم بن محمد ونافع، وروى عنه أيوب بن سويد وأهل الشام الثقات لابن حبان 7/ 540.

(2) الثقات لابن حبان 7/ 541.

الثقات لمحمد بن أحمد بن حبان البستي. وقد رتبه مؤلفه على الطبقات، ثم رتب أسماء كل طبقة على حروف المعجم داخل تلك الطبقة. وقد جعله من ثلاثة أجزاء. جعل الجزء الأول لطبقة الصحابة، والجزء الثاني لطبقة التابعين، والجزء الثالث لطبقة تابعي التابعين. ويعتبر توثيق ابن حبان من أدنى درجات التوثيق. أصول التخريج ودراسة الأسانيد ص: 176.

(3) في الثقات: كان ثقة. بزيادة كان التي حذفها المصنف.

(4) وذكر الحديث والكلام عليه أيضاً الحافظ ابن حجر في لسان الميزان 5/ 87.

(5) أي تاريخ نيسابور وهذا الكتاب فريد في بابه، نفيس في موضوعه، لكن أصله فقد كما أخبر الدكتور فؤاد سزكين في كتابه تاريخ التراث العربي.

قال: كان يتكون من 12 جزءاً كما ذكر البيهقي (تاريخ بيهق 21)، وكان مرتباً على =

إسماعيل، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا محمد بن أيوب بن سويد الرملي؟ حدثنا أبي، حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تناول العبد كأس الخمر في يده ناداه الإيمان نشدتك بالله لا تدخله عليّ فإني لا أستقر أنا وهو في موضع، فإن شرب نفر منه الإيمان نفرة لم يعد إليه أربعين صباحاً، فإن تاب تاب عليه وسلبه من عقله شيئاً لا يرد إليه إلى يوم القيامة» ورواه أيضاً ابن حبان في الضعفاء[1] من هذا الوجه، وقال: هذا موضوع لا أصل له.

فهذه الأحاديث لا يشك من الحديث صناعته أنها موضوعة، كما قال هؤلاء الحفاظ، فحديث الأنين الذي تفرد مثلها موضوع أيضاً.

الوجه الثاني: أن والده أيوب بن سويد[2] ضعيف أيضاً. قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن المبارك: ارم به. وقال الساجي: ضعيف ارم به. وكذا قال

= حروف المعجم ويضم تراجم لصحابة رسول الله ﷺ ولأعلام في نيسابور إلى سنة 380هـ.
تاريخ التراث العربي 1/ 456 ـ 457.

(6) أنبأنا من ألفاظ التحمل سماعاً من الشيخ، وقد خصصوها بالإجازة التي يشافه به الشيخ من يجيزه.
الموقظة ص: 56، الفضل المبين ص: 129، معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 16.

(1) المجروحين لابن حبان 2/ 299، ورواه أيضاً ابن عدي في الضعفاء 1/ 361، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات 3/ 42، وذكره ابن حجر في لسان الميزان 5/ 87.

(2) أيوب بن سويد الرملي السيباني الحميري كنيته أبو مسعود يروي عن يحيى بن أبي عمرو السيباني ويونس بن يزيد الأبلي، روى عنه ابن أبي السري وأهل بلده، حج ثم رجع وركب البحر فلما أشرف على الرملة غرق، وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة. انظر ترجمته وكلام المحدثين والحفاظ عليه في:
الجرح والتعديل 2/ 249 ـ 250، ميزان الاعتدال 1/ 287 ـ 288، تهذيب التهذيب لابن حجر 1/ 354 ـ 355، الضعفاء لابن عدي 1/ 320.

الآجري عن أبي داود./ وقال الجوزجاني: واهي الحديث. وضعفه أحمد [ق8/ب] وابن عدي وجماعة. قال الذهبي[1]: والعجب من ابن حبان إذ ذكره في الثقات: فلم يصنع جيداً وقال رديء الحفظ. قلت: بقية كلام ابن حبان: يخطىء يتقي حديثه من رواية ابنه محمد بن أيوب عنه، لأن أخباره إذا سبرت من غير رواية ابنه عنه وجد أكثرها مستقيماً هـ[2]. وهذا الحديث من رواية ابنه عنه فهو مردود حتى على رأي ابن حبان فيه على أن الحافظ[3] قال عقب كلام ابن حبان: وقد أورد له ابن عدي جملة مناكير من غير رواية ابنه عنه كما زعم ابن حبان. انتهى[4]. أي فتكون التبعة فيها عليه لا على ابنه، وذلك يدل على أنه ضعيف أيضاً.

منها ما رواه ابن عدي قال: حدثنا ابن قتيبة، ثنا عبد الله بن هانىء بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، ثنا أيوب بن سويد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من مشى لإمام جائر في حاجة جعله الله قرينه يوم القيامة، فإن دله على باب ظلم جعل قرين هامان»[5] فهذا ظاهر البطلان مع كونه من رواية غير ابنه محمد عنه.

الوجه الثالث: أن محمد بن أيوب تفرد به عن أبيه وأبوه تفرد به عن نوفل بن الفرات[6] وما تفرد به وضاع أو متهم/ فهو الموضوع، فإن تفرد [ق9/أ] بمتنه[7] فهو الموضوع متناً وسنداً وإن توبع على متنه من وجه آخر رجاله

(1) ميزان الاعتدال 1/ 287 ـ 288.

(2) الثقات لابن حبان 8/ 125.

(3) أي الحافظ الذهبي وليس الحافظ بن حجر فإنه لم يورد في اللسان ترجمة أيوب بن سويد.

(4) ميزان الاعتدال 1/ 287، لكن بلفظ: وقد طول ابن عدي في كامله ترجمته.

(5) الضعفاء لابن عدي 1/ 362 بزيادة «يوم القيامة» في آخر متن الحديث.

(6) تقدمت ترجمته ص: 43.

(7) المتن: قال الطيبي: أ ـ ألفاظ الحديث التي تتقوم بها المعاني. وقال ابن جماعة: وهو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام.
المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ص: 372 ـ مصطلح الحديث ص: 16، معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 68.

ثقات[1] فهو الموضوع سنداً لا متناً ما لم يتابعه ثقة متابعة[2] تامة عن شيخه. فإن قيل قد توبع محمد بن أيوب وأبوه على هذا الحديث من جهة أخرى، كما سبق في الطريق الأول[3] وذلك مما يدفع التهمة عنهما ويبرئ ساحتهما من وضعه، فالجواب من وجهين:

أحدهما: أنهما لم يتابعا عليه من رواية القاسم بن محمد[4] عن عائشة، بل من رواية بهية[5] المجهولة عنها والمطلوب في مثل هذا متابعتهما على روايته عن القاسم بن محمد لأن القاسم من كبار فقهاء المدينة ومشاهير الرواة الثقات الذين أحاديثهم محفوظة متداولة بين أصحابهم، فكيف يكون عند القاسم بن محمد حديث عن عمته عائشة ثم

---

(1) ثقات ج ثقة: من ألفاظ التعديل وهو الراوي المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة.
الموقظة ص: 78، الفضل المبين ص: 65، معجم مصطلحات الحديث ص: 24.

(2) المتابعة: أن يروي راويان أو أكثر في طبقة واحدة حديثاً واحداً. والمتابعة إما تامة إن حصلت المشاركة من جهة الراوي وإما قاصرة إن حصلت من جانب شيخه أو ممن فوقه، وذلك قوله ﷺ: «الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال» الخ... فإن الشافعي رواه في الأم عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ تابعه عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر. نزهة النظر ص: 41، معجم مصطلحات توثيق الحديث. قال السيوطي في ألفيته ص: 28:

فإنْ يشاركه الذي به اعتبر   أو شيخه أو فوق: تابع أثر

(3) أي طريق الرافعي الذي سبقت مناقشته.

(4) القاسم بن محمد: هو أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ولد حوالي سنة 37هـ وكان في عصره عالماً عظيماً مثل عروة ويعد الشعبي والزهري من رواته. عمي في أواخر أيامه، توفي سنة 108هـ.
الجرح والتعديل 7/ 118، الثقات لابن حبان 5/ 302، حلية الأولياء 2/ 183، التهذيب لابن حجر 8/ 333 ـ 335.

(5) بهية عن عائشة وعنها أبو عقيل يحيى بن المتوكل. قال الأزدي: لا يقوم حديثه ومما ورد بهذا السند حديث الولدان لو شئت أسمعتك تضاغيهم في النار. وقال الجوزجاني: سألت عنها كي أعرفها فأعياني. ميزان الاعتدال 1/ 356.

لا يكون عند أحد من كبار أصحابه ومشاهيرهم كالشعبي[1] وسالم بن عبد الله بن عمر[2] والزهري[3] ونافع مولى[4] ابن عمر[5] ويحيى بن سعيد الأنصاري[6] وأبي الزناد[7] وربيعة[8] وابن أبي مليكة[9]، وسعد بن إبراهيم

---

(1) الشعبي: أبو عمرو، عامر بن شراحيل الشعبي. ولد بالكوفة سنة 19هـ. كان محدثاً وعالماً في الفقه والمغازي عارفاً بالشعر رواية له، توفي سنة 103هـ.
تاريخ بغداد 12/ 227 ـ 233، حلية الأولياء 4/ 310 ـ 338، تذكرة الحفاظ 79 ـ 88، سير أعلام النبلاء 4/ 294، التهذيب لابن حجر 5/ 65 ـ 69.

(2) سالم بن عبد الله بن عمر الخطاب أبو عمر وقيل أبو عبد الله أحد الأئمة الأعلام والفقهاء السبعة بالمدينة. مات في ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة 106هـ ـ وقيل 107هـ.
الجرح والتعديل 4/ 184، إسعاف المبطإ ص: 15.

(3) الزهري: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، ولد سنة 50هـ وتوفي سنة 120هـ. كان محدثاً ومؤرخاً وعارفاً بالشعر.
التاريخ الكبير للبخاري 1/ 221، حلية الأولياء 3/ 360 ـ 361.

(4) نافع مولى بن عمر: نافع العدوي مولاهم أبو عبد الله المدني أحد الأعلام قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر مات سنة 120هـ.
الجرح والتعديل 8/ 451، إسعاف المبطإ برجال الموطأ ص: 40.

(5) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن المكي، هاجر مع أبيه وشهد الخندق وبيعة الرضوان. قال في الصحيح: عبد الله رجل صالح. قال أبو نعيم: مات سنة 74هـ في «فخ» موضع بمكة.
أسد الغابة 3/ 236، إسعاف المبطإ ص: 24.

(6) يحيى بن سعيد الأنصاري: من صغار التابعين ولي قضاء المدينة وأقدمه المنصور العراق وولاه القضاء بالهاشمية، توفي سنة 143هـ وقيل 144هـ.
الجرح والتعديل 9/ 147 ـ 148، تاريخ بغداد 14/ 101 ـ 106، التهذيب لابن حجر 11/ 221 ـ 224.

(7) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبة زوج عثمان بن عفان، ويكنى بأبي عبد الرحمن فغلب عليه أبو الزناد على كره منه، تولى خراج العراق لعمر بن عبد العزيز، من فقهاء المدينة الكبار، توفي سنة 131هـ.
الجرح والتعديل 5/ 49 ـ 50، التاريخ الكبير 5/ 83، إسعاف المبطإ 3/ 21 ـ 22.

(8) ربيعة بن أبي عبد الرحمن بن فروخ التيمي مولاهم المدني، إمام حافظ مجتهد، كان بصيراً بالرأي والقياس فسمي ربيعة الرأي، اختلف في سنة وفاته قيل سنة 133هـ =

[ق9/ب] الزهري[1] وأمثالهم من المكثرين عنه، ويكون/ عند نوفل بن الفرات وحده كما يدعيه أيوب بن سويد أو ابنه محمد مع أن أحاديث القاسم قليلة وكلها متداولة معروفة بين حفاظ أصحابه، فتفردوا وكذا به عن القاسم دليل على كذبه، وأن القاسم لم يرو هذا الحديث ولا سمع به، فضلاً عن أن يكون حدث به.

ثانيهما: أن المتابعة التي يتقوى بها الحديث وتبرىء المتهم به يجب أن يكون المتابع بكسر الباء فيها أقوى من المتابع بفتحها ـ بأن لا يكون متهماً بكذب ولا سيِّء الحفظ جداً، فاحش الغلط، ولو كان صدوقاً في نفسه، فإن كان كذلك فمتابعته لا تفيد الحديث قوة أصلاً، بل هي وعدمها سواء لأن الكذابين يسرقون الأحاديث ويركبون لها أسانيد أخرى. والصدوق السيء الحفظ الفاحش الخطأ يقلب الأسانيد، ويرفع الموقوفات[2] ويوصل المراسيل[3] ويسمع الحديث من كذاب فيجعله وهماً عن ثقة. فلا تكون

= وقيل سنة 136هـ وقيل سنة 142هـ.

التاريخ الكبير 4/ 286، تاريخ بغداد 8/ 420 ـ 427، التهذيب لابن حجر 3/ 258 ـ 259، إسعاف المبطإ ص: 13.

(9) ابن أبي مليكة: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الأحول، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، توفي سنة 117هـ.
الجرح والتعديل 5/ 99، سير أعلام النبلاء 5/ 88.

(1) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، روى له جماعة. قال يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن سعد: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات.
الثقات لابن حبان 4/ 247، تهذيب الكمال 7/ 72، تهذيب التهذيب 3/ 402.

(2) الموقوفات جمع موقوف، والموقوف: هو المروي عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً أو نحوه متصلاً كان أو منقطعاً، ويستعمل في غيرهم مقيداً، فيقال: وقفه فلان على الزهري ونحوه.
معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 89.
قال البيقوني، شرح الزرقاني ص: 53:
وما أضفته إلى الأصحاب من ... قول وفعل فهو موقوف زكن

(3) المراسيل جمع مرسل. والمرسل هو ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ عنه سواء أكان من كبارهم أو صغارهم. =

متابعة هؤلاء مفيدة مقوية للحديث رافعة تهمة من اتهم به ولهذا توجد أحاديث لها طرق متعددة ومع ذلك حكم الحفاظ بأنها موضوعة من جميع طرقها وهي كثيرة/ . [ق10/أ]

كحديث: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» فقد اتفقوا على أنه موضوع(*) ومثلوا به في أصول الحديث للموضوع غير المقصود لأن ثابت بن موسى الضرير(1) الذي رواه عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وهم فيه؛ وذلك أنه دخل على شريك وهو يملي ويقول: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، فلما رأى ثابتاً قال: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار، وقصد به ثابتاً، لأنه كان عابداً فظن

= معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 74، قال البيقوني: ومرسل منه الصحابي سقط، شرح الزرقاني ص: 53.

(*) إشارة: قد خرج المؤلف في هذا الحديث في كتابه «غنية العارف تخريج أحاديث عوارف المعارف» ثم قال بعد ذلك: واتفقوا أو كادوا على الحكم بوضعه ومثلوا به في كتب الاصطلاح للموضوع غير المقصود وهو حكم باطل بل الحديث صحيح لا شبهة فيه، ص: 119. الباب الخامس والأربعون في ذكر فضل قيام الليل.
وهذا الكلام إن دل على شيء فإنما يدل على الاختلاف والتناقض الذي وقع فيه المؤلف رحمه الله. فهو في المغير وفي هذه الرسالة يحكم بوضعه، وفي غنية العارف يحكم بصحته. بل ألف جزءاً في إثباته ـ كما يقول شقيقه الشيخ عبد العزيز في كتابه التهاني ص: 49 ـ والصواب هو ما قاله المؤلف هنا. وفي كتابه المغير موافقاً في ذلك الحفاظ الذين أطبقوا على أن هذا الحديث موضوع.
وسبحان القائل: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ لكن المؤلف لم يكن متناقضاً في حكمه على هذا الحديث، فإننا كنا نعتقد ذلك تقليداً للحفاظ، ثم رجعنا عن ذلك حيث اتضح لنا غلطهم وتمالؤهم على الباطل، وحكمنا بصحته في تخريج عوارف المعارف وفي وشي الأهاب بالحجة الدامغة، ولعلنا نفرد ذلك في تأليف خاص إن يسّر الله ذلك. ص: 6/ 403. رغم ذلك فالحق مع الحفاظ وليس مع المؤلف والله أعلم.

(1) ثابت بن موسى الضبي الكوفي الضرير العابد. قال يحيى: كذاب. وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف. وقال مطين: ثقة. مات سنة 129هـ.
المجروحين لابن حبان 1/ 207، ميزان الاعتدال 1/ 367 ـ 368.

ثابت أنه متن ذلك الإسناد فصار يحدث به عن شريك بذلك الإسناد مع أن متنه هو قول الرسول ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد» الحديث[1]. فسرق الضعفاء الحديث المذكور عن شريك[2] وركبوا له أسانيد بمتابعات تامة وقاصرة وأتوا له بشواهد[3] من غير حديث جابر[4] أيضاً: فمن متابعاته التامة رواية عبد الحميد بن بحر الكوفي[5] والحسن بن علي بن راشد[6] وكثير بن عبد الله الكوفي[7] وعبد الله بن

---

(1) رواه الحميدي في المسند 960، وأحمد في المسند 2/ 293، والبخاري 1142 ـ 3269، ومسلم 776، وأبو داود 1306، وابن ماجه 1329، وابن خزيمة 1131، والبيهقي في الكبرى 1/ 501، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال 1/ 367 ـ 368.

(2) شريك: بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي قاضيها وقاضي الأهواز. قال ابن معين: ثقة يغلط. وقال العجلي: ثقة، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة سيء الحفظ. مات سنة 177هـ.

الجرح والتعديل 3/ 365، تهذيب الكمال 8/ 334.

(3) شواهد جمع شاهد. قال السيوطي في ألفيته ص: 28:

وإن يكن متن بمعناه ورد ... فشاهد وفاقد ذين انفرد

والشاهد هو الحديث الذي يرويه أحد الراويين إن موافقاً لحديث الراوي الآخر معنى لا لفظاً كحديث: «أيما إهلب دبغ فقد طهر»، فإنه شاهد لحديث: «ألا نزعتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به».

نزهة النظر ص: 42، معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 15.

(4) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي المدني، صحابي مشهور، توفي سنة 74هـ.

الجرح والتعديل 2/ 492، أسد الغابة 1/ 307، إسعاف المبطإ ص: 9.

(5) عبد الحميد بن بحر الكوفي، بصري، روى عن مالك، قال ابن حبان: كان يسرق الحديث وكذا قال ابن عدي. . . وقال الدارقطني: عبد الحميد ضعيف.

المجروحين لابن حبان 1/ 142، لسان الميزان 3/ 482.

(6) الحسن بن علي بن راشد الواسطي نزيل البصرة، روى عنه طلحة بن عبد الرحمن الواسطي عن قتادة، وروى عن بشر بن المفضل عن قتادة، روى عنه أبو زرعة والحسن بن الليث.

الجرح والتعديل 3/ 21، المغني في الضعفاء 1/ 162.

(7) لم أجد هذا الرجل في ما وقفت عليه من كتب التراجم.

شبرمة الشريكي[1] وسعيد بن سعد بن حفص[2] وزحمويه[3] وموسى بن علي[4]. كل هؤلاء السبعة تابعوا ثابتاً عن شريك، ومن متابعاته القاصرة/ [ق10/ب] رواية جرير بن عبد الحميد[5] والثوري وأبي العتاهية الشاعر.[6] كلهم عن

---

(1) عبدالله بن شبرمة الضبي أبو شبرمة كوفي. عم عمارة بن القعقاع، وعمارة أكبر منه. يروي عن الشعبي وابن سيرين وأبي زرعة. روى عنه الثوري وشعبة ووهيب وابن عينية. قال أحمد بن حنبل: ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة. الجرح والتعديل 5/ 82.

(2) لم أجد ترجمة لهذا الرجل في كتب التراجم التي وقفت عليها، ووجدت سعيد بن حفص بن عمرو ويقال عمرو بن نفيل: الهذلي، النفيلي أبو عمرو الحراني خال أبي جعفر النفيلي، يروي عن عدة منهم شريك بن عبد الله النخعي. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: علي بن عثمان النفيلي مات يوم الجمعة في رمضان سنة سبع وثلاثين ومائتين. قال العراقي: وقال مسلم بن قاسم ثقة، وقال أبو عروبة الحراني: قد كبر ولزم البيت وتغير في آخر عمره.

الذيل على ميزان الاعتدال ص: 200، تهذيب التهذيب 4/ 17.

وأظن هو المقصود والله أعلم. بل هو الصواب جزماً فقد وجدت المؤلف في فتح الوهاب ذكره بهذا الاسم أي سعيد بن حفص وليس سعيد بن سعيد بن حفص، انظر فتح الوهاب 1/ 350.

(3) هو زكريا بن يحيى بن صبيح بن راشد الواسطي، روى عن هشيم بن بشير وشريك بن عبد الله النخعي وغيرهم. مات سنة 235هـ.

انظر الجرح والتعديل 4/ 601، الأكمال 4/ 179، الأكمال للحسيني ص: 150، تعجيل المنفعة ص: 139.

قال بدر: وقد وقع في المرجعين الأخيرين تحريف في لقب الرجل «رحمويه» بالراء والصواب بالزاي. قال العلامة المعلمي: هكذا ضبطه أصحاب المشتبه - أي زحمويه - وكذلك ضبطه الذهبي في «المقدمة ذات النقاب».

(4) هو موسى بن علي بن رباح أبو عبد الرحمن اللخمي، مولاهم المصري، ثقة، حافظ، ولد سنة تسع وثمانين وتوفى سنة ثلاث وستين ومائة.

انظر التاريخ الكبير 7/ 289، التاريخ الصغير 2/ 159، الجرح والتعديل 8/ 153 - 154، المعرفة والتاريخ 1/ 151، ميزان الاعتدال 4/ 215، السير 7/ 411، العبر 1/ 186، مشاهير علماء الأمصار ص: 190، تهذيب التهذيب 10/ 363 - 364، شذرات الذهب 1/ 151.

(5) جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي، سكن الري، كوفي الأصل، روى عن منصور ومغيرة والأعمش، روى عنه ابن المبارك ومحمد بن عيسى الطباع. قال أبو زرعة: =

الأعمش به، وبعضهم رواه من طريق الثوري وابن جرير كلاهما عن أبي الزبير[1] عن جابر به. ومن شواهده رواية مالك بن دينار[2] وكثير بن سليم[3] وحميد الطويل[4] كلهم عن أنس عن النبي ﷺ مثله، لكن هؤلاء المتابعون منهم من هو نفسه كذاب وضّاع ومنهم من في الإسناد إليه وضّاع أو مجهول فهذه طرق متعددة ومتابعات كثيرة ما أغنت عن الحديث شيئاً ولا أكسبته قوة.

= جرير صدوق من أهل العلم، قال أبو حاتم: جرير ثقة.
الجرح والتعديل 2/ 505 ـ 507، ميزان الاعتدال 1/ 394 ـ 396.

(6) أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم مولى بني عنزة ولد سنة 130هـ. تغزل في شبابه إرضاءاً لهارون وندمائه لكن لما تحول إلى الرقة تزهد وقصر شعره على ذكر الموت والأهوال.
تاريخ بغداد 6/ 250 ـ 260، الشعر والشعراء لابن قتيبة 497.

(1) أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي، تابعي مشهور، روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعائشة وجابر بن عبد الله. مدلس لأنه لم يسمع كل الأحاديث التي يرويها عن جابر بن عبد الله. توفي سنة 126هـ وقيل 128هـ.
تذكرة الحفاظ 126 ـ 127، تعريف أهل التقديس ص: 108، التأنيس ص: 48.

(2) مالك بن دينار أبو يحيى البصري مولى امرأة بني ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي، روى عن أنس وسعيد بن جبير والحسن والخلاس بن عمرو، روى عنه همام بن يحيى وجعفر بن سليمان الضبعي وعبد الله بن شوذب وعبد العزيز بن عبد الصمد وعبد السلام بن حرب والسري بن يحيى. الجرح والتعديل 8/ 208.

(3) كثير بن سليم أبو سلمة المدائني، روى عن أنس بن مالك والضحاك بن مزاحم، روى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس، وإسماعيل بن أبان الوراق وعمرو بن عون وأبو صالح كاتب الليث ومحمد بن عبد بن أبي الشوارب. قال يحيى بن معين: كثير بن سليم: ضعيف. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. قال ابن حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث لا يروي عن أنس حديثاً له أصل من رواية غيره. الجرح والتعديل 7/ 152.

(4) حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري مولى طلحة الطلحات، روى عن أنس والحسين وعكرمة وغيرهم، وعنه مالك وشعبة والحمادان والسفيانان وخلف وثقه ابن معين وأبو حاتم. مات سنة 143هـ.
الجرح والتعديل 38210، تذكرة الحفاظ 1/ 152 ـ 153، ميزان الاعتدال 1/ 286.

وحديث: «من قال القرآن مخلوق فقد كفر»[1] اتفقوا على أنه موضوع مع أنه ورد من طرق كثيرة. من حديث أنس[2] وأبي هريرة[3] وابن مسعود[4] ورافع بن خديج[5] وحذيفة بن اليمان[6] وعمران بن حصين[7] وأبي الدرداء[8] وجابر بن عبد الله، وغيرهم ولبعض هؤلاء طرق متعددة منهم لكن جميعها من رواية الوضاعين.

---

(1) الموضوعات لابن الجوزي 1/ 107، اللآلىء المصنوعة 1/ 3، تنزيه الشريعة 1/ 134، الفوائد المجموعة ص: 313، الموضوعات الكبرى للقاري ص: 257.

(2) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري النجاري، خادم رسول الله ﷺ شهد بدراً وغيرها. توفي سنة 90هـ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة.
الجرح والتعديل 2/ 276، الإسعاف 1/ 72، أسد الغابة 1/ 151، سير أعلام النبلاء 3/ 395، الإصابة 1/ 72، التهذيب لابن حجر 1/ 329، إسعاف المبطإ ص: 7.

(3) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، المكنى بأبي هريرة وهو أول مكنى بها، حافظ الصحابة. توفي سنة 50هـ.
أسد الغابة 3، سير أعلام النبلاء 2/ 578، إسعاف المبطإ ص: 46.

(4) عبدالله بن مسعود: أبو عبد الرحمن الهذلي، حليف بني زهرة من الصحابة الذين أسلموا أول الإسلام وأول من جهر بالقرآن بمكة. توفي بالمدينة سنة 32هـ. أسد الغابة 3/ 280 ـ 286.

(5) رافع بن خديج الأنصاري الحارثي، أبو عبد الله المدني شهد أحداً وما بعدها، له أحاديث روى عنه ابن عمرو وابن المسيب وطائفة، وطاوس وعطاء وخلق. مات في أول سنة 74هـ.
الجرح والتعديل 3/ 479، أسد الغابة 2/ 38، إسعاف المبطإ ص: 13.

(6) حذيفة بن اليمان أبو عبد الله العبسي صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين. توفي سنة 36هـ بعد قتل عثمان بأربعين ليلة.
الجرح والتعديل 3/ 256، أسد الغابة 1/ 468 ـ 469.

(7) عمران بن حصين الخزاعي الكعبي يكنى أبا نجيد، أسلم عام خيبر، توفي بالبصرة سنة 52هـ.
الجرح والتعديل 6/ 296، أسد الغابة 3/ 778.

(8) أبو الدرداء عويمر بن عامر الخزرجي، تأخر إسلامه قليلاً، كان آخر أهل داره إسلاماً، كان فقيهاً عالماً حكيماً، توفي قبل أن يقتل عثمان بسنتين. أسد الغابة 5/ 98.

وحديث: «الإيمان لا يزيد ولا ينقص»[1] اتفقوا أيضاً على وضعه. مع أنه ورد من حديث أبي هريرة، من طرق ومن حديث ابن عمر، وابن عباس[2] وأبي سعيد الخدري[3]، وأمثال هذه كثيرة جداً معروفة في كتب الضعفاء والموضوعات. والمقصود أن المتابع إذا/ كان كذاباً أو شديد [ق11/أ] الضعف فإن متابعته لا تفيد الحديث قوة ومتابعة محمد بن سويد من هذا القبيل لأنه وضاع كما أن متابعة السند الأول[4] له لا تفيده أيضاً لأن فيه مجاهيل وضعفاء.

الوجه الرابع: أن الحديث في الأصول وبيان أسماء الله تعالى، فلا يعقل أن يرويه مثل القاسم بن محمد، وليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن عياش، ويحيى بن معين، ثم لا يكون عند كثير من الحفاظ ولا يخرجونه في مصنفاتهم المشهورة؛ لا سيما المؤلفة في التوحيد[5] والإيمان[6] وبيان أسماء الله تعالى وصفاته[7]، وينفرد بإخراجه الديلمي والرافعي اللذين هما من أهل القرن السادس والسابع وكتابهما من أضعف كتب الحديث وأجمعها للموضوعات والواهيات.

---

(1) الموضوعات لابن الجوزي، باب في أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص 1/ 130.
الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للقاري ص: 159، قال: ذكر الزركشي في أول كتابه عن البخاري أنه سئل عن حديث: «الإيمان لا يزيد ولا ينقص» فكتب: من حدَّث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل.
اللآلىء المصنوعة 1/ 21، المنار المنيف لابن قيم ص: 119، قال: كذب مختلق.

(2) عبد الله بن عباس الهاشمي المكي ثم المدني ثم الطائفي، ابن عم الرسول ﷺ، وصاحبه، وحبر الأمة وفقيهها، وترجمان القرآن. توفي سنة 68هـ بالطائف.
أسد الغابة 3/ 186، الإصابة 3/ 330، إسعاف المبطإ ص: 23.

(3) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، كان من الحفاظ لحديث رسول الله ﷺ المكثرين، ومن العلماء الفضلاء العقلاء. مات سنة 74 هـ.
أسد الغابة 5/ 142، إسعاف المبطإ ص: 44.

(4) السند الأول هو سند الرافعي.

(5) مثل: كتاب العقيدة والتوحيد للبخاري.

(6) ككتاب الإيمان لابن أبي شيبة.

(7) ككتابي أخبار الصفات للبخاري والأسماء والصفات للبيهقي.

وأيضاً لو حدثت عائشة رضي الله تعالى عنها بهذا الحديث وحدث به القاسم بن محمد أحد الفقهاء السبعة بالمدينة النبوية[1] لاشتهر ذلك بين التابعين وأتباعهم، والسلف الصالح ولما كرهوا الأنين للمريض وعدوه من الشكوى الوارد ذمها في الحديث. قال أبو نعيم[2] في الحلية[3] حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الله، حدثنا أبي والأشج، قالا حدثنا إدريس عن ليث، قال حدثت/ طلحة يعني ابن مصرف في مرضه الذي مات فيه أن طاوساً [ق11/ب] كان يكره الأنين قال: فما سمع طلحة يئن حتى مات[4].

فهذا طاوس[5] من كبار علماء التابعين يكره الأنين للمريض، فلو كان الحديث وارداً عن عائشة والقاسم بن محمد لبعد جداً أن يصل إلى مثل طاوس المعاصر للقاسم.

---

(1) مدينة سعودية في الحجاز شمالي مكة وهي يثرب قديماً. ثانية البلاد المقدسة الإسلامية وفيها ثاني الحرمين وقبور النبي ﷺ والشيخين.
انظر المنجد في اللغة والأعلام، قسم الأعلام ص: 527.

(2) الحافظ الصوفي الفقيه الشافعي أحمد بن عبد الله الأصبهاني. ولد سنة 336هـ بأصبهان له «حلية الأولياء» و «دلائل النبوة» وغير ذلك، توفي سنة 430هـ.
وفيات الأعيان 1/ 91، تذكرة الحفاظ 3/ 1092 ـ 1098، سير أعلام النبلاء 17/ 453.

(3) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: هو كتاب حسن معتبر يتضمن أسماء جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة الأعلام المحققين والمتصوفة والنساك وبعض أحاديثهم وكلامهم وصدر ذلك بالخلفاء إلى تمام العشرة في الترتيب، ثم جعل من سواهم إرسالاً لئلا يستفاد منه تقديم فرد على فرد، لكنه أطال فيه بالأسانيد وتكرير كثير من الحكايات وأمور أخرى منافية لموضوعه، ولذلك اختصره أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي اختصاراً حسناً وسماه «صفوة الصفوة». الفضل المبين ص: 422.

(4) حلية الأولياء 5/ 18، صفة الصفوة 3/ 473، وذكره الذهبي في السير 5/ 192.

(5) طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري أحد الأئمة الأعلام، قال ابن حبان: كان من عباد أهل اليمن، ومن سادات التابعين، حج أربعين حجة، وكان مستجاب الدعوة.
الجرح والتعديل 4/ 500 ـ 501، إسعاف المبطإ ص: 20.

وأيضاً فإن الذي حدث طلحة بن مصرف[1] بهذا هو ليث بن أبي سليم المروي حديث الباب من طريقه عن بهية عن عائشة: فلو كان عنده هذا الحديث المرفوع لما استجاز أن يتركه، وفيه توسعة وتنفيس على طلحة بن مصرف، ثم يروي له أثر طاوس المخالف له، والذي فيه ضيق وتشديد بل هذا لا يكاد يعقل فهو من القواطع على وضع الحديث وكذب رواته على ليث بن أبي سليم الذي ما سمعه ولا حدث به قط.

وقال الدينوري[2] في المجالسة[3] حدثنا محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبي، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: ما أصاب إبليس من أيوب ﷺ إلا الأنين في مرضه. وقال أيضاً:

---

(1) طلحة بن مصرف بن عمر بن كعب، الحافظ، المقرئ، المجود، أبو محمد اليامي الهمداني الكوفي. قال شعبة: كنا في جنازة طلحة بن مصرف، فأثنى عليه أبو معشر وقال: ما خلق مثله. توفي في آخر سنة 112هـ.
التاريخ الكبير 1/ 271، الجرح والتعديل 4/ 473، حلية الأولياء 5/ 14، سير أعلام النبلاء 5/ 191، شذرات الذهب 1/ 145.

(2) أحمد بن مروان بن محمد الدينوري نسبة إلى بلد بين الموصل وأذربيجان، القاضي المالكي نزيل مصر المتوفى بها سنة 278هـ. لسان الميزان 1/ 309 ـ 310.

(3) المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري. جمع فيه علوماً كثيرة في التفسير وعظمة الله تعالى والأحاديث والآثار وغير ذلك في ستة وعشرين جزءاً في مجلد وانتخبه بعضهم وسماه نخبة الموانسة من كتاب المجالسة. الرسالة المستطرفة ص: 49.
قال الحافظ أحمد بن الصديق رحمه الله: «وقد جردت ما فيه من الأحاديث المعروفة بأسانيدها، وهي أزيد من ثلاثمائة بقليل، في جزء مفرد سميته «المؤانسة بالمرفوع من حديث المجالسة»، ثم شرعت في ترتيبها على مسانيد الصحابة: مسند المجالسة. وقد اختصره البقاعي اختصاراً في قدر سبع الكتاب أو ثمنه، إلا أنه غير مفيد».
الأمالي المستظرفة ص: 118. قال بدر: وكل هذه الكتب بأصلها ومختصرها ومنتخبها مخطوطة، كما قال إياد الغوج في تحقيق كتاب «درء الضعف عن حديث من عشق فعف». بل طبعت المجالسة وجواهر العلم في 15 مجلداً بتحقيق مشهور سلمان. وهذا الحديث جاء تحت رقم 252 من المجلد الثاني ص: 119 ـ 120، وقد توسع المحقق في تخريجه، فلينظر.

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: لما مرض أبي واشتد مرضه ما أنّ، فقيل له في ذلك فقال: بلغني عن طاوس أنه قال: أنين المريض شكوى بالله عز وجل. قال عبد الله: فما/ أنّ حتى مات رحمه الله. قلت: [ق12/أ] وقد كان أحمد بن حنبل رفيق يحيى بن معين في الرواية وسماع الحديث وكانا يتذاكران في جميع ما عندهما من الحديث حتى نقل عن يحيى بن معين أنه قال: كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: ما أدراك بذلك؟ فقال: ذاكرته فيها. فكيف يروي يحيى بن معين عن إسماعيل بن عياش عن ليث عن بهية عن عائشة عن النبي ﷺ أن الأنين اسم من أسماء الله تعالى، ولا يكون عند رفيقه أحمد بن حنبل، ولو كان عنده لما عمل بأثر طاوس في كراهة الأنين وترك المرفوع عن النبي ﷺ. وقال المعافري[1] في السراج[2]: أخبرنا محمد بن الأسعد، أخبرنا محمد بن فتوح، قال: قرأت في كتاب الفتح ابن سرور البرجي، حدثنا أبو القاسم بن شبلون الحافظ أخبرنا أحمد بن يحيى بن التامة، حدثني أبي قال: حدثنا خالي إبراهيم بن قاسم بن هلال، حدثني فطيس السباعي قال: سمعت مالك عن أنس في قول الله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ قال: يكتب عليه حتى الأنين في مرضه[3] فلو كان

---

(1) القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المالكي الشهير بابن العربي، من الحفاظ، رحل إلى المشرق، كان أديباً مجتهداً، له كتب كثيرة في الحديث والفقه والأصول وغيرها. ولد سنة 468هـ وتوفي سنة 543هـ.
سير أعلام النبلاء 20/ 197، نفح الطيب 2/ 25، فهرس الفهارس 2/ 855.

(2) هو سراج المريدين، كتاب للقاضي ابن العربي.
قال سعيد إعراب: «وألف في القسم الرابع من علوم القرآن ـ وهو علم التذكير ـ «سراج المريدين» توجد نسخة مصورة منه بدار الكتب المصرية رقم (20348ب) وذكر عباس ابن إبراهيم صاحب الأعلام، أنه وقف على نسخة منه عليه خط المؤلف وهي من الأهمية بمكان»، كتاب مع القاضي أبي بكر ابن العربي ص: 131.

(3) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه للخطيب في رواة مالك بن أنس وابن عساكر 7/ 596.

القاسم حدث بحديث الأنين اسم من أسماء الله تعالى لما خفي على مالك[1]؛ فإن أحاديث علماء المدينة وآثارهم ولا سيما/ الفقهاء السبعة[2] [ق12/ب] كلها انتهت إلى مالك. لأنه مع إمامته وحفظه ما كان عنده إلا أحاديث أهل الحجاز وخصوصاً أهل المدينة فإنه كان متتبعاً لجميع أحاديثهم وآثارهم ومنهم القاسم بن محمد، ولو وصل إليه لما فسر الآية بما ذكر. فكل هذا يؤيد كذب الرواة في روايتهم الحديث من طريق يحيى بن معين وليث بن أبي سليم والقاسم بن محمد.

فإن قيل: قد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أنين المريض تسبيح»، وهو يخالف كراهة هؤلاء الأئمة للأنين وعدّه من الشكوى المذمومة. قلنا: لو صح هذا الحديث لكان من الدلائل أيضاً على بطلان حديث الباب: أنه اسم من أسماء الله تعالى، وبون كبير بين الاسم والتسبيح الذي هو مصدر

---

(1) عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي أحد أعلام الإسلام وإمام دار الهجرة. قال الشافعي: مالك حجة الله تعالى على خلقه. ولد سنة 93هـ على المشهور، وحمل به ثلاث سنين وتوفي سنة تسعة وسبعين ومائة 179هـ.

الجرح والتعديل 8/ 204 ـ 205، الانتقاء لابن عبد البر 8 ـ 63، تذكرة الحفاظ 207 ـ 213، سير أعلام النبلاء 8/ 135 ـ 480.

(2) الفقهاء السبعة هم: عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وسليمان بن يسار الهلالي، وخارجة بن زيد بن ثابت، وفي السابع ثلاثة أقوال: أحدها: أنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف. الثاني: سالم بن عبد الله بن عمر، الثالث: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، وعلى القول الأخير جمعهم من قال:

ألا إن من لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم: عبيد الله عروة قاسم ... سعيد أبو بكر سليمان خارجه

الفضل المبين ص: 138 ـ 139.

وإنما قيل: الفقهاء السبعة لأنهم كانوا بالمدينة في عصر واحد ينشر عنهم العلم والفتيا. وكان في عصرهم جماعة من الفقهاء والتابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وغيره فلم يكن لهم مثل ما لهم. شذرات الذهب 1/ 104.

بمعنى التنزيه، لكنه حديث باطل موضوع أيضاً ومن تمامه يظهر بطلانه. قال الخطيب في التاريخ: أخبرني أبو بكر محمد بن علي بن حرب المقري الدينوري، أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن شيبة القاضي، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الحسين بن عثمان بن حبيب بن زيد بن ضبة البغدادي، أنبأنا صالح بن زيد السوسي أبو شعيب، أنبأنا حسين/ بن أحمد البلخي، عن الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن [ق13/أ] عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنين المريض تسبيح، وصياحه تهليل، ونفسه صدقة، ونومه على الفراش شهادة، وتقلبه من جنب إلى جنب كأنما يقاتل العدو في سبيل الله، يقول الله تعالى لملائكته: اكتبوا لعبدي أحسن ما كان يعمل في صحته، فإذا قام ثم مشى كان كمن لا ذنب له». قال الخطيب: أبو شعيب ومن فوقه كلهم معروفون بالثقة إلا البلخي فإنه مجهول[1] أي وهو المتهم به كما قال الحافظان العراقي وابن حجر في تسديد القوس[2].

وفي الباب حديث يعارض الحديثين معاً، قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان[3]: حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان، حدثنا الحسين بن عبد الله بن حمران، حدثنا القاسم بن بهرام، عن أبي

(1) تاريخ بغداد 2/ 191.

(2) تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس للحافظ ابن حجر في مجلد ذكر فيه الحافظ الأحاديث معلقة على طريقة الأطراف وتوجد منه نسخة بخطه في مكتبة الأزهر - الأمالي المستظرفة ص: 94.

(3) فائدة: قال الشيخ عبد العزيز ابن الصديق رحمه الله تعالى: الحمد لله بقراءة هذا التاريخ والنظر فيه وتتبع فوائده في الكلام على الأسانيد وعللها. وما قيل في رواتها من جرح وتعديل يتبين أن مؤلفه رحمه الله تعالى ورضي عنه كان من الحفاظ المتقين الذين لهم قدم في معرفة الحديث وإتقان فنونه وإنما أهمله المحدثون فلم يذكروه في مصنفاتهم لاشتهاره بالفقه أو حتى صار عند الشافعية من أصحاب التوجيهات في مسائل الفقه ولأن تاريخه هذا لم يشتهر بينهم. ثانياً حتى يعلموا منزلته في الحديث ولهذا يقل النقل منه والتخريج بواسطته وقد رأيت الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى يعزو إليه بعض الأحاديث في كتابه الجامع الصغير. نفعنا الله تعالى بمؤلفه وعلومه آمين. عن صدر الجزء الأول من ذكر أخبار أصبهان بخطه.

إسحاق، عن الحارث عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يكتب أنين المريض فإن كان صابراً كان أنينه حسنات وإن كان أنينه جزعاً كتب هلوعاً لا أجر له»[1]. فهذا يفيد أن الأنين ليس بتسبيح ولا اسم من أسماء الله تعالى، إذ كل من التسبيح واسم الله تعالى لا يكون إلا حسناً فيه أجر/ وثواب، ولكن الحديث ساقط فإن القاسم بن بهرام[2] كذاب كما [ق13/ب] قال ابن عدي[3] ووهاه ابن حبان[4] وقال: لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال الذهبي[5]: له عجائب. قال الحافظ[6]: وهو صاحب الحديث الطويل في نزول قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر﴾[7] أورده الحكيم الترمذي[8] في نوادر الأصول[9] وقال إنه مفتعل[10]. قلت: والظاهر أنه كان ناصبياً

---

(1) تاريخ أصبهان 1/ 277.

(2) القاسم بن بهرام أبو همدان، شيخ كان على القضاء بهيت ـ المجروحين 2/ 214.

(3) الكامل في ضعفاء الرجال 7/ 2749.

(4) المجروحين لابن حبان 2/ 214.

(5) ميزان الاعتدال 3/ 369.

(6) لسان الميزان 4/ 458 ـ 459.

(7) سورة الإنسان، الآية: 7.

(8) أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد، الحافظ، المؤذن صاحب التصانيف. توفي سنة 320هـ على المشهور. سير أعلام النبلاء 13/ 439.

(9) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، وهي ثلاثمائة أصل إلا تسعة، وفي نحو ثلاثة أسفار وله مختصر على قدر ثلثه، وهو مطبوع. الرسالة المستطرفة ص: 51.

(10) انظر نوادر الأصول 1/ 367 ـ 368. الحديث بتمامه هو:

قال الحكيم الترمذي: ومن الحديث الذي ينكره قلوب المحققين: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عزّ وجل: ﴿يوفون بالنذر﴾ قال: مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ وعادهما عمومة العرب فقال: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولديك نذراً، وكل نذر ليس له وفاء، فليس بشيء! فقال علي رضي الله تعالى عنه: إن برأ ولداي صمت لله ثلاثة أيام شكراً. وقالت جارية لهم يقال لها ثوبية: إن برأ سيداي صمت لله ثلاثة أيام شكراً. وقالت فاطمة رضي الله تعالى عنها مثل ذلك، فألبست الغلمان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير.

فانطلق علي رضي الله تعالى عنه إلى شبعون اليهودي الخيبري فاستقرض منه ثلاثة آصع من الشعير فجاء به، فوضعه في ناحية البيت، فلما وضع الطعام بين يديه أتاهم مسكين =

خبيثاً فإنه روي عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ: «أعطى معاوية سهماً وقال: هاك حتى تلقاني به في الجنة»[1]. وهذا كذب على أبي الزبير[2] ما

= فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة. فسمعه علي رضي الله عنه، فأنشأ أبياتاً لفاطمة رضي الله تعالى عنها وأنشأت فاطمة أبياتاً له، فأطعموه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح. وفي اليوم الثاني قامت إلى صاع فاختبزته فوقف بالباب يتيم، فأنشأ علي كرم الله تعالى وجهه أبياتاً وأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها أبياتاً، فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء. فلما أن كان اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، فوقف بالباب أسير استطعم أهل بيت النبي ﷺ فأنشأ علي كرم الله تعالى وجهه أبياتاً وأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها أبياتاً، فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما أن كان اليوم الرابع قد قضى الله النذر أخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو الرسول ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم الرسول ﷺ قال: «يا أبا الحسن، ما أشد ما أرى بكم؟! انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة. فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما أن رآها رسول الله ﷺ وعرف المجاعة في وجهها بكى فقال: واغوثاه، أهل بيت محمد يموتون جوعاً». فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: السلام يقرئك السلام يا محمد، خذ هنيئاً في أهل بيتك، فأقرأه: ﴿يوفون بالنذر - إلى قوله - جزاءاً ولا شكوراً﴾. قال الحكيم معقباً على هذا الحديث: هذا حديث مزوق وقد تطرق فيه صاحبه حتى يشبه على المستمعين والجاهل يعض على شفتيه تلهفاً ألا يكون بهذه الصفة ولا يدري أن صاحب هذا العقل مذموم. الأصل الرابع والأربعون: فيما يعدونه صدق الحديث.

قال بدر: وقد عزاه الحافظ في اللسان للثعلبي في تفسيره وذكره السيوطي في اللآلىء 1/ 390، وابن الجوزي في الموضوعات 1/ 390، وابن عراق في تنزيه الشريعة 1/ 362، والشوكاني في الفوائد المجموعة رقم 376.

وقال الشيخ محمد بن خليل المقدسي رحمه الله: إن هذا كذب محض، لأن سورة «هل أتى» مكية بالإجماع، والحسن والحسين ولدا بعد أن تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما وهو إنما تزوجها بعد غزوة بدر بالمدينة باتفاق أهل العلم. انتهى من كتابه «الرد على الرافضة» ص: 95.

(1) رواه ابن حبان عن جابر مرفوعاً، المجروحين 2/ 214. وذكره كل من الشوكاني في الفوائد المجموعة ص: 405، بلفظ: أعطى معاوية سهماً وقال: خذ هذا السهم. والسيوطي في اللآلىء بلفظ: ناول معاوية سهماً وقال: خذ هذا تلقاني به في الجنة، 1/ 219.

(2) قد تقدمت ترجمته ص: 48.

سمعه من جابر ولا حدث به قط وكل من حدث به فهو كذاب وضاع كما اتفق الحفاظ حتى النواصب[1] منهم على ذلك وروى أيضاً عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن عمر أن النبي ﷺ قال: «أول من يختصم من هذه الأمة بين يدي الربّ علي ومعاوية، وأول من يدخل الجنة أبو بكر الصديق وعمر»[2] وهذا كذب أيضاً.

فهذه ثلاثة أحاديث في الأنين كلها متناقضة متعارضة لا يوافق واحد منها الآخر وذلك من أقطع القواطع على بطلانها وأن النبي ﷺ لم يقل شيئاً منها، وأنها من اختلاق الكذابين ووضعهم إلا أن الموضوع من حديث الباب هو سنده ورفعه/ إلى النبي ﷺ. وأما متنه فهو من كلام جعفر الصادق عليه السلام. [ق14/أ]

كما أنبأنا به شرف الدين الكاظمي(*) فيما كتب به إليّ من

(1) قال الزبيدي: النواصب والناصبية وأهل النصب هم المتدينون ببعض سيدنا أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه لأنهم نصبوا له أي عادوه وأظهروا له الخلاف وهم طائفة الخوارج. انظر تاج العروس 1/ 487.
وقال الشيخ إسحاق بن عقيل بن عزوز المكي: النواصب اسم من أسماء الخوارج سموا بذلك لمناصبتهم الإمام العداء. الفرق الإسلامية ص: 17.
قال بدر كان الله له: غفر الله للمؤلف، إنه يقصد بقوله: «الحفاظ حتى النواصب» بعض أئمة الهدى وأعلام السنة كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن العربي المعافري وابن كثير... الذين سقطوا في بعض الهفوات التي كانت لها صلة بجانب أهل البيت النبوي ـ لكن علينا أن نقيل عثراتهم لما أسدوا للأمة من نصح وجهاد طبقاً لحديث المصطفى ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود» رواه أبو داود في سننه ـ انظر تخريجه في الصحيحة للألباني رقم 638 ـ 2/ 231 ـ لا أن نقيم الدنيا ولا نقعدها كما فعل المؤلف في أغلب مصنفاته كجؤنة العطار والبرهان الجلي.

(2) رواه الديلمي رقم 38، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان 1/ 277، كلاهما عن ابن عمر، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة ص: 403.

(*) هو عبد الحسين بن يوسف شرف الدين العاملي الموسوي، فقيه إمامي، ولد سنة 1290هـ بجبل عامل وتعلم بالنجف وأقام في صور وتوفي بها. الأعلام للزركلي 3/ 279.
قال بدر: وقد نسبه إلى الكاظمية باعتبار موضع مولده كما ذكر مرتضى آل ياسين في =

صور[1]، وقال: أنا سليم بن فراج، أنا الشمس محمد الخناني، أنا أبو عبد الله محمد بن محمد السنباوي، أن محمد بن الحسن ح[2] وشافهني عبد العظيم بن إبراهيم بن علي، قال: أنا أبي، أنا محمد بن سالم عن محمد ابن الحسن أنا عبد الله بن سالم أنا العلاء البابلي، أنا النجم القبطي[**]، أنا زكريا، أنا ابن الفرات، أنا أبو[3] محمود بن خليفة المنجبي، أنا شرف الدين الحافظ، أنا أبو القاسم بن مكي، أنا السلفي، أنا هبة الله بن المبارك، أنا الحسن بن محمد بن الحسن أبو جعفر القمي، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد العلوي، ثنا محمد بن همام عن علي بن الحسين قال: حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي عن أبي إسحاق الخزاعي عن أبيه قال: دخلت مع أبي عبدالله - يعني جعفر الصادق عليه السلام - على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول آه، فقلت له: أخي أذكر ربك واستغث به. فقال أبو عبد الله: إن آه اسم من أسماء الله تبارك وتعالى فمن قال: آه، فقد استغاث بالله عز وجل/ . فهذا هو **[ق14/ب]**

= مقدمة كتاب المراجعات ص: 9، حين التطرق إلى ترجمته وهذا تدليس منه رحمه الله تعالى لأنه لا يعرف إلا بالموسوي العاملي عند من ترجموا له كالزركلي في الأعلام 3/ 279، والمؤلف في البحر العميق 2/ 230، ومرتضى آل ياسين في مقدمة كتاب المراجعات ص: 9.

(1) صور: مرفأ في جنوب لبنان، مركز قضاء محافظة الجنوب. أسسها الفنيقيون في الألف الثالثة قبل الميلاد. انظر المنجد في اللغة والأعلام - قسم الأعلام - ص: 349.

(2) ح: حاء مفردة مهملة رمز إلى الانتقال من إسناد إلى إسناد آخر إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر ثم جمعوا بينهما في متن واحد.
تدريب الراوي ص: 292، معجم مصطلحات توثيق الحديث ص: 29.

(**) في المخطوط «القبطي» والصواب «الغبطي» بالغين والياء نسبة إلى غيطة العدة بمصر لأنه كان يسكن بها، كذا نسبه كل من ابن العماد في شذرات الذهب 8/ 406، والكتاني في فهرس الفهارس 2/ 888.

(3) هناك كلمة مضببة لم أستطع قراءتها في المخطوط، لكن لما رجعت إلى ذيل التقييد للحافظ تقي الدين الفاسي (2/ 274) عرفت كنيته وهي: أبو الثناء، وكذلك في البحر العميق الجزء الثاني في أكثر من موضع عند ذكر أسانيد المؤلف.

أصل الحديث سرقه الضعفاء وركبوا له الإسناد إلى عائشة رضي الله عنها مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

قلت: الجواب من وجهين: أحدهما: أنه كان يصلح شاهداً لو كان ضعف[1] رجاله متماسكاً أما مع الكذب[2] والوضع والسرقة[3] فلا.

ثانيهما: أن جعفر الصادق قد يكون أخذ ذلك من القرآن والسنة استنباطاً لا نصاً عن النبي ﷺ. أما القرآن فإن الله تعالى يقول: ﴿إن إبراهيم لأوّاه حليم﴾[4] والتأوه هو قول الرجل: آه أو أوّه، بتشديد الواو وسكونها، فوصف الله تعالى إبراهيم ﷺ في معرض المدح بأنه كان كثير التأوه. وقال المفسرون من السلف الصالح في معنى الآية إنه كان كثير الذكر وعبر بعضهم بأنه كان يكثر الدعاء فدل على أن التأوه من أسماء الله تعالى لأن الذكر والدعاء لا يكونان إلا بأسماء الله تعالى[*].

[ق15/أ] وأما السنة، فقال أحمد في مسنده[5]: حدثنا موسى/ ، حدثنا ابن

---

(1) مثل: هبة الله بن المبارك بن موسى البغدادي السقطي سمع من الخطيب وهناد النسفي وغيرهم وروى عنه السلفي وإسماعيل بن السمرقندي وآخرون.
قال الذهبي: ضعيف قليل الإتقان. سير أعلام النبلاء 19/ 282، ميزان الاعتدال 4/ 292، لسان الميزان 6/ 189 ـ 190، شذرات الذهب 4/ 26.

(2) قال بدر: أولهم شيخ المؤلف، شرف الدين الكاظمي الذي فضح كذبه وتقوله على أئمة السنة. الشيخ الألباني في الضعيفة 4923 ـ 4932.

(3) قال بدر: فلعل المتهمين بذلك هم أولئك المجهولون الذين تضمنهم السند: جعفر بن يحيى الخزاعي وأبو إسحاق الخزاعي وأبوه والذين أعياني البحث عنهم في كتب التراجم ـ التي تيسر لي الرجوع إليها ـ فلم أقف عليهم.

(4) سورة التوبة، الآية: 114.

(*) وهذا الاستدلال غريب جداً. م.ب.

(5) مسند الإمام أحمد بن حنبل: هو كتاب كبير يشتمل على نحو أربعين ألف حديث، صنفه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة 241هـ.
ورتبه على مسانيد الصحابة، أي روى فيه أحاديث كل صحابي على حدة، بغض النظر عن موضوع الحديث، فالجامع بين كل مجموعة من الأحاديث هو الصحابي الذي رواه عن رسول الله ﷺ، ولكنه لم يرتب أسماء الصحابة على نسق حروف المعجم، وإنما راعى في ترتيب أسمائهم أموراً متعددة منها: أفضليتهم ومنها مواقع =

لهيعة، عن الحارث بن زيد، عن علي، عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين: إنه أواه، وذلك أنه رجل كان إذا ذكر الله تعالى في القرآن رفع صوته بالدعاء[1] ورواه جعفر الفريابي[2] في الذكر له من هذا الوجه ولفظه عن عقبة بن عامر أن الرسول ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين[3]: إنه أواه، وذلك أنه كان يكثر ذكر الله تعالى بالقرآن والدعاء ويرفع صوته. رواه ابن إسحاق[4] في السيرة[5] والبغوي[6] وابن منده[7] في

= بلدانهم التي نزلوها، ومنها قبائلهم، وهكذا... الفضل المبين ص: 282، أصول التخريج ودراسة الأسانيد.

(1) المسند 6/ 149، رقم الحديث 17460. وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه للطبراني وابن مردويه 4/ 305.
قال بدر: الحديث إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة مدلس ـ ذكره الحافظ ضمن الطبقة الخامسة من كتابه «تعريف أهل التقديس» ص: 142 ـ وقد عنعن.

(2) أبو بكر جعفر محمد بن الحسن الفريابي، ولد سنة 207هـ، كان محدثاً مأموناً موثوقاً به، توفي سنة 301هـ.
تاريخ بغداد 7/ 199 ـ 202، تذكرة الحفاظ 2/ 236 ـ 237.

(3) ذو البجادين: اسمه عبد الله بن عبدنهم، واشتهر بذي البجادين. قال عبدان: وإنما قيل له ذلك لأنه حين أراد المسير إلى رسول الله ﷺ قطعت له أمه بجاداً لها، وهو كساء اثنين، فاتَّزر بواحد وارتدى الآخر. مات في عصر النبي ﷺ ودفنه ليلاً في غزوة تبوك. أسد الغابة 2/ 18 ـ 19.

(4) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، له السيرة النبوية التي رواها عنه ابن هشام. توفي عام 151هـ.
تاريخ بغداد 1/ 214 ـ 234، ميزان الاعتدال 3/ 21 ـ 24، تهذيب التهذيب لابن حجر 9/ 38 ـ 46.

(5) السير والمغازي ص: 293 ـ 294.

(6) البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي الشافعي، أبو محمد، فقيه، محدث، مفسر. توفي بمرو الرؤذ من مدن خراسان في شوال سنة 516هـ. له مصابيح السنة وغيرها...
وفيات الأعيان 1/ 402، سير أعلام النبلاء 19/ 439، شذرات الذهب 4/ 48.

(7) ابن منده: محمد بن إسحاق العبدي من كبار حفاظ الحديث الراحلين في طلبه. ولد سنة 310هـ وتوفي سنة 395هـ. =

الصحابة[1] من حديث ابن مسعود[2] مطولاً، وفيه أن النبي ﷺ قال لذي البجادين: إلْزَم بابي. فلزم بابه وكان يرفع صوته بالذكر، فقال عمر: أمراء هو؟ قال: بل هو أحد الأواهين.

وقال ابن جرير[3]: حدثنا ابن وكيع، حدثنا المحاربي عن حجاج، عن الحكم، عن الحسن بن مسلم بن يناف[4] أن رجلاً كان يكثر ذكر الله ويسبح، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: إنه أواه[5]. وقال أيضاً: حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن هانيء، حدثنا المنهال بن خليفة، عن حجاج بن أرطأة، عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ دفن ميتاً فقال: رحمك الله/ ، إن كنت لأواهاً[6]. وقال [ق15/ب]

= ميزان الاعتدال 3/ 26، لسان الميزان 5/ 70 ـ 72، شذرات الذهب 3/ 146.

(1) أي في معجم الصحابة للبغوي وهو ما زال مخطوطاً لم يطبع كما يتبين من كلام مشهور حسن في كتابه معجم المصنفات الواردة في الفتح الباري ص: 395، ومعرفة الصحابة أو أسماء الصحابة لابن منده وهو لا زال مخطوطاً كذلك. كما قال علي حسن في كتاب علم الرجال وأهميته ص: 84.

(2) عبد الله ابن مسعود، أبو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة، كان إسلامه قديماً أول الإسلام وهو أول من جهر بالقرآن بمكة. توفي بالمدينة سنة 32هـ. أسد الغابة 3/ 280 ـ 286.

(3) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، مفسر، مقرىء، محدث، مؤرخ، فقيه أصولي مجتهد. ولد بأمل طبرستان وتوفي ليومين بقيا من شوال سنة 310هـ في بغداد. سير أعلام النبلاء 14/ 267، تاريخ بغداد 2/ 162 ـ 169.

(4) في الأصل: «الحسن بن مسلم بن بيان» والصواب ما أثبته موافقة لما جاء في تفسير الطبري.

(5) جامع البيان 11/ 50 إسناده ضعيف فيه ابن وكيع، قال البخاري: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها. وقال أبو زرعة الرازي: لا يشتغل به كان يتهم. الجرح والتعديل 14/ 231، سير أعلام النبلاء 12/ 152.

(6) جامع البيان 11/ 50. وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن مردويه 3/ 285. قال بدر: هذا الحديث إسناده معلول فيه:

ـ المنهال بن خليفة، قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث 8/ 357 الجرح والتعديل.

ـ حجاج بن أرطأة: ضعيف، قال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث.

قال يحيى بن معين: صدوق يدلس عن الضعفاء.

=

الحاكم في المستدرك[1]: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الحميد أبو جعفر الحارثي، ثنا إسحاق بن منصور السلولي، ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله أن رجلاً كان يرفع صوته بالذكر. فقال رجل: لو أن هذا خفض من صوته. فقال النبي ﷺ: «دعه فإنه أواه» الحديث[2].

= قال أبو زرعة: صدوق مدلس، هـ 3/ 154 ـ 156 الجرح والتعديل، وحجاج في هذا السند قد عنعن. والمعروف عند المحدثين أن عنعنة المدلس لا تقبل.

(1) المستدرك على الصحيحين مما لم يذكراه وهو على شرطهما أو شرط أحدهما أو لا على شرط واحد منهما للحاكم، وهو متساهل في التصحيح، واتفق الحفاظ على أن تلميذه البيهقي أشد تحرياً منه. وقد لخص مستدركه هذا الحافظ الذهبي ويعقب كثيراً منه بالضعف والنكارة أو الوضع.

الرسالة المستطرفة ص: 24 ـ 25، الفضل المبين ص: 412، مفتاح السنة ص: 72، أصول التخريج ودراسة الأسانيد ص: 102.

(2) المستدرك 1/ 368، لكن بلفظ: «فإنه أواه» في آخره لا كما أورده المؤلف: «دعه فإنه أواه» وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

قال بدر: أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم، روى عن أحمد بن عبد الحميد الحارثي وغيره، وعنه الحاكم وابن منده وغيرهم. توفي سنة 277هـ. قال ابن أبي حاتم: أبو العباس الوراق بلغنا أنه ثقة صدوق. سير أعلام النبلاء 15/ 452.

ـ أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الحارثي الكوفي: روى عن عبد الحميد الحياني وابن الأعرابي وعدة، قال الذهبي: محدث صدوق. توفي سنة 269هـ. السير 12/ 508.

ـ إسحاق بن منصور السلولي: روى عن إبراهيم بن سعد وأسباط بن نصر... وعنه ابن أبي شيبة وعمرو الناقد، يعد في الكوفيين، سئل عنه يحيى بن معين فقال: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات.
الجرح والتعديل 2/ 243، التهذيب لابن حجر 1/ 219.

ـ محمد بن مسلم الطائفي: روى عن عمرو بن دينار وغيره... وعنه ابن المبارك وغيره... قال يحيى بن معين: محمد بن مسلم الطائفي لا بأس به. الجرح والتعديل 8/ 77.

ـ عمرو بن دينار المكي أبو محمد القرح: سمع ابن عمر وابن عباس وجابر بن =

قلت: وقع في هذه الأحاديث الذكر مجملاً، ووقع في أخرى بيانه، وأنه كان بالتأوه. قال الحاكم في المستدرك أيضاً: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني، حدثني أبي، حدثنا وكيع، عن شعبة ح، وأخبرني الحسين بن علي، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا بندار، ثنا محمد، ثنا شعبة، عن أبي يونس ـ وهو حاتم بن أبي صغيرة ـ قال: سمعت رجلاً كان بمكة وكان رومياً، وفي حديث شعبة اسمه وقاص يحدث عن أبي ذر، قال: كان رجل يطوف بالبيت وهو يقول في دعائه: أوه، أوه، فقال رسول الله ﷺ: «إنه لأواه» قال أبو ذر: فخرجت ذات ليلة فإذا النبي ﷺ في المقابر يدفن ذلك الرجل معه المصباح[1]. وقال ابن جرير، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، ح، وحدثنا ابن وكيع، حدثنا أبي، عن شعبة، عن أبي يونس الباهلي، قال: سمعت رجلاً بمكة كان أصله رومياً يحدث عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: كان رجل يطوف ويقول في دعائه: أوه، أوه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: إنه أواه. الحديث[2].

= عبد الله وغيرهم... قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عمرو بن دينار المكي فقال: ثقة، ثقة. الجرح والتعديل 6/ 231.

ـ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي: صحابي مشهور. مات بالمدينة عن أربع وسبعين سنة. أسد الغابة 1/ 307. السند متصل ورجاله ثقات. إذن إسناد هذا الحديث حسن إن لم يكن صحيحاً، والله أعلم.

(1) المستدرك 1/ 368، قال الحاكم: وله شاهد بإسناد معضل. أي: أن الحديث السابق له شاهد وهو الذي أتى به المؤلف مبيناً.

قال بدر: والإعضال يكمن في الفجوة بين حاتم بن أبي صغيرة ووقاص، لأن حاتم بن أبي صغيرة من الطبقة السادسة ووقاص لا يعرف في شيوخ حاتم ـ كما تبين من كتب الرجال كتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب والجرح والتعديل وغيرها ـ بالإضافة إلى أن وقاصاً مجهول العين، لا يعرف فيمن روى عن أبي ذر الصحابي الذي توفي سنة 32 هجرية. وهذه فائدة نبهنا إليها الشيخ الجليل والعالم النبيل أبو طه محمد محفوظ البحراوي حفظه الله تعالى.

(2) جامع البيان 11/ 50 ـ 51، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره 6/ 1895، رقم 10061، وأورده كل من ابن كثير في تفسيره 2/ 396، وقال: حديث غريب. والسيوطي في الدر المنثور عازياً إياه لابن مردويه 4/ 305. =

فهذه الأحاديث الصحيحة[1] فيها مدح للتأوه، وأنه ذكر لله تعالى. فلا يبعد أن يكون جعفر الصادق أخذ ذلك منها ومن الآية الكريمة، ومع ذلك فلا يقال أن لأثره حكم الرفع ـ كما هو ظاهر والله تعالى أعلم ـ ثم في الآية والأحاديث الصحيحة المذكورة ما يغني عن الاحتجاج بالحديث الباطل الموضوع؛ فإنها صريحة في أن آه دعاء وذكر لله تعالى ورسوله ﷺ من يذكر بها وهو ما يفعله الصوفية. فهو دليل قاطع لهم على ذلك وعلى

= قال بدر: إسناده ضعيف، فيه ابن وكيع وهو ضعيف.
قال البخاري: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها. وقال أبو زرعة: لا يشتغل به كان يهتم.
انظر: الجرح والتعديل 4/ 231، سير أعلام النبلاء 12/ 152. والرجل الذي يروي عن أبي ذر مجهول. بالإضافة إلى أنه معضل، لأنه نفس الطريق السابق الذي أتى به الحاكم في المستدرك.

(1) هذا القول يدافعه النقد الحديثي الذي أثبت ضعف تلك الأحاديث ـ أي الصحيحة عند المؤلف ـ خصوصاً الحديثين الأخيرين اللذين فصلا معنى التأوه بالأنين.
وكذلك بتفسير الصحابة والتابعين وأئمة المفسرين حيث جاء بأسانيد صحيحة أن معنى التأوه هو رفع الصوت بالذكر والدعاء مثل ما تقدم في حديث الحاكم الذي رواه في المستدرك 1/ 386. ولذلك قال ابن جرير الطبري بعد سرد ما قيل من الأقوال في معنى أواه: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله عبد الله بن مسعود ـ جامع البيان 11/ 47 ـ الذي رواه عنه زر أنه الدعاء. وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب لأن الله تعالى ذكر ذلك ووصف به إبراهيم خليله، صلوات الله عليه، بعد وصفه إياه بالدعاء والاستغفار لأبيه، فقال: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه﴾ وترك الدعاء والاستغفار له، ثم قال: إن إبراهيم لدعاء ربه شاك له حليم عمن سبه وناله بالمكروه، وذلك أنه صلوات الله عليه، وعد أباه بالاستغفار له، ودعاء الله له بالمغفرة عند وعيد أبيه إياه، وتهدده به بالشتم بعدما رد عليه نصيحته في الله، وقوله: ﴿أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم، لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً﴾ فقال له صلوات الله عليه: ﴿سلام عليك. سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى أن لا أكون بدعائك ربي شقيا﴾ فوفى لأبيه بالاستغفار له حتى تبين له أنه عدو لله، فوصفه الله بأنه دعاء لربه حليم عمن سفه عليه. . . هـ.

رفع الصوت به أيضاً، ومن أنكر عليهم ذلك فلجهله بهذه الأحاديث.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، إلى يوم الدين، ما قال عبد: الحمد لله رب العالمين[1]/ . [ق16/أ]

(1) يقول الطالب الفقير، والراجي عفو القدير: بدر العمراني كان الله له: قد تم نسخ هذه الرسالة مع تحقيقها وتعليقها في مجالس متعددة، وكان آخر مجالسها يوم 6 شعبان 1419هـ بطنجة المحروسة أملاً من العلي الأعلى أن يأجرني على عملي هذا وينفعني به دنيا وأخرى.
والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

جريدة المراجع والمصادر

القرآن الكريم:

ـ أبو زرعة الرازي وجهوده في السنّة النبوية: للدكتور سعدي الهاشمي. الطبعة الثانية 1409هـ ـ 1989م، دار الوفاء ـ المنصورة.

ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: بعناية شعيب الأرناؤوط وحسين أسد، الطبعة الأولى 1404هـ/ 1984م مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

ـ أخبار أصبهان: لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة بريل، سنة 1981م ـ لندن.

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، دار الفكر ـ بيروت، سنة 1409هـ/ 1989م.

ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: لعلي القاري، تحقيق محمد لطفي الصباغ، الطبعة الثانية 1986م، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

ـ إسعاف الطلاب الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين: لمحمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج، الطبعة الأولى 1412هـ/ 1992م مطبعة النجاح الجديدة ـ الدار البيضاء.

ـ إسعاف المبطإ برجال الموطأ: للسيوطي مع تنوير الحوالك ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ الأسماء والصفات: للبيهقي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ الإصابة في معرفة الصحابة: لابن حجر مطبعة مصطفى محمد بمصر 1358هـ/ 1939م.

ـ أصول التخريج ودراسة الأسانيد: للدكتور محمد الطحان، الطبعة الثانية 1416هـ/ 1991م، مكتبة المعارف ـ الرياض.

ـ أصول النقد عند أهل الحديث: لعصام أحمد البشير، الطبعة الثانية 1416هـ/ 1994م، مؤسسة الريان ـ بيروت.

ـ الإعلام: للزركلي، مطبعة كوستاتوماس بمصر 1373هـ/ 1953م.

ـ الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال: للحسيني، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى 1409هـ/ 1989م جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي باكستان.

ـ ألفية السيوطي في مصطلح الحديث: شرح أحمد شاكر ـ المكتبة العلمية.

ـ الأمالي المستظرفة: لأحمد بن الصديق الغماري، دراسة وتحقيق فاتحة بولعيش التيجاني، بحث إجازة مكتوب على الحاسوب.

ـ الإمام الحافظ السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه.

ـ الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء: لابن عبد البر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ الإيمان لابن أبي شيبة تحقيق: محمد ناصر الدين اللباني، الطبعة الثانية 1403هـ/ 1984م، المكتب الإسلامي ـ دمشق.

ـ الباعث الحثيث: أحمد شاكر، مطبعة محمد علي صبيح، بمصر 1377هـ.

ـ البحر العميق في مرويات ابن الصديق: لأحمد بن الصديق الغماري، مخطوط.

ـ البرهان الجلي في انتساب الصوفية إلى الإمام علي: لأحمد بن الصديق الغماري تحقيق أحمد مرسي.

ـ تاج العروس من جواهر القاموس: للمرتضى الزبيدي، دار الفكر ـ بيروت.

ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي ـ المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة.

- تاريخ التراث العربي: لفؤاد سزكين طبعة 1403هـ/ 1983م إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- التاريخ الكبير للبخاري: طبع حيدر أباد الدكن بالهند 1375هـ.

- التاريخ الصغير: للبخاري، تحقيق محمود إبراهيم زيد. طبعة 1396هـ/ 1976م، مكتبة دار التراث - القاهرة.

- التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس: لعبد العزيز الغماري، الطبعة الأولى 1404هـ/ 1984م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

- تدريب الراوي شرح تقريب النووي: للسيوطي، تحقيق عرفان عبد القادر حسونة العشا، سنة 1414هـ/ 1993م، دار الفكر - بيروت.

- التدوين في أخبار قزيون: للرافعي، تحقيق عزيز الله العطاردي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة 1405هـ/ 1985م.

- تذكرة الحفاظ: الذهبي، طبع حيدر آباد الدكن، بالهند 1376هـ/ 1956م.

- تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ: لمحمود سعيد ممدوح، الطبعة الأولى 1413هـ/ 1993م، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

- تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه: لمحمد بن عبدالله التليدي، الطبعة الأولى 1416هـ/ 1995م، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع: لمحمود سعيد ممدوح، دار الشباب للطباعة - القاهرة.

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري. د. محمد أحمد عبد العزيز، الطبعة الأولى 1405هـ/ 1984م، دار الكتب العلمية - بيروت.

- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: تحقيق أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م، مكتبة بزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض.

- تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، دار الفكر - بيروت.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة: لابن عراق، تحقيق وتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، الطبعة الأولى 1399هـ/ 1979م، دار الكتب العلمية - بيروت.
- التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني: لعبد العزيز بن الصديق الغماري، الطبعة الأولى 1415هـ/ 1995م، دار الإمام النووي الأردن - عمان.
- تهذيب تاريخ دمشق: لابن عساكر بعناية عبد القادر بدران، الطبعة الثانية 1399هـ/ 1979م، دار المسيرة - بيروت.
- تهذيب التهذيب: لابن حجر، الطبعة الأولى، دار الفكر - بيروت.
- تهذيب الكمال: للمزي، تحقيق أحمد علي عبيد وحمي، أحمد آغا، ومراجعة د. سهيل زكار، طبعة 1414هـ/ 1994م، دار الفكر - بيروت.
- توجيه العناية لتعريف علم الحديث رواية ودراية: لعبد الله بن الصديق الغماري، الطبعة الأولى 1411هـ/ 1990م، دار الكتبي - المدينة المنورة.
- تيسير مصطلح الحديث: للدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض 1407هـ/ 1987م.
- الثقات: لابن حبان، الطبعة الأولى 1401هـ/ 1991م مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر.
- الجواهر المرصوعة ترتيب اللآلىء المصنوعة: لعبد العزيز بن الصديق الغماري، مخطوط.
- الجامع الصغير من حديث البشير النذير: للسيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر.
- جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار: لأحمد بن الصديق

الغماري مرقونة من طرف كل من د. المختار التمسماني (الجزئين الأولين) ود. محمد الميموني (الجزء الثالث).

- الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت.

- جزء من طرق حديث من كذب عليّ متعمداً: للطبراني، تحقيق محمد بن الحسن الغماري، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

- حاشية ابن عجيبة على الجامع الصغير: مخطوط.

- الحاوي للفتاوي: للسيوطي، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت 1411هـ/ 1990م.

- حصول التفريج بأصول العزو والتخريج: لأحمد بن الصديق الغماري، مكتبة طبرية 1995م.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني، دار الفكر - بيروت.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للسيوطي، الطبعة الثانية 1983م، دار الفكر - بيروت.

- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد: لتقي الدين الفاسي، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى 1410هـ/ 1990م، دار الكتب العلمية - بيروت.

- الذيل على ميزان الاعتدال: للعراقي، تحقيق صبحي السمرائي، الطبعة الأولى 1407هـ/ 1987م، عالم الكتب - بيروت.

- الرد على الرافضة: لمحمد بن خليل المقدسي، تحقيق أحمد حجازي السقا، الطبعة الثانية 1410 - 1990م، دار الجيل - بيروت.

- الرسالة المستطرفة: لمحمد جعفر الكتاني، تعليق أبو عبد الرحمن صلاح محمد عويضة، الطبعة الأولى 1416هـ/ 1995م، دار الكتب العلمية - بيروت.

- الروض المعطار في خبر الأقطار: للحميري، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية 1980م مؤسسة ناصر للثقافة.

- سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري: الدار البيضاء للطباعة، القاهرة 1990م.

- السراج المنير شرح الجامع الصغير: للعزيزي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه - بمصر.

- السلسلة الضعيفة والموضوعة: للألباني، مكتبة المعارف - الرياض 1417هـ/ 1997م.

- السلسلة الصحيحة: للألباني، مكتبة المعارف - الرياض 1417هـ/ 1997م.

- سنن ابن ماجه: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية، سنة 1372هـ/ 1952م.

- سنن الترمذي: تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وكمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى 1408هـ/ 1981م، دار الكتب العلمية - بيروت.

- السنن الكبرى: للنسائي، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى 1411هـ/ 1991م، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

- سير أعلام النبلاء: للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت 1401هـ.

- السير والمغازي: لابن إسحاق، تحقيق الدكتور سهيل زكار، الطبعة الأولى 1398هـ/ 1978م، دار الفكر - بيروت.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي، دار الفكر - بيروت.

- شرح الزرقاني على البيقونية: للزرقاني المالكي. تقديم نبيل الشريف، الطبعة السادسة 1414هـ/ 1994م، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

- صحيح البخاري مع الفتح الباري: لابن حجر، تحقيق ابن باز ومحب الدين الخطيب، دار الفكر - بيروت.

- صحيح ابن خزيمة: تحقيق محمد مصطفي الأعظمي، المكتب الإسلامي - الأردن.

- صحيح مسلم بشرح النووي: دار الفكر - بيروت.

- صفوة الصفوة: لابن الجوزي، الطبعة الأولى 1991م، دار الفكر - بيروت.

- الضعفاء: للعقيلي، دار الكتب العلمية - بيروت 1404هـ/ 1984م.

- ضعيف الجامع الصغير وزيادته: للألباني، الطبعة الثالثة 1410هـ/ 1990م، المكتب الإسلامي - بيروت.

- العبر في خبر من غبر: للذهبي، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.

- علم الرجال وأهميته: للمعلمي، تحقيق علي حسن، الطبعة الأولى 1417هـ، دار الراية - السعودية.

- غنيّة العارف تخريج عوارف المعارف: لأحمد بن الصديق الغماري، مخطوط.

- فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للسخاوي، تحقيق صلاح محمد عويضة، الطبعة الأولى 1414هـ/ 1993م، دار الكتب العلمية - بيروت.

- فتح الوهاب تخريج مسند الشهاب: لأحمد بن الصديق الغماري، تحقيق حميد السلفي. الطبعة الأولى 1408هـ/ 1988م، دار عالم الكتب - بيروت.

- الفردوس بمأثور الخطاب: لشيرويه الديلمي ومعه تسديد القوس لابن حجر العسقلاني، بعناية كل من فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي. الطبعة الأولى 1407هـ/ 1987م، دار الكتاب العربي - بيروت.

- الفرق الإسلامية: لإسحاق بن عقيل عزوز المكي، الطبعة الأولى

1416هـ/ 1995م، دار ابن حزم - بيروت.

- الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين: لجمال الدين القاسمي، تحقيق عاصم بهجة البيطار، الطبعة الثانية 1406هـ/ 1986م، دار النفائس - بيروت.

- فهرس الفهارس والأثبات والمشيخات: للكتاني، تحقيق إحسان عباس.

- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوكاني، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، الطبعة الثانية 1392هـ، بيروت.

- فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي، دار صادر - بيروت.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير: للمناوي، مطبعة مصطفى محمد بمصر 1356هـ.

- الكامل في الضعفاء: لابن عدي. الطبعة الثالثة 1409هـ/ 1988م، دار الفكر - بيروت.

- كشف الخفا والإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: للعجلوني، الطبعة الثالثة 1351هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام: للدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف، الطبعة الأولى 1404هـ/ 1984م، مكتبة الأزهر - القاهرة.

- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: لنجم الدين الغزي، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور، الطبعة الثانية 1979م، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: الطبعة الأولى 1317هـ، المطبعة الأدبية.

- لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية 1390هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

- المجالسة وجواهر العلم الأدبي: لأبي بكر أحمد بن مروان بن

محمد الدينوري القاضي المالكي، بعناية مشهور سلمان، الطبعة الأولى 1419 ـ 1998، دار ابن حزم ـ لبنان.

ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لابن حبان، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة ـ بيروت.

ـ المجموع في الضعفاء والمتروكين: دراسة وتحقيق عبد العزيز السيروان، الطبعة الأولى 1405هـ/ 1985م، دار القلم ـ بيروت.

ـ المجموع الكبير للمتون فيما يذكر من الفنون: الطبعة الثانية 1354هـ، دار الفكر ـ بيروت.

ـ المراجعات: لشرف الدين الموسوي، دار الأندلس ـ بيروت.

ـ مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفي الدين البغدادي. تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى 1373هـ/ 1954م، دار المعرفة ـ بيروت.

ـ المستدرك: للحاكم، وبهامشه تلخيص الذهبي، طبع الهند.

ـ مسند أحمد: بعناية عبد الله محمد الدويش أبو الفداء الناقد، الطبعة الأولى 1411هـ/ 1991م، دار الفكر ـ بيروت.

ـ مسند أحمد: بهامشه منتخب كنز العمال، الطبعة الثانية 1398هـ/ 1978م، دار الفكر ـ بيروت.

ـ مسند أحمد: الطبعة الأولى 1413هـ/ 1993م، المكتب الإسلامي ـ الأردن.

ـ مسند أبي داود الطيالسي: دار المعرفة ـ بيروت.

ـ مسند الحميدي: تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ مشاهر علماء الأمصار: لابن حبان. بعناية فلايشهمر، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ مشكل الآثار: للطحاوي. طبع حيدر أباد الدكن، الهند 1333هـ.

ـ المشير إلى ما فات الغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير: لعبد العزيز بن الصديق الغماري، مخطوط.

ـ معجم اصطلاحات الصوفية: للكاشاني، تحقيق الدكتور عبد العال شاهين، الطبعة الأولى 1413هـ/ 1992م، دار المنار ـ القاهرة، بمصر.

ـ معجم البلدان: لياقوت الحموي، سنة 1399هـ/ 1979م، دار صادر ـ بيروت.

ـ معجم مصطلحات توثيق الحديث: للدكتور علي زوين، الطبعة الأولى 1407هـ/ 1986م، عالم الكتب ـ بيروت.

ـ معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: لمشهور حسن ورائد صبري، الطبعة الأولى 1991م، دار الهجرة ـ السعودية.

ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة: ليوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية.

ـ معجم الوجيز المستجيز: لأحمد بن الصديق الغماري، سنة 1373هـ/ 1953م، دار العهد الجديد للطباعة ـ مصر.

ـ المعرفة والتاريخ: للفسوي. تحقيق أكرم ضياء العمري، سنة 1394هـ/ 1974م، مطبعة الإرشاد ـ بغداد.

ـ مع القاضي أبي بكر ابن العربي: لسعيد أعراب. الطبعة الأولى 1407هـ/ 1987م، دار الغرب الإسلامي ـ لبنان.

ـ المغني في الضعفاء: للذهبي، تحقيق نور الدين عنتر، الطبعة الأولى 1391هـ/ 1971م، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير: لأحمد بن الصديق الغماري، سنة 1402هـ، دار الرائد ـ بيروت.

ـ مفتاح السنّة أو تاريخ فنون الحديث: لمحمد عبد العزيز الخولي، الطبعة الثالثة 1400هـ/ 1980م، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ مقدمة ذات النقاب في الألقاب: تحقيق عواد الخلف، الطبعة الأولى 1416هـ/ 1996م، مؤسسة الريان ـ لبنان.

- مكتبة الجلال السيوطي: لأحمد الشرقاوي إقبال، سنة 1397هـ/ 1987م، دار المغرب - الرباط.

- المنار المنيف في الصحيح والضعيف: لابن القيم، تحقيق عبد الفتاح أبو رغدة، الطبعة السادسة 1414هـ/ 1994م، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

- المنتقى من فوائد الحافظ الزنجاني: مخطوط.

- المنجد في اللغة والأعلام: الطبعة الخامسة والثلاثون 1996م، دار المشرق - بيروت.

- المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل: للدكتور فاروق حمادة، الطبعة الثانية 1409هـ/ 1989م، دار نشر المعرفة - الرباط.

- المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داود: لمحمود خطاب السبكي، الطبعة الثانية 1394هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- الموطأ: لملك بن أنس، تحقيق محمد سعيد اللحام، الطبعة الأولى 1988م، دار إحياء العلوم - بيروت.

- الموضوعات الكبرى: لابن الجوزي، سنة 1386هـ، مطبعة المجد - بمصر.

- الموضوعات للصغاني: سنة 1306هـ، المطبعة الإعلامية.

- الموقظة في علم مصطلح الحديث: للذهبي، بعناية عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة 1418هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي، تحقيق محمد علي البجاوي، دار المعرفة - بيروت.

- نزهة النظر شرح نخبة الفكر: لابن حجر العسقلاني بعناية صدقي جميل العطار، سنة 1417هـ/ 1996م، دار الفكر - بيروت.

- النظم المتناثر من الحديث المتواتر: لمحمد بن جعفر الكتاني، سنة 1400هـ/ 1980م، دار الكتب العلمية - بيروت.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للمقري، سنة 1968م، دار صادر.

- نوادر الأصول في معرفة حديث الرسول: للحكيم الترمذي، تحقيق الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح، والدكتور السيد الجميلي، الطبعة الأولى 1408هـ/ 1998م، دار الريان للتراث - القاهرة.

- وفيات الأعيان: لابن خلكان، دار الثقافة - بيروت.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس القبائل والمدن والبلدان

فهرس المصطلحات

فهرس الأشعار والأنظام

البيت	القافية	البحر	الناظم	الصفحة
وسم بالمتروك فرداً	الكذب	الرجز	البيقوني	43
وإن يكن متن بمعناه..	انفرد	مجزوء البسيط	السيوطي	72
المتواتر الذي روي	استند	الرجز	الفاسي	41
علمنا وحق العلم	أحمد	الطويل	المسمري	24
فإن يشاركه الذي	أثر	مجزوء البسيط	السيوطي	68
ومرسل منه الصحابي سقط	فقط	الرجز	البيقوني	71
والكذب مختلق	الموضوع	الرجز	البيقوني	41
وما أضفته إلى الأصحاب	زكن	الرجز	البيقوني	70
المنكر الذي روي	حققه	مجزوء البسيط	السيوطي	60
ألا إن من لا يقتدي	خارجه	الطويل	؟	80

فهرس الموضوعات

رسالة
إثبات الصحة والوجود
للفظة «وبحمده»
في تسبيح الركوع والسجود

تأليف

بدر العمراني

اطلع عليها جماعة من العلماء والأساتذة
فشهدوا بجديتها وإصابتها منهم:
الشيخ عبد الله التليدي، والشيخ محمد بو خبزة،
والدكتور فاروق حمادة، والأستاذ إدريس بنضاوية، .
فللّه الحمد على منه وفضله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، مرسل رسله وأنبياءه، آمراً إياهم بتبليغ شرعه إلى عباده، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه القائل عند زكوعه: «سبحان ربي العظيم وبحمده»، وعند سجوده: «سبحان ربي الأعلى وبحمده».

أما بعد،

فهذه رسالة جمعت فيها طرق حديث: «كان رسول الله ﷺ إذا ركع قال: «سبحان ربي العظيم وبحمده»، ثلاثاً. وإذا سجد قال: «سبحان ربي الأعلى وبحمده» ثلاثاً». بعد أن وقفت على كلام لبعض الحفاظ والمحدثين[1] في إنكار زيادة وبحمده في التسبيح، ولما كان البحث في هذا الحديث عبارة عن تخريجات مقتضبة لا تفي بالمطلوب لمن أراد التحقق والتدقيق في المسألة، حاولت قدر المستطاع القيام بهذه المهمة حاشداً الجهد والهمة. خلصت في ختام المطاف إلى تصحيح تلك الزيادة، وسميت هذه الرسالة:

«إثبات الصحة والوجود للفظة: وبحمده في تسبيح الركوع والسجود»

فالله أسأل أن ينعم علينا بالتوفيق والسداد في الدارين وعلى الخصوص يوم الميعاد.

هذا الحديث ورد من حديث حذيفة وعقبة بن عامر وعبد الله بن مسعود وأبي مالك الأشعري وأبي جحيفة.

فأما حديث حذيفة فله طريق واحد من رواية صلة بن زفر.

أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه قال: حدثنا حفص بن غياث عن

---

(1) هذه الزيادة أشار إلى نكارتها أبو داود في سننه فقال: وهذه الزيادة نخاف (يخاف) أن لا تكون محفوظة. عون المعبود 3/ 121 وأنكرها ابن الصلاح كما ذكر الحافظ في التلخيص الحبير 1/ 243.

أبي ليلى عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» وفي سجوده: «سبحان ربي الأعلى». قلت: أما يحفظ وبحمده؟ قال: نعم، إن شاء الله تعالى ثلاثاً[1].

أخرجها أيضاً الدارقطني في سننه قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاءً، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا حفص بن غياث عن محمد بن أبي ليلى عن الشعبي عن صلة عن حذيفة: أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم وبحمده» ثلاثاً، وفي سجوده: «سبحان ربي الأعلى وبحمده» ثلاثاً[2].

قال بدر: رجال هذا الإسناد ثقات مع الاتصال غير محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ضعيف. قال أبو زرعة: ليس بالقوي ما يكون. وقال أبو حاتم: محله الصدق كان سيء الحفظ، شغل بالقضاء فساء حفظه، لا يتهم بشيء من الكذب إنما ينكر عليه كثرة الخطأ، يكتب حديثه ولا يحتج به[3]... (أي يكتب للاعتبار والاستشهاد).

وأما حديث عقبة بن عامر؛ فله طريق واحد أيضاً من رواية موسى بن أيوب عن رجل من قومه.

أخرجها أبو داود قال: حدثنا أحمد بن يونس: أخبر الليث ـ يعني ابن سعد ـ عن أيوب بن موسى بن أيوب[4] عن رجل من قومه عن عقبة ابن عامر بمعناه[5] زاد فقال: فكان رسول الله ﷺ إذا ركع قال: «سبحان ربي العظيم وبحمده» ثلاثاً، وإذا سجد قال: «سبحان ربي الأعلى وبحمده» ثلاثاً[6].

(1) المصنف 1/ 279.

(2) سنن الدارقطني 1/ 341.

(3) تهذيب التهذيب لابن حجر 9/ 302.

(4) هو موسى بن أيوب كما جاء في حديث الربيع مصححاً عند أبي داود. انظر ما قاله صاحب عون المعبود 3/ 121.

(5) أي بمعنى حديث الربيع الذي تقدم على هذا الحديث عند أبي داود في سننه وفيه ذكر تسبيح الركوع والسجود بدون زيادة لفظة وبحمده. انظر عون المعبود 3/ 120.

(6) عون المعبود 3/ 121. ثم أخرجها الطبراني في الدعاء من نفس طريق ابن أبي شيبة رقم 592 ص: 192.

أخرجها أيضاً البيهقي في سننه من طريق أبي داود. قال: أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود... الحديث[1].

قال بدر: رجاله ثقات مع الاتصال، غير المجهول الذي يروي عن عقبة بن عامر الجهني.

وأما حديث عبد الله بن مسعود، فله طريق واحد أيضاً من رواية مسروق. أخرجها الدارقطني قال: حدثنا محمد بن جعفر رميس، حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، حدثنا أبو يحيى الحماني عبد الحميد بن عبد الرحمن، حدثنا السري بن إسماعيل عن الشعبي بن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال: من السنة أن يقول الرجل في ركوعه: سبحان ربي العظيم وبحمده، وفي سجوده: سبحان ربي الأعلى وبحمده[2].

قال بدر: فيه السري بن إسماعيل النهدي ضعيف متروك الحديث. تركه عبد الله بن المبارك وسئل أحمد عنه، فقال: ترك الناس حديثه[3].

وأما حديث أبي مالك الأشعري، فله طريق واحد أيضاً من رواية عبد الرحمن بن غنم.

أخرجها أحمد في المسند قال: حدثنا أبو النصر[4]، حدثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب، حدثنا عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري جمع قومه فقال: يا معشر الأشعريين، اجتمعوا واجمعوا نساءكم وأبناءكم، أعلمكم صلاة النبي ﷺ! وأراهم كيف يتوضأ، فأحصى الوضوء إلى أماكنه حتى لما أن فاء الفيء وانكسر الظل، قام فأذن، فصف الرجال في أدنى الصف، وصف الولدان خلفهم، وصف النساء خلف الولدان، ثم أقام الصلاة، فتقدم فرفع بيديه فكبر، فقرأ بفاتحة

---

(1) السنن 2/ 86.

(2) السنن 1/ 342.

(3) الجرح والتعديل 4/ 282 ـ 283.

(4) كذا في المسند والظاهر أنه مصحف والصواب ـ بعد تتبع كتب الرجال ـ أبو النضر بالضاد واسمه هاشم بن قاسم.

الكتاب وسورة يسرهما، ثم كبَّر فرفع فقال: سبحان الله وبحمده، ثلاث مرات. ثم قال: سمع الله لمن حمده، واستوى قائماً... الحديث[1].

أخرجها أيضاً الطبراني قال: «حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، حدثنا محمد بن مسكين البجامي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري: أن رسول الله ﷺ فلما ركع قال: «سبحان ربي العظيم وبحمده» ثلاث مرات[2].

قال بدر: إسناده متصل ورجاله ثقات غير شهر بن حوشب تكلم فيه لكن ذلك الكلام غير معتبر في تضعيفه، من وجهين:

الوجه الأول: إن أغلب جرحه أو تركه لم يذكر سبب الجرح كعبد الله بن عون قال: إن شهراً تركوه وأبو حاتم قال: لا يحتج به وشعبة تركه والنسائي قال: ليس بالقوي، وابن عدي قال: لا يحتج به، ولا يتدين بحديثه، ويحيى بن سعيد القطان تركه[3].

الوجه الثاني: إن من تكلم فيه قد رد من طرف النقاد الجهابذة كالبخاري قال فيه: حسن الحديث وقوي أمره. وقال: إنما تكلم فيه ابن عون. ثم أنه روى عن رجل عنه، ويعقوب بن شيبة قال: شهر ثقة طعن فيه بعضهم. ويعقوب بن سفيان قال: شهر وإن تكلم فيه ابن عون فهو ثقة.

والذهبي قال: قال سيار بن حاتم: حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب قال: لما قتل ابن آدم أخاه مكث آدم مائة سنة لا يضحك ثم أنشأ يقول:

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم ... وقلّ بشاشة الوجه المليح

---

(1) المسند 8/ 450 رقم 22970.

(2) المعجم الكبير 3/ 284 رقم 3422.

(3) ميزان الاعتدال 2/ 283 ـ 285، سير أعلام النبلاء 4/ 372 ـ 378، تهذيب التهذيب 4/ 369 ـ 372.

إسحاق بن المنذر شيخ صدوق قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «لكل نبي حرم وحرمي المدينة».

ثابت البناني عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي ﷺ قرأ: «إنه عَمِل غير صالح».

الحكم بن عتيبة عن شهر عن أم سلمة أن النبي ﷺ: «نهى عن كل مسكر ومفتر».

ثابت البناني عن شهر عن أم سلمة، أن النبي ﷺ قرأ: ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ ولا يبالي. ثم قال الذهبي بعد إيراد هذه الروايات من طريق شهر: فهذا ما استنكر من حديث شهر في سعة روايته وما ذاك بالمنكر جداً[1].

فإن قيل: هناك من جرحه بالسرقة، قلت: كل ذلك مدفوع وذلك أن ما روي في هذه المسألة إما منقطع وإما ذكره الضعيف الذي لا يعول عليه.

وروى يحيى بن أبي بكر الحماني عن أبيه قال: كان شهر بن حوشب على بيت المال، فأخذ خريطة فيها دراهم فقيل عنه:

لقد باع شهر دينه بخريطة   فمن يأمن القرّاء بعدك يا شهر
أخذت بها شيئاً ضعيفاً وبعته   من ابن جرير إن هذا هو العذر

قال الذهبي: إسناده منقطع ولعلها وقعت وتاب منها أو أخذها متأولاً أن له في بيت مال المسلمين حقاً. نسأل الله الصفح[2].

قلت: القائل هو راقم هذه السطور إذا ثبت ضعف السند فلا داعي للتأويل لأن الحجة لا تنهض بضعيف والتأويل فرع عن التصحيح.

وروى يحيى القطان عن عباد بن منصور قال: حججت مع شهر بن

(1) سير أعلام النبلاء 4/ 378.
(2) السير 4/ 375.

حوشب، فسرق عيبتي. قال الذهبي: ما أدري ما أقول[1]؟ قلت: هذا الخبر ضعيف لضعف المخبر به وهو عباد بن منصور الناجي. ضعفه يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي[2]. وقال الحافظ في تعريف أهل التقديس: ذكره أحمد والبخاري والنسائي وغيرهم بالتدليس عن الضعفاء[3]، هذا بالإضافة إلى ما علم عنه من الزهد والتنسك. قال صالح بن محمد جزرة: قدم شهر على الحجاج فحدث بالعراق ولم يوقف منه على كذب، وكان رجلاً يتنسك. ومن خلال هذا كله يتبين لكل ذي عقل منصف علم أحوال الرجال وسبر أقوال نقاضهم عن التعاوض أن شهراً حسن الحديث لذلك قال الذهبي عنه: الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم والاحتجاج به مترجح[4].

إذن، حديث أبي مالك الأشعري حسن بمفرده. أما حديث أبي جحيفة فقد رواه الحاكم في تاريخ نيسابور، وقال الحافظ: التلخيص في الحبير إسناده ضعيف[5].

---

(1) المصدر السابق 4/ 375.

(2) تحرير التقريب 2/ 180.

(3) ص: 129.

(4) السير 4/ 378.

(5) 1/ 243. وتاريخ نيسابور كتاب رزأت فيه المكتبة الإسلامية وصار في عداد المفقود من تراثنا.

فصل في تبيان درجة الحديث

قلت بأن حديث أبي مالك الأشعري حسن بمفرده ومع انضمامه إلى الطرق الأخرى التي شأنها ضعف خفيف (إما لسوء الحفظ أو الجهالة) فالحديث يكون صحيحاً إن شأن بزيادته أي لفظة: وبحمده.

أما إذا تشددنا وما اعتدلنا وأصررنا على ضعف شهر بن حوشب فلنلجأ إلى القاعدة[1] التي استقر عليها جمهور المحدثين ألا وهي اعتضاض وانجبار الحديث الضعيف للمتابعات والشواهد، هذه القاعدة عند تطبيقها نكون ملزمين بتحسين الزيادة ورفع النكرة عنها وذلك: عند ضم الطرق التي فرط سردها فإنه لا شك في أنها تتقوى.

الوقوف على أصلها في كتاب الله عزّ وجل وسنة رسوله ﷺ كما أشار الحافظ في التلخيص الحبير[2].

في الكتاب نجد في مواطن منه اقتران التسبيح بالتحميد مثل قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾[3]، وقوله أيضاً: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝١٣٠﴾[4].

أما في سنة رسول الله ﷺ فلا يعدم ذلك أيضاً، أي اقتران التسبيح بالتحميد كحديث كفارة المجلس: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك». رواه أحمد وأبو داود والنسائي

---

(1) سيأتي في آخر هذه الرسالة الكلام على هذه القاعدة بشيء من التفصيل والتوضيح.

(2) 1/ 243.

(3) سورة النصر، الآية: 3.

(4) سورة طه، الآية: 130.

والحاكم صححه ووافقه الذهبي[1].

ودعاء الركوع: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي». رواه السبعة إلا الترمذي[2]. ودعاء السجود: «سبحانك اللهم وبحمدك، لا إلٰه إلا أنت» رواه أحمد ومسلم والنسائي[3].

وهذا المسلك ـ أي تقوية الحديث بالشواهد فقط ـ كاف في ذلك حسب ما درج عليه الحفاظ والمحدثون أثناء تخريجاتهم ودراساتهم الأحاديث تحقيقاً وتحريراً.

قال الحافظ أحمد ابن الصديق رحمه الله في هذا الشأن: «إن الراوي لو لم يكن له متابعون فإن حديثه يصحح أيضاً بالشواهد المعنوية كما هو مقرر في علم الحديث وكما أثبتوا به صحة أحاديث في الصحيحين والموطأ ومسند أحمد وغيرهما. وقد صحح ابن عبد البر وابن سيد الناس حديث عبد الكريم بن أبي المخارق المجمع على ضعفه بوجود الشواهد المعنوية لحديثه».

وقال البيهقي في «شعب الإيمان» في الكلام على حديث العباس بن مرداس: هذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب «البعث» فإن لشواهده فيه الحجة وإن لم يصح فقد قال الله تعالى: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨].

وقال الحافظ في «التلخيص» في الكلام عن حديث: «من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برأ من الله»، رداً على ابن الجوزي في ذكره إياه في الموضوعات بعد كلام ما نصه: ثم إن له شواهد تدل على صحته.

وقال النووي في الكلام على حديث: «لا يحل لأحد يجنب في هذا

---

(1) المسند (شاكر) رقم 19657 ـ 17698، مختصر سنن أبي داود رقم 4690 عمل اليوم والليلة رقم 399، المستدرك 1/ 537.

(2) المسند (شاكر) رقم 356 فتح الباري رقم 794 مختصر سنن أبي داود رقم 840، سنن النسائي 2/ 219، سنن ابن ماجه رقم 889.

(3) المسند (شاكر) رقم 25056، إكمال المعلم رقم 221 ـ 2/ 400، سنن النسائي 2/ 293.

المسجد غيري وغيرك»، قاله لعلي أخرجه الترمذي وحسنه، وإنما حسنه الترمذي لشواهده.

قلت - القائل هو الحافظ بن الصديق رحمه الله - والترمذي يعتمد على الشواهد في أكثر الأحاديث التي يحكم بصحتها وحسنها في سننه، فإنه يورد الحديث في سنده من تكلم فيه ثم يصححه أو يحسنه ومع ذلك يقول بعده في الباب عن فلان، يشير بذلك إلى أن الحديث وإن كان في سنده مقال فإنه يصحح بشواهده التي سما رواتها من الصحابة وهو في الأكثر الأغلب يذكر اسم من روى معنى حديث الباب لا للفظه كما نص عليه الحافظ وكما يعلم من استقراء تصرفه. وقال الذهبي في ترجمة حرام بن حكيم من الميزان وثقه دحيم وضعفه ابن حزم ثم أورد له حديثاً ونقل عن عبد الحق أنه قال: لا يصح هذا. ثم تعقبه بقوله: وعليه مؤاخذة في ذلك فإنه يقبل رواية المستور وحرام فقد وثق. وحدث عنه زيد بن واقد وعبد الله بن العلاء. روي أيضاً عن أبي هريرة فحديثه مع غرابته يقتضي أن يكون حسناً ولما نقل في ترجمة أفلح بن سعيد عن ابن حبان أنه قال في حديثه: إنه باطل، تعقبه بقوله: بل حديث أفلح صحيح غريب، وحديث أبي هريرة شاهد لمعناه. من كتاب «فتح الملك العلي» (ص 20/ 21).

ختاماً أقول وبالله التوفيق: إن الحديث أقل أحواله حسن بعدما قررته وحررته من الحجج والأدلة الساطعة الواضحة لذي الحق والإنصاف لا لذوي الباطل والاعتساف موافقاً في ذلك جماعة من الحفاظ كالحافظ ابن حجر[1] والمحدثين كمحدث الهند عبد العظيم أبادي[2] ومحدث العصر القديم محمد ناصر الدين الألباني[3] وغيرهم رحمهم الله تعالى لا أن ما جئت به بدعاً من القول.

---

(1) التلخيص الحبير 1/ 243.

(2) عون المعبود 3/ 121، التعليق المغني على الدارقطني 1/ 341.

(3) صفة صلاة النبي ﷺ، ص: 100.

فصل في قاعدة تقوية الحديث الضعيف بكثرة الطرق

قاعدة تقوية الحديث الضعيف بكثرة الطرق صار عليها جمهور علماء الحديث منذ بزغ منهجهم في التصحيح والتضعيف عن طريق جمع الطرق وتتبعها، فنجد علي بن المديني يقول: «الباب الذي لا تجمع طرقه لا يتبين خطأه»[1]. والإمام أحمد يقول: «قد أكتب حديث الرجل لاعتبار»[2]. ثم توالت المسيرة على هذا النهج حتى صارت مسلمة عند أهل الحديث والسنة وذلك حفاظاً واضح جلي في أقوال الجهابذة من المحدثين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى»[3]: «والضعيف لا يمتنع العمل به وهو لا يشبه الحسن في اصطلاح الترمذي، وضعيف ضعفاً يجب تركه وهو الواهي وقد يكون الرجل عندهم ضعيفاً لكثرة الغلط في حديثه ويكون الغالب عليه الصحة فيروون حديثه لأجل الاعتبار والاعتضاد به، فإن تعدد الطرق وكثرتها يقوي بعضها البعض حتى قد يحصل العلم بها ولو كان الناقلون فجاراً وفساقاً فكيف إذا كانوا علماء عدولاً ولكن كثر في حديثهم الغلط وهذا مثل عبد الله بن لهيعة[4] فإنه من كبار علماء المسلمين وقد كان قاضياً في مصر كثير الحديث لكن احترقت كتبه فصار يحدث من حفظه فوقع في حديثه غلط كثير مع أن الغالب على حديثه الصحة. ثم قال أيضاً في «الفتاوى»[5]: والمراسيل إذا تعددت طرقها وخلت من المواطأة قصداً أو كان الاتفاق بغير قصد كانت صحيحة قطعاً. فإن النقل إما أن يكون صدقاً مطابقاً للخبر وإما أن يكون كذباً تعمد صاحبه

(1) علوم الحديث لابن صلاح ص: 91 فتح المغيث للسخاوي 1/ 271.

(2) مجموع الفتاوى 18/ 25.

(3) 18/ 25 ـ 26.

(4) قال بدر مثل شهر بن حوشب عند من ضعفوه فإن حديثه يكتب للاعتبار.

(5) 13/ 347.

الكذب أو الخطأ فيه، فمتى سلم من الكذب العمد والخطأ إن كان صدقاً بلا ريب وإذا جاء الحديث جاء من جهتين أو جهات[1]. وقد علم أن المخبرين لم يتواطئا على اختلاقه وعلم أن مثل ذلك لا تقع الموافقة فيه اتفاقاً بلا قصد علم أنه صحيح، مثل شخص يحدث عن واقعة جرت ويذكر تفاصيل ما فيها من الأقوال والأفعال، فيعلم قطعاً أن تلك الواقعة حق في الجملة فإنه لو كان كل منها كذباً عمداً أو خطأ لم يتفق في العادة أن يأتي كل منهما بتلك التفاصيل التي تمنع العادة اتفاق الاثنين عليها بلا مواطأة من أحدهما لصاحبه، وبهذا الطريق يعلم صدق عامة ما تتعدد جهاته المختلفة على هذا الوجه من المنقولات وإن لم يكن أحدهما كافياً إما لإرساله وإما لضعف ناقله وهذا الأصل ينبغي أن يعرف فإنه أصل نافع في الجزم بكثير من المنقولات في الحديث والتفسير والمغازي وما ينقل من أقوال الناس وأفعالهم وغير ذلك.

ولهذا إذا روي الحديث لم يأت فيه ذلك عن النبي ﷺ من وجهين مع العلم بأن أحدهما لم يأخذه عن الآخر جزماً بأنه حق لا سيما إذا علم أن نقلته ليسوا ممن يعتمدون الكذب وإنما يخاف على أحدهما النسيان والغلط. ثم قال أيضاً: وفي مثل هذا ينتفع برواية المجهول والسيء الحفظ، وبالحديث المرسل ونحو ذلك، ولهذا كان أهل العلم يكتبون مثل هذه الأحاديث ويقولون إنه يصلح للشواهد والاعتبار ما لا يصلح غيره. . .»[2].

هذا كلام حسن في غاية التحرير والتقرير يكفينا عما قاله آخرون، لكن بما أننا في معرض عرض وتسطير هذه القاعدة[3] فلا بأس بأن نأتي بنقول أخرى في الموضوع.

---

(1) قال بدر: مثل حديث هذا الجزء.

(2) الفتاوى 13/ 352.

(3) بعد كتابة هذه الرسالة وقفت على دراسة إضافية حول قاعدة تقوية الحديث بالشواهد والمتابعات فكان جامعاً مانعاً في بابه «مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة» د/ مرتضى الزين أحمد.

قال ابن الصلاح: «... الضعف يتفاوت، فمنه ما لا يؤول بالمتابعات يعني لا يؤثر كونه تابعاً أو متبوعاً كرواية الكذابين والمتروكين، ومنه ضعف يزول بالمتابعة كما إذا كان راويه سيىء الحفظ أو روي الحديث مرسلاً فإن المتابعة تنفع حينئذ ويرفع الحديث عن حضيض الضعف إلى أوج الحسن والقوة»[1].

قال السيوطي شارحاً قول ابن الصلاح: الحديث الحسن قسمان: أحدهما ما لا يخلو إسناده من مستور لم تتحقق أهليته وليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب في الحديث ولا ظهر منه سبب آخر مفسق ويكون متن الحديث مع ذلك معروف بروايته مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة مع تابع رواية على مثله أو بما له من شاهد وهو ما ورد حديث آخر نحوه فيخرج بذلك عن أن يكون شاذاً أو منكراً[2].

وقال السيوطي[3] ناظماً هذه القاعدة:

... ... فإن أتى من طرق أخرى ينمي
إلى الصحيح أي لغيره، كما يرقى إلى الحسن الذي قد وسما
ضعفاً لسوء الحفظ أو إرسال أو تدليس أو جهالة إذا رأوا
مجيئه من جهة أخرى وما كان لفسق أو يرى متهما
يرقى عن الإنكار بالتعدد بل ربما يصير كالذي بدى

هذه أمثلة وصورة عما قاله أهل الشأن في هذه القاعدة تجلية وإيضاحاً لمعالمها، إذن فالحديث الضعيف يتقوى إذا كان في سنده: 1 .إرسال، أو 2. تدليس، أو 3. جهالة، أو 4. سوء حفظ.

ومثل هذه الأمور تنطبق على حديث هذا الجزء بعد أن تتبعنا طرقه

(1) الباعث الحثيث، ص: 40.
(2) تدريب الراوي، ص: 98.
(3) ألفية السيوطي شرح أحمد شاكر، ص: 10.

ورجاله، حديث عقبة فيه جهالة، حديث حذيفة فيه سوء حفظ... فللّه الحمد على فضله ومنّه أن وفقنا لكتابة هذا الجزء راجياً منه العون والتوفيق في جميع أمورنا.

وكتب بدر العمراني عشية الجمعة

17 ذو الحجة 1420هـ

بثغر طنجة الميمون

جريدة المصادر والمراجع

- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى 1419/ 1998، دار الوفاء.

- ألفية السيوطي، شرح أحمد شاكر، المكتبة العلمية.

- الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، تأليف أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر.

- تحرير تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، تأليف الدكتور بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى 1417/ 1997 مؤسسة الرسالة، بيروت.

- تدريب الراوي شرح تقريب النووي، للحافظ السيوطي، تحقيق عرفان عبد القادر حسونة العشا، ط 1414/ 1993 دار الفكر، بيروت.

- التلخيص الحبير، للحافظ ابن حجر، تصحيح عبد الله الهاشم اليماني، ط. شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة.

- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ط. الأولى دار الفكر، بيروت.

- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، ط. الأولى المكتبة العلمية، بيروت.

- الدعاء، للطبراني، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط. الأولى 1413/ 1993، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء الكتب العربية.

- سنن الدارقطني بهامشه التعليق المغني على سنن الدارقطني،

تصحيح عبد الله هاشم اليماني المدني، ط. شركة الطباعة الفنية المتحدة بالقاهرة.

- السنن الكبرى، للبيهقي، دار الفكر، بيروت.

- سنن النسائي، تصحيح حسن محمد المسعودي، المطبعة المصرية بالأزهر.

سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق جماعة من الأساتذة بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط. السابعة 1410/ 1990، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، الألباني، ط. الرابعة عشرة 1408/ 1987 المكتبة الإسلامية، بيروت.

- عمل اليوم والليلة، للنسائي، دراسة وتحقيق الدكتور فاروق حمادة، ط. الأولى 1401/ 1981 مكتبة المعارف، الرباط.

- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط. الثانية 1388/ 1968 المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، بعناية عبد العزيز بن باز محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار الفكر.

- فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم العلي، لأحمد ابن الصديق الغماري، ط، الثانية 1389/ 1969 بمصر.

- مجموع فتاوى لابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، نشر دار التقوى المدينة.

- مختصر سنن أبي داود، للمنذري وبهامشه: معالم السنن للخطابي، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة.

- المستدرك على الصحيحين للحاكم وبذيله: ترخيص المستدرك للذهبي، نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تخريج أحمد شاكر وحمزة أحمد الدين، ط. الأولى 1416/ 1995، دار الحديث، القاهرة.

- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيب، بعناية مختار أحمد الندوي، ط. الأولى 1403/ 1983 الدار السلفية بالهند.

- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد السلفي.

- ميزان الاعتدال في نقض الرجال للذهبي، تحقيق عملي محمد البمباوي، ط. الأولى 1382/ 1963، دار المعرفة، بيروت.

الفهرس